الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الثورة التحريرية الجزائرية في منطقة فرندة 1956–1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

–دومة ابتسام

بإشراف:

–أ.د. خنفار الحبيب

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب:	الرتبة:	الجامعة:	الصفة:
د. كريمة حرشوش	أستاذ محاضر–أ–	تيارت	رئيسا
د. الحبيب خنفار	أستاذ محاضر–أ–	تيارت	مشرفا ومقررا
د. مصطفى بن حادة	أستاذ محاضر–أ–	تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1445–1446هـ/2024–2025م

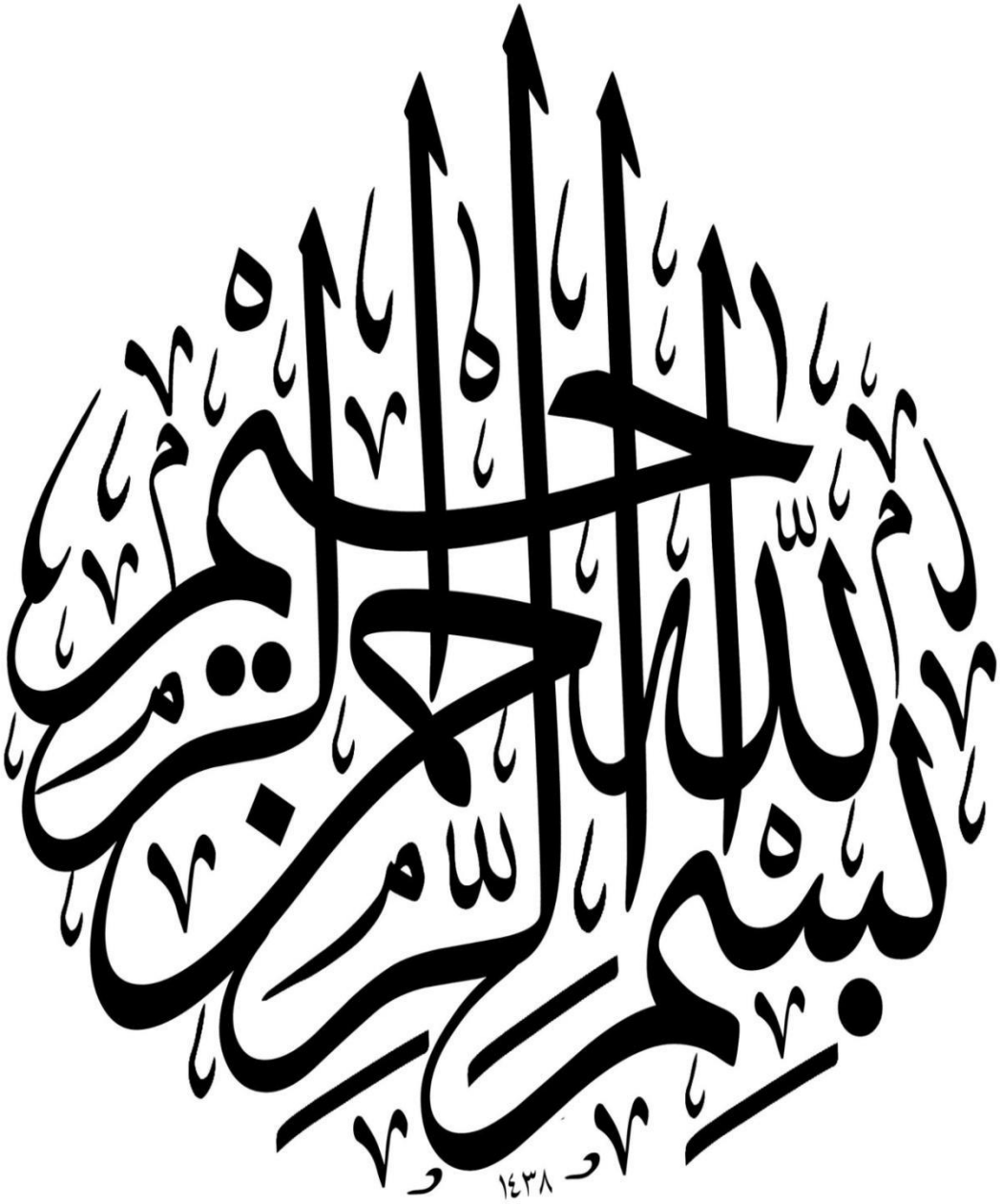
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

ـ الحمد لله رب العالمين وبه نستعين تبارك وتعالى له الحمد كله وإليه يرجع الأمر كله وله الكمال وحده، لا إله غيره عزّ جاره وجلّ ثناؤه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد نبيه ورسوله الأمين صلاة تحسن بها الأخلاق وتنير بها الآفاق وتيسر بها الأرزاق وتدفع بها المشاق وعلى آله وصحبه وسلم وسائر الأنبياء والمرسلين.

ـ الحمد لله الذي هداني لهذا وبارك لي في إتمام بحثي راجية من المولى تعالى أن يتقبله مني في ميزان حسناتي.

ـ إلى أرواح شهدائنا الأبرار روح جدي الطاهرة "دومة محمد" وروح ميمة "النخلة" وشهداء القضية العربية الفلسطينية.

ـ إلى نفسي التي ثابرت وتحملت واجتهدت ولم تخذلني في أصعب الظروف.

ـ إلى عوضي من الله ورفيق الدرب إن شاء الله، سندي من بعد الله.

ـ إلى الوالدي الكريمين اللذان تعبا في تربيتي لأصل إلى ما أنا عليه اليوم جزاكم الله عني كل خير أطال الله في عمركما. إليك أمي نور عيني ورفيقة دربي لأجلك تحملت لتعيشي فرحة هذا اليوم شكرا لكِ وسامحيني في تعبك.

ـ إلى أستاذي المشرف" خنفار الحبيب " الذي كان دائما مصدر إلهام وتحفيز.

ـ إلى أساتذتي الكرام اللذين نهلت من علمهم وتشربت من خصالهم وأخلاقهم، واستفدت من خبراتهم، أهديكم هذا العمل ونجاح تعبيرا عن امتناني لكم لكل ما قدمتموه لي من علم ودعم.

ـ إلى رفقاء رحلة العلم ياسمين، روميسة.

ـ إلى كل من خذلني وكسرني.

ـ إلى أسرتي وأصدقائي وكل من ساهم في هذا العمل من بعيد أو قريب.

شكر وعرفان

-الحمد لله والشكر لله الحي الذي به تتم الصالحات.

- خالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "خنفار الحبيب" الذي قبل تاطيري والإشراف على عملي البسيط ولم يبخل علي بتوجهاته ولا بنصائحه ودعمه و تفهمه لظرفي الصحي شكرا لك أستاذي الكريم أطال الله في عمرك وسهل مقصدك وبارك الله في عملك وعِلمِكَ.

-جزيل الشكر والتقدير وخالص الامتنان للأساتذة الذين أشرفوا على تكويني وكان لهم الفضل من بعد الله في سلوكي ودرب العلم من نائب العميد الى رئيسة القسم شكرا لكم جميعا.

-جزيل الشكر الى مدير مؤسسة التربص والأستاذة التي أشرفت على تربصي ولم تبخل علي بنصائحها وخبراتها في الحياة العملية.

-خالص الشكر والتقدير للمجاهدين الكريمين مريم مختاري وعزالدين مبطوش اللذان لم يبخلا علي بما حفظته ذاكرتهما من أحداث و تحملهما أسئلتي رغم ظروفهما الصحية.

-جزيل الشكر لمدير المتحف الوطني للمجاهد ونائبه الأستاذ أسامة حوحو وعمال الأرشيف الوطني والولائي بالجزائر و وهران على حسن الاستقبال والمعاملة، ومظفوا مكتبة المجلس الوطني بالمسيلة، الشكر موصول لموظفو المنظمة الوطنية للمجاهدين بتيارت.

المختصرات

-قائمة المختصرات: liste des abréviation

ا-باللغة العربية:

المصطلح	الاختصار
ترجمة	تر
تحقيق	تح
تعريب	تع
تقديم	تق
مراجعة	مر
الجزء	ج
الطبعة	ط
طبعة خاصة	ط. خ
المجلد	مج
العدد	ع
عدد خاص	ع.خ
دون عدد	دع
القرن	ق
الصفحة	ص
من الصفحة.... إلى الصفحة	ص- ص
ميلادي	م
دون تاريخ نشر	د.ت.ن
دون مكان نشر	د.م.ن

جبهة التحرير الوطني	ج.ب.ت.و.
جيش التحرير الوطني	ج.ت.و.
المنطقة	م:
الناحية	ن:
القسم	ق:

ب–باللغة الفرنسية:

Terme	**Concisions**
Page	P
Tome	T
Volume	V
Opera-citato	Op-cit
Ibidem	Ibid
Archive Nationale D'outre Mair	A.N.O.M

مقدمة

-تمخضت "الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م" نتيجة إرهاصات وتراكمات أفرزتها السياسة الاستعمارية طيلة قرن وثلاثين سنة من الاستغلال، الاستبداد، الطمس. والقمع جعلت الشعب الجزائري يعيش أوضاع مأساوية منذ أن وطأت أقدام فرنسا أرض الوطن، مما ولد قناعة راسخة منذ ثلاثينيات القرن العشرين بضرورة تجاوز الحوار السياسي السلمي والعدول إلى الحل العسكري ، خاصة بعد مجازر الثامن ماي 1945م التي شكلت منعرجًا حاسماً في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية والبداية الحتمية لتحول مسار الكفاح السياسي، فتيقنت الطبقة السياسية والشعب الجزائري بأنه لا سبيل للتحرر واسترجاع السيادة الوطنية إلاّ بقوة السلاح والاستقلال الذي نادى و آمن به حزب الشعب منذ بداية مساره النضالي، وسعى لتحقيقه بنظرة مستقبلية تقوم عل الاستعداد للمعركة المسلحة ؛وذلك بتأسيس المنظمة الخاصة النواة الأولى لجيش التحرير الوطني 1947م التي عُهِدَ إليها بمهمة التحضير لاندلا ع الثورة المسلحة ليلة الفاتح من نوفمبر1954م؛ التي تجسدت في ميلاد جبهة التحرير الوطني الجناح السياسي وجيش التحرير الوطني الجناح العسكري للثورة التحريرية وبيان ميلادها وشرعيتها.

-إنّ البحث في تاريخ الثورة التحريرية بالرغم من غزارة الكتابات التي تناولته خاصة الفرنسية إلا أنه العديد من المواضيع لم تثار للدراسة المعمقة،رغم محاولات الباحثين الجزائريين في دراسته دراسة موضوعية، خاصة وأنّ طبيعة موضوع الثورة الجزائرية صعب المهمة في ظل المدرسة الفرنسية التي جندت أقلامها وكانت السباقة في دراسته؛ لاسيما بعد استيلاؤها على كافة وثائق الثورة غُدَاةَ الاستقلال والعمل على التشويه والتشكيك في الثورة التي أنهت" أُسطورة الجزائر فرنسية"، لذلك عملت المدرسة الجزائرية للتصدي ومواجهة ذلك، من خلال استغلال ما توفر من وثائق أرشيف الثورة الجزائرية وشهادات صانعي الحدث الذين لا يزالون على قيد الحياة حفاظا على تاريخ الثورة

من الاندثار، لاسيما التاريخ المحلي الذي لا يزال جُلُهُ في طيِّ الكتمان لانعدام مصادر تاريخية يستند عليها في دراسته ولضياعه مع صانعي الحدث الذين تُوَفوا أو خانتهم الذاكرة.

-وفي هذا الإطار جاء السعي لإنجاز دراسة موضوعية من خلال اختيارينا لموضوع "**الثورة التحريرية الجزائرية في منطقة فرندة 1956-1962م**"، ومحاولة نفض الغبار عن التاريخ المحلي وإماطة اللثام عن الحقائق التاريخية، من خلال استغلال المصادر التاريخية والوثائق الأرشيفية المتعلقة بفترة الثورة التي تمكنا من الحصول عليها على الصعيد المحلي؛ واستغلالها على أن تكون مساهمة بقدر من الموضوعية التي من شأنها أن تشكل المنطلق للبحث العلمي حول الموضوع.

-تكمن أهمية الموضوع في التعريف والكشف عن استراتيجية الثورة بمنطقة فرندة ومواجهتها للسياسة الاستعمارية إبان الثورة باعتبار أنّ المنطقة لم تولد إلاّ بعد مؤتمر الصومام 1956م؛ ولخصوصية المنطقة لموقعها الاستراتيجي وهينمة المعمرين والعملاء بها، على غرار حفظ التاريخ المحلي من الضياع والتشويه وتوثيق الأحداث المحلية توثيقا منهجي.

-الدراسات السابقة للموضوع:

-يعتبر موضوع "الثورة التحريرية الجزائرية في منطقة فرندة 1956-1962م" موضوع جديد في طرحه لم يسبق أن تناوله البحث في تاريخ الثورة-حسب اطّلاعنا - خاصة وأنّ الدراسات الأكاديمية في إطار البحث عن تاريخ الثورة في المنطقة السابعة لا تزال في مهدها قليلة لقلة المصادر التاريخية التي تستند عليها، والجدير بالذكر أنّ منطقة فرندة تم تناولها ضمن موضوع غير تاريخ الثورة في أطروحة دكتوراه للباحث العربي بوعناني الموسومة ب: " المقاومة الشعبية المسلحة بمنطقة تيارت 1830-1908م ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي" والتي أبرز من خلالها دور المنطقة في المقاومة المسلحة خلال ق 19م، ويختلف هذا الموضوع تماما عن موضوع الدراسة يتقاطعان في الإطار المكاني الذي هو منطقة فرندة فقط، والتي ساهمت في الجانب الجغرافي والبشري

للموضوع إضافة إلى دراسات أكاديمية في مستهلها نجد مذكرة ماستر موسومة ب:"الثورة التحريرية في منطقة السابعة تيارت من خلال الشهادات الحية" للطالبتين عدار يمينة و قوادري مريم ،وأخرى للطالبتين عكاش حورية و علاوي الزهرة الموسومة ب: "العلاقة بين المنطقة السابعة من الولاية الخامسة والمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة في مجال التسليح " تناولتا المنطقة السابعة خلال الثورة التحريرية لكن دون التطرق إلى منطقة فرندة باعتبارها إداريا وجغرافيا من المنطقة السابعة لكنها لم تُفِيدْ الموضوع ولم تساعد في بنائه، خاصة وأنّ لُبّ موضوع "الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فرندة 1956-1962م" هو النشاط الثوري بتنوعه وردود الفعل الفرنسية تجاه هذا النشاط ورد فعل الثورة في إطار ثنائية تبادل ردود الفعل؛ إلى جانب مقال أكاديمي للباحث عبد الحق كركب بعنوان "مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت خلال الثورة التحريرية 1954-1962م" الذي تناول مظاهر هذا النشاط وكرونولوجيا الأحداث التي ساعدت في بناء جانب من الموضوع المتعلق بالمنطقة السابعة فقط لما تقتضيه هيكلة الموضوع، مقال آخر للباحث محمد بليل بعنوان "نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م على ضوء الوثائق الأرشيفية" الذي مس موضوع الدراسة من خلال التطرق إلى مظهر من مظاهر النشاط بمنطقة فرندة من خلال تقارير جهاز الاستعلامات والدرك الفرنسي.

-دوافع اختيار الموضوع:

-اجتمعت مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية ساهمت في اختيارنا موضوع "الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فرندة 1956-1962م"، أمّا عن الدافع الذاتي يتمثل في اهتمامنا وشغفنا بتاريخ الثورة التحريرية عامة ومنطقة فرندة لرمزيتها بالنسبة لي وذلك لسقوط أحد أفراد عائلتي شهيداً في أحد أهم معارك التي شهدتها فرندة في منطقة "بوجحيج"، الرغبة في إبراز مساهمة المنطقة في الثورة

التي شأنها شأن بقية مناطق الولايات الستة الثورية، أمّا عن الدوافع الموضوعية العلمية التي جعلتني أغامر واختار الموضوع كموضوع للتخرج تتمثل في:

-انعدام دراسة تاريخية متخصصة في هذا الموضوع في المكتبات الوطنية وأكاديمية، عدا بعض الإشارات القليلة التي حملتها مذكرات الشخصية لمجاهدين الذين عايشوا الحدث في المنطقة؛ وفي التقارير الولائية لكتابة تاريخ الثورة، فكان الهدف من وراء هذا العمل هو الإشادة بتاريخ المنطقة وإثراء مكتبة الجامعة وتشجيع البحث في التاريخ المحلي حفظا له من الضياع خاصة وأنه لم يلق اهتمام من قبل الطلبة.

-إبراز مساهمة المنطقة في الثورة التحريرية تأكيدًا على شمولية الثورة لدحر الادعاءات الفرنسية بأنّ المنطقة هادئة.

-التعريف برموز وشخصيات الثورة بالمنطقة التي كان لها دور في تفجير الثورة بفرندة وعن حنكتهم العسكرية التي لقنت العدوّ درسا في حرب العصبات.

-إشكالية الدراسة:

-يندرج موضوع الدراسة ضمن الإطار العام "للثورة التحريرية 1954-1962م"، التي اندلعت بدرجات متفاوتة عبر مناطق الوطن حسب خصوصية كل منطقة سواء من الناحية التنظيمية، اللوجيستيكية، الجغرافية وحجم الهيمنة والمراقبة الاستعمارية، وهو ما جعل لكل منطقة استراتيجيتها الثورية في مواجهة العدوّ تختلف من منطقة إلى أخرى مما أوجد تنوع في النشاط الثوري الذي اقتصر في بعض المناطق على معارك طاحنة أو عمليات فدائية، وأخرى بين معارك، كمائن، هجومات، اشتباكات،عمليات فدائية، تخريب لاقتصاد المستعمر، مواكبة للسياسة الاستعمارية لسد الثغرات التي يفرضها المشكل اللوجيستيكي من جهة والتضييق والقمع الاستعماري من جهة أخرى وهو ما

يوصلنا إلى الإشكالية العامة للموضوع: ما **هي استراتيجية الثورة التحريرية بمنطقة فرندة 1956-1962م؟**

وما يندرج ضمنها من تساؤلات فرعية تتمثل في:

*كيف كان التطور التاريخي للمنطقة السابعة إبان الثورة التحريرية؟

*ماهي خصوصيات جغرافية والبشرية لمنطقة فرندة؟

*ما هي الاستراتيجية التي اعتمدتها الثورة التحريرية في منطقة فرندة؟ هل كانت متنوعة أم اقتصرت على نوع معين من النشاط الثوري؟

*ما موقف الاستعماري تجاه العمل المسلح بالمنطقة؟

*ماهي ردود الفعل الثورية تجاه السياسة الاستعمارية بفرندة؟

-حدود الدراسة:

-وفيما يتعلق بحدود الدراسة الزمانية والمكانية (1956-1962م)، وقد وقع اختيارينا على السنة الأولى باعتبارها سنة ميلاد منطقة فرندة بناء لمقررات مؤتمر الصومام 1956م وجاهزيتها من الناحية التنظيمية لاحتضان العمل الثوري الذي انطلقت أولى شرارته بتنفيذ أولى العمليات الفدائية استهدفت أحد المعمرين؛ أما سنة 1962م هي سنة الحصول على الاستقلال، أمّا الإطار المكاني فقد حددناه بمنطقة فرندة نظرا لموقعها الاستراتيجي بمقوماتها الطبيعية المساعدة للعمل العسكري ودورها في المقاومة المسلحة والثورة التحريرية.

- المنهج المتبع: -

-لإنجاز هذه الدراسة سلكنا المنهج التاريخي المعروف في حقل الدراسات التاريخية بحكم التخصص

بطبيعة الحال القائم على تحرّي و تقصّي الحقائق التاريخية بعد جمع المادة العلمية، واستعنا بأدوات منهجية علمية؛ السردية لسرد حيثيات العمل المسلح بمنطقة فرندة سردا كرونولوجيا، الوصفية من أجل وصف واستعراض مختلف الوقائع والأحداث وتطورها، والإحصائية لاستغلال معطيات الإحصائية رسمية تمس جوانب من الموضوع وصولا إلى التحليلية لتحليل مختلف الأحداث ومناقشتها وربطها للخروج بنتائج حول الاستراتيجية الثورية وتصديها للسياسة الاستعمارية بالمنطقة .

– الخطة المتبعة:

-لهيكلة هذا الموضوع والإجابة عن الإشكالية العامة وما يتفرع عنها من تساؤلات بنينا موضوعنا على خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ومجموعة من الملاحق غالبيتها وثائق أرشيفية تدعم مضمون الموضوع وبيبليوغرافيا متنوعة، فكانت خطة البحث كما يلي:

-**المدخل**: تعرضنا من خلاله للتطور التاريخي لكل من المنطقة السابعة ومنطقة فرندة، كإجراء منهجي ضروري بموجب منهج البحث التاريخي الاسترادادي كخلفية تاريخية، وذلك من خلال التطرق إلى مكونات المنطقة السابعة الجغرافية والبشرية وتطورها التاريخي من ميلادها عقب مؤتمر الصومام 1956م وتنظيم العمل المسلح وأهم القادة الذين أشرفوا عليه وأبرز المعارك التي دارت رُحَاهَا في المنطقة السابعة، ثم انتقلنا إلى منطقة فرندة بالوقوف على أصل التسمية والأهمية الاستراتيجية للمنطقة من خلال الموقع الجغرافي الذي ساعد على العمل العسكري بمميزاته وخصائصه الطبيعية، ثم التركيبة البشرية في المنطقة وتطور الإداري بعد مؤتمر الصومام1956م.

-**الفصل الأول**: جاء ب:"بالمظاهر النشاط الثوري بمنطقة فرندة" الذي استهللناه بالعمل السياسي في المنطقة (نظرا لانعدام المادة العلمية حول العمل السياسي بشكل مخصص بفرندة اضطررنا إلى إسقاط العمل السياسي بالمنطقة السابعة على فرندة باعتبارها الجزء من الكل وما يحدث في الكل ينوب عن الجزء) باستعراض أهم التشكيلات الحزبية التي قام بها أبناء المنطقة من خلال تنظيم

الاجتماعات السرية وتوزيع المناشير،المشاركة في المعترك الانتخابي، ثم انتقلنا للحديث عن تفجير الثورة التحريرية بمنطقة فرندة الذي جاء متأخرًا مقارنة ببقية مناطق الولاية الخامسة لأسباب تنظيمية، اللوجيستيكية واستعمارية، والذي كانت الأولى شراراته حادثة مقتل معمر "بن ميقرة" سنة 1956م، بعد ذلك انتقلنا للاستراتيجية الثورية بفرندة محاولة من خلال المادة التاريخية المتوفرة باستعراض مصادر التموين بالأسلحة في المنطقة التي مكنت وحدات جيش التحرير الوطني من شن العديد من الكمائن، الهجومات، والدخول في اشتباكات مع جيوش العدوّ وتنفيذ عمليات فدائية استهدفت المصالح الحيوية للجيش الاستعماري ومراكز تجمع الأوروبيين وغلاة الاستعمار وعملائه فعمليات تخريب اقتصاد المستعمر بدءاً بحرق المزارع التي انطلقت من شهر أكتوبر1956م قامت بها وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة.

-**الفصل الثاني**: المعنون "بالعمل العسكري بفرندة وردود الفعل الفرنسية"، والذي استعرضنا من خلاله المعارك التي شهدتها المنطقة والبالغ عددها 18معركة دليل على نشاط عسكري قوي بالمنطقة لاستدراك تأخر انطلاق العمل المسلح؛ ثم ردود الفعل الفرنسية تجاه هذا النشاط من خلال تطرق للاستراتيجية الاستعمارية للقضاء على الثورة بصفة عامة وبفرندة باعتبارها همزة وصل بين المنطقة السادسة والسابعة من الولاية التاريخية الخامسة والثالثة من الولاية التاريخية الرابعة وذلك من خلال عمليات الإنتقامية من سكان المنطقة بتهجيرهم إلى المحتشدات، المناطق المحرمة وإبادتهم من خلال عمليات التمشيط؛ ناهيك عن العمليات الإجرامية التي قام بها الضباط الفرنسيين المسؤولين بالمنطقة في مقدمتهم القبطان "جافوا "، كمائن مضادة، على غرار مخطط شال الجهنمي وعملياته الواسعة التي شملت فرندة من خلال "عملية التاج "بهدف إبادة جيش التحرير وعزله من خلال خطي موريس وشال لمنع الدعم الثوري من خارج الولاية الخامسة وزرع الرعب في أنفس السكان للعدول عن موقفهم الداعم والمساند للثورة، ثم أنهينا الفصل بردود الفعل الثورية تجاه السياسة الفرنسية من خلال

تحويل تلك الصعوبات إلى نقاط قوة ترتكز عليها من جديد للانطلاق بقوة بعد أن عرف النشاط الثوري تراجعا بفعل السياسة الاستعمارية بل كانت السبب في تلاحم العمل المسلح بين الولايتين الخامسة والرابعة.

-**الخاتمة:** كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات المتوصل إليها من الدراسة بعد سرد ووصف واستقراء الوثائق وتحليل الأحداث مرفوقة بمجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

-نقد المصادر والمراجع:

-للإجابة على الإشكالية التي أثيرت خلال هذه الدراسة والوصول إلى الحقائق التاريخية، اعتمدتنا بالدرجة الأولى على المادة المصدرية التي تضمنتها وثائق أرشيفية، تقارير ولائية كتبت بناء على شهادات حية لمجاهدي فرندة، شهادات شفوية للمشاركين في النشاط الثوري الذي عرفته المنطقة والصحف الرسمية باللغتين أبرزها جريدة "المجاهد" لسان حال جيش التحريري الوطني، إلى جانب مذكرات قادة الثورة بصفة عامة ومذكرات مجاهدي المنطقة الذين عايشوا الحدث وشاركوا في صنعه كما اعتمدنا على دراسات أكاديمية استندت في دراستها على وثائق أرشيف ما وراء البحار ومراجع تناولت بعض جوانب الموضوع بصفة عامة تمثلت في:

-الوثائق الأرشيفية:

-تطلب منا البحث لإنجاز موضوع الدراسة التنقل إلى الأرشيف الوطني ببئر خادم، المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954م بالأبيار، الأرشيف الولائي بوهران والمتحف الوطني للمجاهد التي كللت الحمد لله بالتوفيق من الله أين تم استقبالنا من قبل مدير المتحف ونائبه وتسهيل عملية الاطّلاع على الوثائق والحصول على نسخة من التقارير المتعلقة بتاريخ الثورة في المنطقة السابعة والمتواجدة ضمن علبة تحمل اسم الولاية التاريخية الخامسة، عبارة عن تقريرين:

*الأول "تقرير حول الملتقى الثالث لتأريخ الثورة ابتداءً من أوت 1956إلى نهاية 1958م" والذي تناول النشاط الثوري،بتنوعه خلال سنتين و مصادر التموين بالأسلحة ، أمّا الثاني" تقرير لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة 1959-1962م" الذي احتوى على العمل العسكري الذي شهدته المنطقة باختلافه وردود الفعل الفرنسية ورد الفعل الثوري والتي غطت معظم جوانب الموضوع، إلى جانب وثائق تم الحصول عليها بمساعدة الأستاذ المشرف من قسمة فرندة مبنية على شهادات مجاهدي المنطقة والتي غطت الأحداث السياسية و العسكرية بفرندة، غير أنّ هذه التقارير تختلف فيما بينها في المعارك ؛على سبيل المثال نجد اختلاف بين التقرير المتحصل عليه من قسمة فرندة الذي يرجع أحداث معركة لحوارث (تازمامرت) سنة 1960م هي نفسها معركة التاشتة 1959م في حين نجد تقرير لجنة ولاية تيارت 1959-1962م يورد كل منهما معركة منفصلة بحيثياتها تختلفان في الإطار الزماني والمكاني والقيادة .

*وثائق أرشيفية والتي تحصلنا عليها من الأرشيف الولائي بوهران من خلال العلبة" Bp92" احتوت مجموعة من الجداول للدوائر والبلديات التابعة للمنطقة السابعة والتي وظفناها في تتبع التطور الإداري للمنطقة السابعة ومنطقة فرندة، إلى جانب وثائق لأرشيف ما وراء البحار" Aix-en-Provence" نجد علبة تحمل رقم 149 سلسلة متواصلة متعلقة بعمالة وهران والتي احتوت على مجموعة من التقارير الاستعلاماتية حول النشاط الثوري بمنطقة تيارت بشكل مفصل ما بين سنتي 1956م و1958م من بين هذه التقارير نجد تقرير لجهاز الدرك ومراسلات محافظ عمالة تيارت إلى السيد مفتش عمالة وهران والتي حصلنا عليها من خلال دراسة قيمة للأستاذ الباحث محمد بليل التي سيأتي ذكرها لاحقا أفادتنا هذه التقارير في إثراء الجانب العسكري للموضوع والتأكد من صحة ما ورد في التقارير المحلية.

***الشهادات الحية :**

-إلى جانب الوثائق وظفنا الشهادات الحية للإضفاء حيوية وحركة على الموضوع: المكتوبة من خلال شهادة المجاهد "المختار بوعزيرم" المدعو سي الناصر أحد قادة المنطقة السابعة في الفصل الأوّل في عمليات التموين بالأسلحة والتي كان قد أشرف بنفسه على إحداها، والشفوية المسجلة من قبل مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة والتي نذكر منها:

-شهادة المجاهد المرحوم "محمد دموش" في جزئين والتي وظفناها في تحديد الإطار الزماني لاندلاع الثورة بمنطقة فرندة والتأكد من صحة الأحداث لكبرى المعارك التي جرت بفرندة "معركة جبل تاغية أكتوبر1958م" بحكم أنه قاد المعركة وعايش أحداثها لحظة بلحظة وبفضل حنكته العسكرية تمكنت وحدات جيش التحرير من النفاذ من الموت.

-شهادة المجاهد "بن عيسى حنيش" المدعو سي رابح والتي أكدنا من خلالها على انطلاق النشاط الثوري بالمنطقة سنة1956م مع مجيء الرائد زكريا مجدوب.

-شهادة المجاهد المرحوم "عبد الوهاب تاونزة" التي وظفناها في التأكد من حيثيات معركة "جبل السبع خلال شهر ماي 1958م" والتأكيد على قيادة المعركة من قبل المجاهد "مصطفى فلوحي" عكس ما ورد في تقارير قسمة فرندة التي ترجعها إلى المجاهد سليمان سليماني، باعتبار أنه شاهد عيان وشارك في الحدث.

-كما تمكنا من إجراء مقابلتين مع مجاهدين بالمنطقة السابعة؛ المجاهدة "مريم مختاري" التي أفادتنا في ميلاد المنطقة السابعة وحدودها الجغرافية، والمجاهد "عزّ الدين مبطوش" الذي أفادنا في تنظيم المنطقة السابعة سياسيا وعسكريا وفي حيثيات إحدى المعارك التي لم أصل إلى مادة تاريخية حولها غير شهادة المجاهد، إلاّ أنها تتضارب مع ما جاء في التقارير المتحصل عليها من ذلك نذكر خلال سرده لحيثيات

إحدى الكمائن التي نصبتها وحدات جيش التحرير الوطني بقيادة المجاهد "بلحاج عبد القادر" وقعت خلال شهر فيفري 1958م في حين ورد في تقرير قسمة فرندة وكذا تقرير الملتقى الثالث أنّ ذلك وقع سنة 1957م على غرار الكمين الذي قام به الرائد زكريا مجدوب سنة1956م وتحول إلى معركة يرجعه إلى ماي 1957م وذلك بفعل تقدم العمر رغم ذلك تبقى شهادة مهمة لمعاصري الحدث في المنطقة وساهمت في بناء الموضوع.

-ولا شك أنّ مثل هذه الشهادات الحية من اللذين عاصروا الثورة وتفاعلوا مع أحدثها ووقائعها تشكل رصيد مهم في تأكد من صحة الوقائع التاريخية وتحليلها والاستعانة بهم في بعض الجوانب التي لا توضحها الوثائق والتقارير.

***الجرائد الرسمية :**

-كما تمكنتا من الحصول على الجرائد الرسمية باللغة العربية والمتمثلة في جريدة "المجاهد" لسان حال جيش التحرير الوطني بأعداد مختلفة؛ والتي وظفناها في المدخل من خلال تبرير تأخر العمل العسكري بالولاية الخامسة، وبعض من جوانب الفصل الأوّل من خلال الكمائن والاشتباكات والفصل الثاني من خلال السياسة الفرنسية تجاه الثورة للقضاء عليها غير أنّ ما ورد فيها لا يغطي الأحداث بشكل كلي و إنمّا جزئيات فقط، وباللغة الفرنسية " journal officiel d'Algérie n°=28" و"bulletin d' gouvernement général de l'Algérie"، التي ساعدتنا في تتبع التطور الإداري للمنطقتين من خلال القرارات والمراسيم المتعلقة بإنشاء دوائر جديدة وتغيير حدود العمالات.

***المصادر المراجع :**

-استعنا بمجموعة من المصادر منها ما هو متعلق بتاريخ الثورة الجزائرية بصفة عامة فهي متعددة ومتنوعة غير أنّها لم تتعرض لجوهر الدراسة " الثورة بمنطقة فرندة" إنمّا تناولت الثورة بصفة عامة منها:

-"التحضير لأوّل نوفمبر1954م" لمحمد بوضياف و "مهندسو الثورة" لعيسى كشيدة وظفناهما في الفصل الأوّل أفادانا في اندلا ع الثورة وما سبق ذلك من مراحل تنظيمية تناولها المصدرين خاصة وأنهما مِمنْ أشرفوا على تنظيم وتفجير الثورة ،"عبد الناصر والثورة الجزائرية "لفتحي الديب الذي وظفناه في عملية الإمداد بالأسلحة من خلال شحنات الأسلحة التي كانت تصل من مصر إلى ليبيا والمغرب لتدعيم الكفاح المسلح في الجزائر، إلى جانب المذكرات الشخصية لأحد لمجاهدي منطقة فرندة "أحمد بياض" المدعو الحاج بيوض "إلى شهيد لم يدفن" والذي شارك في العمل المسلح بفرندة وعايشه تحصلنا عليها بمساعدة الأستاذ المشرف والتي دَوَّنَ خلالها جميع ذكرياته الثورية بالمنطقة وما شارك به من معارك كبرى في مقدمتها معركة جبل تاغية سنة 1958م على غرار الكمائن والاشتباكات فكانت خير معين للتأكيد على صحة ما ورد في التقارير والروايات الشفوية وساعدتنا في ترجيح الأحداث المختلف فيها بين التقارير المتحصل عليها من المتحف الوطني وبين تقارير قسمة فرندة غير أنها تندرج ضمن الرواية الأدبية أكثر من التاريخية مما يجعل استسقاء الحقيقة التاريخية منها صعب ويحتاج إلى صبر و تأني.

-"مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة" التي أفادتنا في الفصل الثاني من خلال عمليات العسكرية الجهنمية التي جاء بها مخطط شال الجهنمي وباشرها العدوّ في الغرب الجزائري لتعم كافة أرجاء الوطن وانعكاساتها على العمل المسلح بالمنطقة، مذكرات الجنرال ديغول "مذكرات أمل" والتي أفادتنا في السياسة الاستعمارية خاصة مع مجيئه إلى الحكم واستراتيجيته في القضاء على الثورة؛ من بينها دعمه وتأييده لمخطط شال الذي امتد إلى هضبة فرندة وما انجر عنه من إبادة

لجيش التحرير و تراجع للنشاط الثوري بالمنطقة، مذكرات "المجاهد منور الصّم القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب وثورة التحرير الوطني الجزائرية "ومذكرات المجاهد بلحسن بالي التي أفادتنا في كيفية مواجهة السياسة الاستعمارية لا سيما الخطوط الموت من خلال عمليات العبور التي ابتكرها جيش التحرير بكل مخاطرها لتجاوز عملية القضاء على الثورة، خاصة وأنّ الأخير كان مسؤول فرقة متخصصة في تجاوز الخطوط المكهربة وتفكيك الألغام بالولاية خامسة.

-مذكرات الجنرال أوساريس" شهادتي حول التعذيب" التي وظفناها في أحد أساليب القمعية التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية لقمع الثورة من خلال اعترافاته بعمليات التعذيب التي مارسها خلال الثورة وذلك ضمن الإطار العام لسياسة الاستعمارية.

-ناهيك عن مجموعة من المراجع المتنوعة التي أثرت الدراسة في طابعها العام نذكر منها "مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية 1956-1962م" ل لحسن أزغيدي الذي أفادنا في تطور المنطقتين من الناحية الإدارية والتنظيمية على ضوء مقرراته، "خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغاربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962م" لجمال قندل الذي وظفناه في الفصل الثاني خلال الأسلاك الشائكة والمكهربة كإحدى الوسائل القمعية الرهيبة التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية لشل وعزل الثورة.

- كما اعتمدنا على الدراسات والأبحاث الأكاديمية في مقدمتها الأطروحات والرسائل الجامعية منها أطروحة دكتوراه للباحث يوسف دحماني الموسومة ب: "مصادر تأريخ الثورة التحريريةالتحريرية1954-1962الولاية الخامسة أنموذجا "عبارة عن دراسة ميدانية حدد وحصر من خلالها الباحث مصادر التاريخية للولاية الخامسة إبان الثورة والتي كانت خير معين بتوفير للجهد والوقت وبتحديد أماكن تواجد المادة العلمية والتوجه للحصول عليها، كذلك أطروحة دكتوراه للباحث العربي بوعناني الموسومة ب: "المقاومة الشعبية المسلحة بمنطقة تيارت 1830-1908م ومواقف الزعامات القبلية

والدينية من الاستعمار الفرنسي" التي أفادتنا في الخصائص الجغرافية والبشرية لفرندة خاصة وأنّها اِعْتَمَدَتْ على وثائق أرشيفية لما وراء البحار يصعب علينا الوصول إليها بالرغم من أنّها خارج موضوع الدراسة إلاّ أنها تناولت الجانب البشري وجغرافيا المنطقة الذي يبقى ساري المفعول في كافة المواضيع المعاصرة، وأخرى للباحث عبد المجيد بوجلة الموسومة ب:"الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962م" والتي أفادتنا في المدخل من خلال التعريف بالعمل المسلح للمنطقة السابعة توفيرا للجهد والوقت للبحث في جوهر الموضوع، رسالة ماجستير للباحث بن عزة مصمودي الموسومة ب:"استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958-1962م" التي أفادتنا في مجموعة من المصادر باللغة الفرنسية لم أتمكن من الوصول إليها لكل من بلحسن بالي،فرحات عباس، خاصة وأنّها تحتوي على شهادات حية واعترافات لضباط فرنسين عن استراتيجية القضاء على الثورة بصفة عامة التي أفادتنا في الفصل الثاني ضمن السياسة الفرنسية تجاه العمل المسلح بالمنطقة (ردود الفعل)، إلى جانب مقالات أكاديمية أفادتنا في الحصول على تقارير حول مونوغرافيا المنطقة ،النشاط السياسي والثوري بفرندة منها :

-مقالين للباحث محمد بليل بعنوان "مونوغرافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة تيارت 1930-1954م قراءة في وثائق أرشيفية "و "نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م على ضوء الوثائق الأرشيفية"، اللذان وظفناهما في المدخل والفصل الأوّل على التوالي، مقال للباحثة فاطمة حباش بعنوان "النشاط السياسي بمنطقة تيارت إبان الاحتلال الفرنسي على ضوء وثائق أرشيفية" والذي كان المنقذ في العمل السياسي بالمنطقة السابعة رغم أنّه لم يتطرق بشكل مباشر لمنطقة الدراسة غير أنّه سد ثغرة العمل السياسي بصفة عامة، إلى جانب آخر للأستاذ بلوفة الجيلالي بعنوان "مظاهر من الحركة الاستقلالية بمنطقة تيارت" الذي مس جانب مهم

في الدراسة من خلال احتوائه لجوانب من العمل السياسي يخص فرندة بالتحديد، إلى جانب مجموعة من المعاجم والقواميس للتعريف بالشخصيات وشرح المصطلحات التي ورد ذكرها في الموضوع.

-صعوبات الدراسة:

-لم يكن إنجاز هذا العمل بالأمر السهل، كأي عمل لا خلو من الصعوبات التي تتمثل في صعوبات علمية وشخصية:

-أمّا عن العلمية في مستهلها قلة المادة العلمية حول التاريخ محلي لمنطقة الدراسة وصعوبة الوصول إليها خاصة وأنّه لم يسمح لنا بالحصول ولا الإطلاع على ما وجد من رصيد الثورة التحريرية في الأرشيف الوطني ببئر خادم رغم تقديم كافة الوثائق الرسمية التي تسمح لنا بالاطلاع وفق ما يقتضيه البحث العلمي؛ ناهيك عن طلب قدمناه للجنة العلمية المسؤولة عن الأرشيف لكن لم يلق قبولا، على غرار المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورةّ أوّل نوفمبر 1954م بالأبيار الذي استهزئ بطلبنا وبمجهودِنا هذا لأجل شهادة الماستر فقط ولم نتمكن من الحصول على تسجيلات لرموز الثورة بمنطقة فرندة فردية وجماعية يتوفر عليها المركز،أما بالنسبة للأرشيف الولائي بوهران لم يسمح لنا بتصوير ولا نسخ الوثائق التي تمس الدراسة في التطور الإداري والبشري على غرار صعوبة قراءة الخط الذي كتبت به خاصة وأنّ أغلبها في حالة مهترئة بسبب ظروف الحفظ.

-صعوبة العثور على ببيوغرافيا لقادات العمل العسكري بالمنطقة الدراسة، وعدم الحصول على مادة علمية تتعلق بالمعركة المستهدفة من الدراسة "معركة بوجحيح".

-صعوبة الوقوف على التقسيم الإداري للمنطقة إبان الثورة لوجود اختلاف بين التقسيم الذي ورد في التقارير المتحصل عليها من المتحف الوطني للمجاهد التي ترجع منطقة فرندة تشمل فرندة مدروسة وعين كرمس فقط وفي نفس الوقت خلال سردها لحيثيات النشاط الثوري الذي شهدته كل من

تاخمارت،عين الحديد، ملاكو وبقية المناطق على أساس أنّها تابعة لفرندة وتصنيفها لمراكز العدوّ المنتشرة فيها ضمن دائرة فرندة وهوما يتماشى مع التقسيم الإداري الاستعماري إبان الثورة على غرار السجل الذهبي للمنطقة السابعة الذي يحصر منطقة فرندة في نفس التقسيم الأوّل مما يجعل تاخمارت ،وعين الحديد غير تابعتين للمنطقة وهما يحتلان حصة الأسد من النشاط الثوري.

-فقدان بعض المادة العلمية التي جمعت وفصل الثاني من الدراسة وضياع جلُّ الأفكار معها.

-عدم التمكن من الوقوف على التنظيم السياسي والعسكري للمنطقة إبان الثورة.

- صعوبة الحصول على مصادر ومراجع باللغتين العربية والأجنبية غير التي وظفناها، كون غالبيتها غير متوفرة للتحميل أو في مكتبة الكلية لذلك اضطرّرنا لاعتمادها من خلال دراسات استعملتها مع الإشارة إلى أصحابها التي أخدت عنهم في حدود المنهجية العلمية أو الاستغناء عنها رغم أهميتها للدراسة.

-عدم الوصول إلى خرائط طبيعية لموقع منطقة الدراسة.

-أمّا الشخصية تتمثل في ظروفنا الصحية التي لا تسمح لنا بالحركة وإطالة الجلوس على طاولة العمل مما صعب عملية التنقل والبحث عن المادة العلمية وعملية التحرير خاصة بعد فقدان فصل من الدراسة مما اضطررنا إلى مضاعفة الجهد والعمل.

-وفي الختام الحمد لله الذي وفقنا لتجاوز تلك الصعوبات وإتمام تحرير بحثنا، صدق قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم:{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبْ}

صدق الله العظيم –هود –80.

المدخل: التطور التاريخي لمنطقة فرندة

-تقديم

1 -ميلاد المنطقة السابعة" تيارت" وتطورها:

1-التطور الإداري للمنطقة.

2-التعريف الجغرافي للمنطقة:

أ-جغرافيا وفلكيا.

ب-المناخ والتضاريس.

3-التعريف البشري للمنطقة:

4-التطور التاريخي للمنطقة:

2-منطقة فرندة ومؤشراتها الجغرافية والبشرية

1-أصل التسمية فرندة

2-جغرافية فرندة

3-التركيبة البشرية لفرندة

4-التطور الإداري لفرندة

-تقديم:

-وُلِدَتْ الثورة التحريرية الجزائرية بعد سنوات من المخاض كادت تعصف بالقضية الجزائرية وتبقيها رهينة الاستعمار إلى يومنا هذا لولا فضل الله؛ ثم جهود وإصرار ثلة من الشباب المؤْمِنْ بالعمل المسلح والمتحمس للكفاح المسلح كخيار وحيد للخروج من الأزمة السياسية بعد التصدع والتشقق الذي أصاب الطبقة السياسية، فكان أوّل نوفمبر 1954م انطلاقا لمشروعا واعيا[1]يعكس مستوى النضج والوعي للطليعة الثورية المفجرة للثورة بما تفتضيه هذه المرحلة، مشخصا الواقع المحلي و الدولي ببيانه[2] الذي هو أكبر من مجرد وثيقة إعلان حرب، بعدما وصلت إلى طريق مسدود وتيقنت عدم نجاعة الحوار السياسي السلمي مع المستعمر الغاشم، لتكون الثورة الجزائرية حدثًا استراتيجياً[3] ذو أبعاد تاريخية على المستوى الإقليمي والعالمي .

-اندلعت الثورة الجزائرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م في مختلف أنحاء الوطن؛ بدرجات متفاوتة في التنظيم والقوة حسب إمكانيات كل منطقة من مناطق من الاستعداد والتحضير وحجم الهيمنة

---

[1] : محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، سلسلة الصاد، الجزائر،1994، ص:149.

[2] : la proclamations de 1er novembre :أوّل مواثيق الثورة التحريرية؛ وثيقة تاريخية شرعية سياسية تأسيسية، ألغى نهائيا فكرة إنكار أمّة جزائرية وأسس لرؤية جديدة، اتخذ قرار القطيعة لا رجعة فيه، حمل قيم ومبادئ في غاية النضج،السموّ والرقي قادت الثورة التحريرية المظفرة (1954-1962م),وسند مرجعي للنقاش في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، فهو أكبر من وثيقة إعلان حرب كونه دستورا للتحرير و البناء معا ،مثل الأرضية الخصبة لإعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة ملتفا حول برنامج جماعي يرتكز على المقومات الحضارية للأمة الجزائرية، فبيان أوّل نوفمبر وثيقة إجماع وطني استوعب الواقع المحلي والظروف الدولية، قدم الحل للقضية الجزائرية بأفكار شاملة وواضحة ومعتدلة ومنصفة مما أهله لقيادة الثورة وبناء مؤسسات الدولة، ينظر: ودان بوغوفالة، "بيان أوّل نوفمبر1954م:دستور تحرر وأرضية مشروع مجتمع" ،:ج:2، الجمهورية،ع:8582،الملحق الفكري، ع:45،الموافق ل28جمادى الأولى 1446هـ-03 نوفمبر2024م،ص:16.

[3] : جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغاربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962م، ط:1، دار الضياء، الجزائر،2006، ص:21.

والمراقبة الاستعمارية مُفَاجِأَةً[1]لفرنسا مُحْدِثَةً صدمة عنيفة أربكت السلطات الاستعمارية جعلت ردها يكون عشوائيا بالرغم من قوة أجهزتها الاستعلامية ،مشككة في قوتها، وطنتيها و استمراريتها، لتشهد المناطق الشرقية والوسطى من الوطن أعمالا ثورية نظرًا لوصول السلاح إليها مقارنة بالمنطقة الخامسة التي عانت العزلة و هيمنة المستوطنين وقلة التجنيد إلى جانب تأخر شحنة السلاح المنتظر وصولها من المغرب الأقصى[2]، فبالرغم من تأخرها عن ركب الثورة إلاّ أنّها لم تتخلى عن عمليات الاستعداد وتعبئة الشباب والتنظيم شَحْذًا للهمم من أجل مواصلة الكفاح متحدية للعراقيل والصعوبات رغم ما مُنِيَت به من خسائر في مهدها وهو ما يؤكده العقيد لطفي[3] بقوله: "...لم يبدأ العمل في منطقة وهران منذ الأوّل نوفمبر1954م إذ توصل العدوّ للقضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت حين إذ ذاك ومررنا بفترة تمهيد واستعداد سري يقوم على إنشاء خلايا وتنظيم الشباب ...ونشر الوعي الوطني والثوري في وسط الشعب"[4]. وهوما أكدته جريدة برقية قسنطينة أنّ:" المنطقة هادئة مُشِيرَة إلى عملية اغتيال وقعت قرب ثكنة الدرك قتل على إثرها معمر فرنسي وجرح حارس ".[5]

[1] : وعيا وإيمانا بما لها من دور في دعم قدرات المناضلين وإحداث اضطراب وفوضى في العدوّ وتشتيت قدراته على التخطيط والتصرف المدروس لمواجهة الثورة، ينظر: فتحي الديب، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط:1,دار المستقبل، القاهرة، 1984م، ص:51.

[2] : عبد الحق كركب، "مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت خلال الثورة التحريرية1954 -1962"، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، ع:2، افريل2022، ص:388.

[3] : ينظر ملحق الأعلام (رقم:01)

[4] : العقيد لطفي، "الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة إنجازاتها الخالدة"، المجاهد، ع:41، الفاتح ماي1959م، ص:6.

[5] : جمال قندل، المرجع السابق، ص:35.

-شرعت الثورة التحريرية في تطبيق استراتيجية جديدة أقرها مؤتمر الصومام1956[1]م؛ فازدادت قوة واتساعًا بعدما أصبح الجيش أكثر تنظيما، وانتشرت خلاياه في المدن والأرياف وتم تأمين الدعم اللوجستيكي[2]، حيث أُعِيدَ تنظيم مناطق الثورة أصبحت ولايات، بموجب هذا التقسيم الجديد أصبحت المنطقة ولاية خامسة[3]والتي بدورها قسمت إلى ثمانية مناطق[4] منها المنطقة السابعة التي نختصها بالدراسة ضمن هذا المدخل مع التركيز على منطقة فرندة التي تقع في الناحية الثانية من المنطقة السابعة.

[1] :انعقد بقرية إفري على الضفة الغربية لوادي الصومام بغابة الأكفادو بتاريخ 20اوت1956م لما يتمتع به الزمان و المكان من رمزية تاريخية ، جاء بناء على التوصيات التي خرج بها الاجتماع التحضيري للثورة في24اكتوبر 1954م بضرورة عقد إجتماع تنسيقي وتقيمي لمسار الثورة في غضون ثلاث أشهر من اندلاعها ،تأخر لأسباب أمنية إلى غاية هذا التاريخ ،عقد لحل مشاكل الثورة بحضور 16مندوب ممثلو كافة المناطق باستثناء المنطقة الأولى والصحراء وقيادات الثورة بالخارج برئاسة العربي بن مهيدي خرج بميثاقه الشهير المتضمن لمبادئ سياسية وتنظيمية ،إنشاء مؤسسات الثورة وتنظيم جيش التحرير بتحديد الرتب و المهام بتقسيمه إلى كتيبة ،فرقة ،فوج... ينظر: محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954 -1962، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م، ص-ص:135-159.

[2] : بعد وصول شحنة السلاح من مصر على متن يخت الملكة دينا الذي أبحر من القاهرة يوم28مارس1955م بعد خمسة أشهر من تفجير الثورة ليصل في03 أفريل، ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص :85.

[3] : تحتل موقعا استراتيجيا، تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائري ومن حدود المغرب الأقصى إلى حدود عمالة الجزائر شرقا، ساعدها على العمل العسكري خاصة بتوفرها على سلسلة جبلة تمتد من جبال القصور، عمور، التسالة، تلمسان، الظهرة والونشريس ساعد في تطبيق استراتيجية حرب العصابات وعمليات الكرّ والفرّ، تحتل ثلث مساحة القطر الجزائري، ينظر: العقيد لطفي،" الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة إنجازاتها الخالدة"، المصدر السابق، ص6. كذلك: جمال قندل، المرجع السابق، ص:23.

[4] : وهي كالآتي: الأولى: تلمسان، مغنية-الثانية: الغزوات وبني صاف –الثالثة: وهران، عين تيموشنت- الرابعة: مستغانم غليزان- الخامسة: سدي بلعباس –السادسة: معسكر، سعيدة –السابعة: تيارت، السوقر- الثامنة: البيض، عين الصفراء، بشار، تندوف وأدرار، ينظر: عبد المجيد بوجلة، مريم شارف، "الثورة التحريرية-في الولاية التاريخية الخامسة-من خلال جريدة المقاومة1956-1957م"، القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج :08، ع :01، جامعة أبي بكر قايد-تلمسان-الجزائر-2021م، ص-ص :23-41.

1-ميلاد المنطقة السابعة "تيارت" وتطورها:

1-1-التطور الإداري للمنطقة:

-خلال القرن 19م كانت منطقة تيارت[1] تابعة إقليميا لعمالة وهران وإداريا لدائرة مستغانم، قبل أن تتحول بدورها إلى دائرة سادسة للعمالة في ثلاثينات القرن العشرين بموجب المرسوم الصادر في 12 جوان1938م أضحت تضم أربع بلديات[2]، وبناء لمرسوم رقم 641-56 الصادر في 28جوان 1956م المتعلق بإعادة التنظيم الإقليمي للجزائر الذي قسم الأقاليم الشمالية إلى 12عمالة، والأصل أنّ عمالة تكونت من تيارت وسعيدة فقط، وبموجب مرسوم الصادر في 20ماي 1957م[3] الذي عدل حدود العمالات وأنشأ دوائر جديدة أصبحت عمالة تيارت متكونة من: تيارت-فرندة-أفلوا-سعيدة- فيالار[4] فهي تحتل موقعا هاما يتوسط التل[5] والصحراء، مما مكنها من القيام بدور

---

[1]: تيارت، تحريف أعجمي لكن تيهرت التي أصلها بربري، وتعني اللبؤة. وتهيرت مدينة كانت تقع بالهضاب العليا الغربية الجزائر وهي اسم لمدينتين ;تيهرت القديمة كانت تقع بالهضاب العليا وتوجد على ربوة بها سور، بنيت قبل الإسلام وافتتحها عقبة ابن نافع، وهي التي أسست مكانها مدينة تيارت حاليا. وتيهرت الحديثة أو السفلى التي عرفت بعراق المغرب أو بلخ المغرب وقد أسسها عبد الرحمان إبن رستم عام144هـ-761م غربي تيهرت القديمة.. ينظر: كمال ين صحراوي وآخرون، جوانب من تاريخ منطقة تيارت في الفترة المعاصرة 1830 -1954م، ط1، ألفا للنشر، قسنطينة-الجزائر،2022م، ص:9.

[2] : وهي: بلدية: كاملة الصلاحية تيارت (منفصلة عن دائرة وهران)، الصلاحية والمختلطة فرندة (منفصلة عن دائرة معسكر)، الصلاحية الرحوية، ملاكو، الدحموني، مشرع الصفا (منفصلة عن دائرة مستغانم)، بلدية مختلطة أفلوا، جبل الناظور، تيارت (منفصلة عن دائرة مستغانم) ينظر:.journal officiel d'Algérie,n° :28,15/07/1938,p :1285

[3]: ينظر ملحق الخرائط (رقم :01).

[4]: Barbara Sanchez، le font de préfecture de Tiaret cabinet de préfet (région d'Oran)1911-1961,Aixen-provence,2010,p :04.

[5] : جمعها تلال، والتلول تطلق على كل مرتفع من الأرض، يمتد التل الجزائري من الحدود المغربية بعرض (110كلم) لينتهي في الحدود التونسية في عرض (250م)، يمتد على ساحل البحر الأبيض المتوسط من غربه إلى شرقه لينتهي عند خط يمر بالمدن الآتية من الشرق إلى الغرب: تبسة-عين البيضاء-باتنة-برج بوعريريج-سور الغزلان.....تيارت-فرندة-...إذ يشمل 19ناحية

بارز عبر التاريخ وخلال مراحل التعاقب الحضاري الذي عرفته المنطقة حيث اِتُّخِذَتْ خلال ق 19م كقواعد خلفية للمقاومة المسلحة[1] لتكون همزة وصل ومركز اتصال بين الولايتين التاريخيتين الرابعة[2] والخامسة إبان الثورة التحريرية.

1-2-التعريف الجغرافي للمنطقة:

-أ-الموقع جغرافيا وفلكيا:

-تقع تيارت بالهضاب العليا باتجاه المنطقة الصحراوية لجبل عمور، تحدها مقاطعة معسكر من الغرب وعمالة الجزائر من الشمال الشرقي، وإقليمي عين الصفراء وغرداية من الجنوب والجنوب الشرقي تقدر مساحتها ب (28000كلم)[3]، أمّا فلكيا كانت تقع بين دائرتي العرض (°33) و(°36)

جبلية= =للاستزادة ينظر: أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية الجزائر،1948م، ص:13,ص:14.

[1] : فقد اتخذها الأمير عبد القادر خلال فترة مقاومته للاستعمار الفرنسي قاعدة خلفية لتموين جيشه، ينظر: العربي بوعناني، المقاومة الشعبية بمنطقة تيارت 1830-1908 ومواقف الزعمات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ودان بوغوفالة، قسم: التاريخ، جامعة أبي بكر قايد-تلمسان ،2018 -2019م، ص:74.

[2] : إحدى المناطق الخمس للثورة الجزائرية المنبثقة عن التقسيم الأولي للثورة الجزائرية والتي أصبحت ولاية رابعة بموجب التقسيم الذي أقره مؤتمر الصومام 1956م، تقع بين دائرتي العرض (°35) و(°36) شمالا وبين خطي الطول (°04,02) و(°1,09) شرقا يحدها شرقا الولاية الثالثة، غربا الولاية الخامسة وجنوبا الصحراء أصبح لها منفذ على الولاية الأولى من الجهة الجنوبية الشرقية، ينظر: محمد بوحموم،"استراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة 1956-1962م"، المغاربية للمخطوطات، مج:06، ع:01 ،2010/12/30م، ص:131.

[3] : يوجد اختلاف بين الباحثين حول تقدير مساحة المنطقة، إذ نجد Fabre Marc André"قدرها في كتابه: «monographie de la commune mixte indigène de Tiaret Aflou »ب (20673كلم) في حين الوثائق الأرشيفية قدرت مساحة ب (28000كلم)، ينظر: العربي بوعناني، المرجع السابق، ص:13.

شمال خط الاستواء، وتجاوزت حدودها الغربية (40كلم^2) شرق خط غرينتش، أمّا عن حدودها الشرقية تعدت الدرجة الثانية من خط الطول (30كلم^2) شرقا.[1]

-ب-التضاريس والمناخ:

-تتميز المنطقة بتضاريسها الوعرة والمتنوعة، كونها تمتد على الهضاب العليا وتنتشر بها سهول واسعة تخترقها سلاسل جبلية عديدة ؛من الشمال الشرقي نجد سلسلة جبال الونشريس [2]،وفي الوسط سلسلة جبال الناظور، وفي أقصى الجنوب حزام جبال عمور Montgolfier,أمّا السهول في تيارت نجد نوعين :سهول ضيقة كسهل السرسوا[3]، وأخرى عبارة عن إستبس جاف ،كما تتميز المنطقة بِقِلَّةْ المجاري المائية التي معظمها يجف في فصول السنة، يسود المنطقة مناخ قاري باردا شتاءً وحارا صيفًا حيث تتراوح درجات الحرارة خلاله ما بين (°10) و(°40)،وتساقط كثيف للثلوج خلال فصل الشتاء، أمّا عن معدل التساقط يتراوح ما بين (200ملم-667ملم) سنويا[4].

[1]: محمد بليل: "نشاط جيش التحرير الوطني -بمنطقة تيارت سنتي-1956-1958م-على ضوء الوثائق الأرشيفية"، عصور الجديدة، مج:07، ع:27، أكتوبر1439هـ-2017-2018م، ص:242.

[2] : نسبة إلى العالم الجزائري أحمد بن يحي الونشريسي صاحب" المعيار", فهي جبال وعرة كثيرة الشعب شكلت حصنا للمقاومة الشعبية خلال ق 19م، يبلغ إرتفاعه (1958م)، بأعلى قمة: عين دنيا، تضم أغنى غابات القطر الجزائري، ينظر: أحمد المدني، المرجع السابق، ص:16.

[3] : يقع جنوب جبال الونشريس إذ يعد امتداد للسهول والأحواض الداخلية، يشكل جزءا من السهول العليا، يحده جنوبا جبال كوجيلا والشلالة ممتدا من الشرق إلى الغرب من بوغار إلى تيارت، متصلا من الجهة الشرقية بقرية الشهبونية، ومن الجنوب الغربي بالشط الشرقي على مساحة (2121كلم)، يبلغ طوله (100كلم) وبعرض يتراوح ما بين (35كلم) شرقا و(20كلم) غربا، ينظر: العربي بوعناني، المرجع السابق، ص:13، ص:14.

[4] : أحمد المدني، المرجع السابق، ص:28.

1-3- التعريف البشري للمنطقة:

-شكلت القبيلة نواة المجتمع الجزائري والحال نفسه لتيارت فهي موطن لقبائل وعشائر ذات نفوذ ديني و سياسي عرفت بزعماتها التي تصدت لعملية الاحتلال والحركة الاستيطانية الأوروبية ، مشكلة ما يسمى اتحاد قبلي موسع حفاظا على أمنها وممتلكاتها وهو ما يعرف بالكونفدرالية القبلية [1]،أهمها قبيلتي الأحرار[2] وأولاد خليف[3]وهي من القبائل الكبيرة التي كان لها تأثير في مجريات الأحداث التي عرفتها؛ لتيارت بساكنتها دور بارز في مقاومة الاستعمار سواء في إطار المقاومة الشعبية أو ضمن الحركة الوطنية والثورة التحريرية[4]كما سنتطرق له في المرحلة المقبلة من الدراسة ،إذ لم تتمكن إدارة الاحتلال من إخضاعها إلا باستخدام القوة، لتصبح تحت تسيير المكاتب العربية رغم ذلك لم تتمكن من إحكام قبضتها عليها إلافي مطلع خمسينيات ق19[5]م.

[1] : بوعناني العربي، المرجع السابق، ص:74.

[2] :قيل عنهم في إحدى مجالس الأمير عبد القادر: "نصرتهم كاملة ونعرتهم للخير شاملة"، من أكبر الكونفدراليات القبلية التي استوطنت المنطقة من زمن قريب ،نواتها القبائل البدوية تمارس النشاط الفلاحي ،أما عن مواطنها فهي تتخذ من سهل السرسوا و المناطق السهبة الواقعة جنوب تيارت، تنقسم بدورها إلى قسمين: **الأحرار الشراقة** :وهم أولاد سيدي خالد الشراقة ،أولاد بوعفيف ،الكعابرة، أولاد زواي الشاوية ،أولاد عزيز، أولاد بلحصين ،قدر عددهم في أربعينات ق19م ب (12000نسمة)، **الأحرار الغرابة:** وهم أولاد سيدي خالد الغرابة، أولاد زيان الشراقة أولاد زيان الغرابة ،أولاد حدوا،الدهالسة ،الغوادي، وقد قدر كاريت عددهم ب (14800نسمة) خلال أربعينات ق19م،ينظر :كمال بن صحراوي ،أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف دحو فغرور ،قسم التاريخ، جامعة وهران ،2012 -2013م،ص:261،وأيضا:العربي بو عناني، المرجع السابق ،ص:79.

[3] : قدموا إلى المنطقة مع الفتح الإسلامي الثاني 750هـ /1350م حسب ما أورد كاريت بلغ عددهم خلال أربعينات ق19م (14400نسمة) في حين بلغت ممتلكاتهم حوالي (197947هكتار) إلى جانب ثروتها الحيوانية المتنوعة، تنقسم بدورها إلى: أولاد الخروبي، أولاد بورنان، الصحاري الشراقة، والقنادزة قصر كوجيلا، تستمد هذه القبائل نفوذها من زعيمها الروحي سيدي منصور الكبريت، ينظر: المرجع نفسه، ص:76، ص:77.

[4] :كمال بن صحراوي وآخرون، جوانب من تاريخ منطقة تيارت....، المرجع السابق، ص:11.

[5] : العربي بو عناني، المرجع السابق، ص:76.

-من خلال رصيد عمالة تيارت بأرشيف ما وراء البحار(A. N.O. M.)بلغ عدد سكان تيارت حوالي (177528) نسمة سنة 1940م[1]،وحسب الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالدراسات المونوغرافية لتيارت بلغ عدد سكانها (42504) [2]نسمة وفق إحصائيات 31 أكتوبر1948م مزيجا بين العرب و البربر، في حين بلغ عدد سكان مدينة تيارت (267,409) ألف نسمة إلى جانب المعمرين الذين لم يتجاوز عددهم(15) ألف نسمة عشية تفجير الثورة حسب إحصائيات31 أكتوبر 1954م[3] ليقدر سنة 1959م ب(267,110) نسمة[4]، حيث يتميز التركيب البشري للمنطقة بهيكل قبلي مشكل من مجموعة من القبائل المنضوية ضمن مجموعة من الدواوير[5] التي تأسست بموجب القرار المشيخي الصادر سنة 1863[6]م نذكر أهمها:

[1] : Barbara Sanchez ،op cit ،p :04.

[2] : محمد بليل،" المونوغرافية السياسية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية لمنطقة تيارت 1930-1954 قراءة في وثائق أرشيفية"، العبر للدراسات التاريخية والأثرية، ع: خ، أفريل2022، ص:271.

[3] : بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسية الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة لتحريرية (1830-1962)، إشراف: معمر العايب، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر قايد-تلمسان،2016-2017م، ص:1.

[4] : Barbara Sanchez, op cit, p :05.

[5] : محمد بليل، "المونوغرافية السياسية والاجتماعية....."،المرجع السابق، ص:271.

[6] : بعد استقرار إدارة الاحتلال الفرنسي على الإحتفاظ بالجزائر أيقنت أنّ وجودها في الجزائر عقيم لا يمكنها من تحقيقي مشروعها الاحتلالي بدون استيطان؛ لذلك شرعت في تطبيق سياسة استيطانية قائمة على مصادرة أملاك وأراضي الجزائريين ، حيث أصدرت جملة من القوانين مند الوهلة الأولى شكلت ترسانة لصدور قانون سيناتوس كونسيلت في12أفريل1863م عن مجلس الشيوخ الفرنسي، وهو أهم التشريعات العقارية وأخطرها على الجزائريين والقاضي بتفتيت الملكية الجماعية الأراضي "أراضي العرش" حتى يتسنى لإدارة الاحتلال افتكاك الأراضي من الجزائريين هادفة للقضاء على المقاومة المسلحة التي نواتها القبيلة؛ وشغل الجزائريين عنها في الصراع حول الأراضي وإخماد روح التضامن والتعاون بينهم ؛احتوى على 7فصول أقَّر خلالها بملكية الجزائريين للأراضي و كيفية تقسيمها ..ينظر: نور الدين إيلال ،"المرسوم المشيخي 22افريل1863م في الجزائر والمواقف المختلفة منه "، الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ،مج.08، ع:02،جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ،03 ديسمبر 2020م،ص-ص:207-219.

*دوار عويسات : ينتمي لفرق قبلية أبرزها فرق أولاد علي ،و أولاد عزوز.

*دوار عزواتية : ينتمي لقبيلة أولاد بن عفان.

*دوار قارتوفة : ينتمي لقبيلة أولاد شريف الغرابة (نتيجة هجرة القبائل العربية الأولى).

1-4-التطور التاريخي للمنطقة:

-أ-الميلاد والتنظيم:

-وُلِدَتْ المنطقة السابعة من الولاية التاريخية الخامسة في بداية شهر مارس1957م[1]بعدما كانت تابعة في بداية الثورة التحريرية للمنطقة السادسة "سعيدة" وذلك تنفيذا لمقررات مؤتمر الصومام 1956م إذ تم الإعلان عن ذلك في المنطقة السادسة حسب شهادة المجاهدة مريم مختاري في هذا الصدد تقول: "مع بداية شهر مارس 1957 أمر القائد الجند و الجنديات بالتجمع داخل الساحة بغرض الإعلان عن ميلاد المنطقة السابعة بعد تلاوة آيات من القرآن الكريم ،ثم ترديد النشيد الوطني ورفع العلم الوطني بذلك ولدت المنطقة السابعة "تيارت" وتقرر أن يكون واد العبد الفاصل بين كل من السادسة والسابعة التي تضم تيارت-فرندة-تاخمارت-جزء من جبال الونشريس-القواسم...وذلك تحت قيادة سي المجدوب[2].."[3].

[1] : اِخْتُلِفَ في شهر ميلاد المنطقة بين المجاهدة وشاهد عيان التي أكدت أنّ ذلك في شهر مارس 1957م كتنظيم ثوري يخص الثورة والجزائريين وبين المرسوم الإداري20ماي1957م الصادر عن الإدارة الاستعمارية الذي جاء في هذا الوقت بالتحديد كإجراء مضاد بهدف عزل المنطقة بحدود إدارية تقضي على وحدة، التنسيق، وشمولية الثورة بغية إجهاضها.

[2] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:02).

[3] : مريم مختاري، مقابلة مع المجاهدة في منزلها الشخصي الكائن ب: شارع لحراك محمد (لا قار)، تيارت بتاريخ: 2025/02/10م، التوقيت:15:30.

-تمتد المنطقة السابعة[1] من المنطقة الشمالية لفيالار (تيسمسيلت) نحو أورونفيل (شلف خاليا) والتيطري ومنطقة الجزائر إلى غاية حدود المنطقة الخامسة -الولاية التاريخية الرابعة -في شمالها من الولاية التاريخية الخامسة[2].

-بإندلاع الثورة التحريرية وُجِدَ في تيارت خليتين حسب شهادة المجاهد عزّ الدين مبطوش الأولى تمتد من حي الأمير عبد القادر، ساحة الشهداء صعودا إلى مستشفى يوسف الدمارجي[3] إلى جانب لامبار، تحت قيادة خويدم عبد القادر تضم (11) عضوا والثانية من حي الجنرال بيجوا حتى رأس السوق إلى طريق فرندة، واِخْتُلِفَ في قيادتها بين الشهيدين أحمد حلوز والجيلالي الحبيب [4].

-تنفيذا لمقررات مؤتمر الصومام 1956م تم تقسيم المنطقة السابعة إلى أربعة نواحي[5]؛ أسندت قيادتها إلى قائد برتبة نقيب أو ضابط ثاني وله ثلاث نواب: سياسي –عسكري-إعلامي (إخباري) ولكل ناحية رئيس يُسَيِرُهَا وله ثلاث نواب: نائب ساسي-نائب عسكري –نائب إعلامي؛ وهي كالآتي[6]:

الناحية الأولى: تشمل كل من تيارت، دحموني، سيد الحسني، بني تفرين، نصف مطماطة نزولا إلى الدواسة صعودا إلى واد السلام، الرحوية دخولا إلى تيارت ولها بعد كبير يصل إلى منطقة الونشريس بحيث تحدها المنطقة الرابعة من تيسمسيلت، لرجام، عمي موسى، الرمكة، واد المسوس صعودا إلى

[1] : تضم المنطقة: تيارت-فرندة-تاخمارت-واد الأبطال-جيلالي بن عمار-مشرع الصفا-الرحوية-واد ليلي-دحموني-السوقر-بوشقيف-تصف من الشلالة-عين الذهب-كرمس-مدريسة-لوهو-ملاكو-سيدي لزرق-تقادمت-قرطوفة-السيب-عين تزاريت-الناظورة-عين مريم-نصف من لوهو-مدروسة-سيدي عبد الرحمان...ينظر: عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص: 387.

[2] : محمد بليل، "نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي...."، المرجع السابق، ص:245، ص:246.

[3] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:03).

[4] : عزّ الدين مبطوش، مقابلة مع المجاهد حول النشاط الثوري بالمنطقة السابعة ومنطقة فرندة في المكتب التابع لمؤسسة الوطنية للولاية التاريخية الخامسة فرع تيارت الكائن بشارع الأمير عبد القادر، بتاريخ :13 /2025/04، التوقيت :10:30.

[5]: ينظر ملحق الخرائط (رقم:02).

[6] : عزّ الدين مبطوش، المصدر نقسه.

حمام ميمونة، القنطرة الزرقة، شوالة، صعودا إلى منداس إلى طريق الرحوية صعودا إلى شيخ بن عيسى إلى جبال المخاطرية دخولا إلى تيارت.

***الناحية الثانية** : تضم فرندة، كرمس حتى نواحي البيض ،ومن الجهة الشرقية أفلوا نزولا إلى تيارت دخولا إلى طريق السوقر بحيث تأخذ لوهوا، ملاكو، عين الذهب ،دخولا إلى تيارت، كارمان، الداموني.

***الناحية الثالثة** : تمتد من الرحوية وتحدها معسكر ،ومن الجنوب تحدها سعيدة صعودا إلى تاخمارت ثم طريق فرندة صعودا إلى الولي الصالح سيدي عمر حتى دخول تيارت.

***الناحية الرابعة** : تشمل السوقر، الشلالة، عين تزاريت ،جبل القصري حتى حدود الجلفة، وفي جنوبها أفلوا.

-وفقا لهذا التنظيم تشكلت كتائب ومجموعات ج.ت.و. والمنظمة السياسية و الإدارية لج.ب.ت. تخضع لمسؤولين من أعلى الولاية، حسب جهاز الاستعلامات الفرنسي كان لها تأثير واضح على سكان المنطقة مما جعل حركة -الثوار-التمرد حسب ما تصفه هذه الأجهزة تزداد وتتدعم بمنخرطين جدد و إقامة مراكز بعيدة عن أعين جيش العدو[1]؛ كما أكدت التقارير السرية للجيش الاستعماري وجود مجموعات مسلحة [2]متحركة تخترق أحيانا الولاية التاريخية الرابعة وهو دليل على وجود تنسيق بين القادات بُغْيَةَ تعميم الثورة التحريرية وجعلها أكثر شمولية والأهم من ذلك أنها دليل على ثورة منظمة لا ثورة قطاع طرق وخارجة عن القانون كما أرادت السلطات الاستعمارية أن تظهرها للرأي

[1] : محمد بليل،" نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي....."، المرجع السابق، ص:245.

[2] : Center d'archive national d'outre-mer (C. A.N.O.M)، Biot n°=7G /1009,bref exposé sur la rébellion et son évolution،

نقلا عن: محمد بليل، المرجع نفسه، ص:246، ص:265.

العام الفرنسي والعالمي؛ وتضيف هذه التقارير في نفس السياق أنّ جيش التحرير في المنطقة السابعة قوامه ثلاث كتائب متمركزة بالمناطق الجبلية وهي كالآتي [1]:

-كتيبة رقم (577) على حدود الونشريس.

-كتيبة رقم (572) بْرِفُسْت بَرادول في منطقة جيلالي بن عمار.

-كتيبة رقم (573) بجبال فرندة.

-قوام كل واحدة منها ما بين (100) إلى (300) جندي وجندية مزودون لوجيستيكيا بأسلحة فردية وآلية، إلى جانب المجموعات غير المنظمة من الفدائيين والمسبلين[2]ومجموعات الإسناد من التنظيمات الشعبية التابعة لجيش التحرير بالدواوير.

-ب- أهم قادات المنطقة السابعة:

-تعاقب على المنطقة السابعة من الولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية المباركة وتحديدا من 1956م إلى غاية الاستقلال 1962م؛ مجموعة من القادة الذين أشرفوا على تسيير الكفاح المسلح وتنظيم المنطقة وتنسيق العمل بين النواحي والمنطقة السابعة وكذا بينها وبين المناطق والولايات المجاورة؛ لاسيما الولاية التاريخية الرابعة بهدف تعميم العمل المسلح وتوسيع نطاقه والأهم هو إرباك العدوّ وتشتيت قوات الجيش الاستعماري وإضْعَافْ قوته نذكر منهم:

[1] : محمد بليل، "نشاط جيش التحرير بمنطقة تيارت سنتي..."، المرجع السابق، ص:246.

[2] : جمع مفرده مسبل، إحدى مصطلحات الثورة التحريرية أطلق على مساعد الفدائي الذي يقوم بتغطيته خلال تنفيذ العملية أو يستطلع له أخبار العدوّ، لا يحمل السلاح عادة فوظيفته بمثابة وظيفة تدريبية ليصبح فدائي، ينظر: عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، المركز الوطني للدراسة والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 م، الجزائر، د.ت.ن، ص :76.

***بوعزيرم المختار :**

–المعروف ثوريا ب "سي الناصر" من مواليد 20مارس1928م ببلدية التحاتة مسيردة المنطقة الأولى من الولاية التاريخية الخامسة (تلمسان) هاجر إلى فرنسا للعمل سنة1947م[1] ليشتغل في مناجم ليل الفرنسية وإثر عودته إلى أرض الوطن سنة 1955م انخرط في صفوف ج.ت.و وعين رئيس لفصيلة، وناشطا على الحدود الغربية ليكلف سنة 1958م من قبل العقيد هواري بو مدين[2] –قائد الولاية الخامسة من الأراضي المغربية وجدة –بمهمة نقل السلاح الذي تم جلبه من مصر إلى الشواطئ الغربية للوطن عُيِّنَ من قبل العقيد عبد الحفيظ بوصوف[3] قائدا للمنطقة السابعة سنة1957م التي أشرف على تنصيب إطاراتها وبقي على رأسها إلى غاية أواخر 1958م ، تم استدعاؤه من قبل قائد الولاية الخامسة العقيد لطفي لترقيته إلى رتبة ضابط سياسي وتكليفه بمهمة على الأراضي المغربية ، و بإتمام مهمته عاد سي الناصر إلى أرض الوطن لممارسة نشاطه السياسي والعسكري تحت قيادة العقيد عثمان[4]إلى غاية الاستقلال 1962م،عين محافظا وطنيا لحزب ج.ب.ت.و. لولاية تيارت ثم ولاية بلعباس إلى غاية أن أحيل على التقاعد توفي المجاهد بوعزيرم[5] بمسقط رأسه سنة2005م.[6]

***بن نعوم لحسن :** –

–ولد سي عبد الإله [7]يوم 20 أوت 1929م بتغنيف الولاية التاريخية السادسة (معسكر)؛ لعب الشهيد دورا رياديا وقياديا بارزا في المنطقة التي استجابت للثورة بفضل جهوده في تعبئة الشعب للثورة، مهد الشهيد للاجتماع الأوّل لتنصيب أوّل خلية ل ج.ب.ت.و. في المنطقة المنعقد ليلة 02

[1] : عثمان الطاهر، "المجاهد المرحوم: مختار بوعزيرم المدعو الرائد الناصر"، مجلة أوّل نوفمبر، ع:155، ع:156، ص:26.

[2] : ينظر ملحق الأعلام(رقم04).

[3] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:05).

[4] : ينظر ملحق الأعلام (رقم:06).

[5] : ونوابه هم: نميش جلول المدعو بختي، بالعربي العربي المدعو جعفر، الميلودي حبيبي، فلوحي مصطفى، بلحاج بوسيف.

[6] : عزّ الدين مبطوش، المصدر السابق.

[7] : وهم: بالعربي العربي، ميلودي حبيبي، بلحاجي بوسيف، فلوحي مصطفى.

أفريل1955م إلى جانب حضوره لاجتماع الكروم وحسب ما أوردته المجاهدة مريم مختاري ضمن رفقاء دربي اِلْتَحَقَ بجيش التحرير الوطني لسنة.[1]

***بلحاج بوسيف**

–ولد سي بوسيف[2] يوم 19 ماي 1929م ب سبدوا تلمسان، جند إجباريا في الجيش الاستعماري شأنه شأن أبناء الجزائر الذين زُجَّ بهم في الصفوف الأولى لجبهات القتال لحماية أبناء فرنسا ،شارك الشهيد في الحرب بالهند الصينية _أفريل _ماي 1954م–وبعد اندلا ع الثورة التحريرية غرة نوفمبر 1954م فرّ الشهيد من صفوف العدوّ بالمغرب رفقة مجموعة من رفقائه في05 مارس1956م و اِلْتَحَقُّوا بالجيش المغربي[3] الذي سلمهم إلى ج.ت.و. حيث أسندت إليه مهمة قيادة فصيلة لِيُعَيَنَ بعدها قائد كتيبة فقائدا ل (ن:03) من (م:07) ليعين المسؤول العسكري بالمنطقة ذاتها سنة 1959م شارك مع الرائد زكريا مجدوب معركة عين السخونة الشهيرة بعملية جرادة في 04 فيفري 1960م[4] والتي أصيب إثرها بجروح خطيرة؛ نظير جهوده وحنكته العسكرية عين قائدا للمنطقة السابعة إلى غاية 07جوان 1960م سقط شهيدا رفقة زملائه إثر اشتباك مع قوات العدوّ بجبل سيدي بوعلي ببلدية عين طارق حاليا [5].

[1]: مريم مختاري، رفقاء دربي، ط: خ، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، منشورات الجزائر،2022م، ص:367.

[2] ونوابه هم: مغربي يحي المدعو سي حكيم، صابري الشاوي، الخميس محمد.

[3] : مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، ذكرى استشهاد النقيب سي بوسيف قائد المنطقة السابعة بالولاية التاريخية الخامسة...حتى لا ننسى، المسجل في :04اكتوبر2023م.

[4] : عملية اغتيال من قبل وحدات المظليين وفرقة الكوموندوس البحري، سرب لفرقة مروحيات الطيران البحري والقاعدة المتحركة، للاطلاع على تفاصيل العملية ينظر: أحمد شقرون،"عملية "جرادة" أو عملية اغتيال زكريا مجدوب القائد العسكري للولاية الخامسة"، المصادر، مج:06، ع:23،02-12-2004م، ص-ص:137-144.

[5] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت كتابة تاريخ الثورة1959-1962، المتحف الوطني للمجاهد، علبة تحمل اسم الولاية التاريخية الخامسة، الجزائر، ص:19.

***يحي مغربي :**

-المدعو سي حكيم إبان الثورة التحريرية ولد سنة 1932م ب بسكرة ،فراراً من التجنيد الإجباري هاجر إلى فرنسا ليعمل بائع جرائد بالعاصمة الفرنسية باريس لمدة سنة ؛وبتفجير الثورة التحريرية المسلحة انتقل إلى المغرب سنة 1956م أين التقى بقائد الولاية التاريخية الخامسة العقيد عبد الحفيظ بوصوف ليلتحق بصفوف ج.ت.و. عين كاتب لقائد الكتيبة إذ ذاك "سي بوسيف" وفي سنة 1957م دخلت الكتيبة لأرض الوطن تحت قيادة "سي الناصر" و في نفس السنة عين عضو سياسي بالناحية الثالثة مع الضابط الأوّل بلحاج بوسيف ليصبح نائبه أواخر1958م،ليتم ترقيته لرتبة قائد للناحية الثالثة ثم ضابط سياسي للمنطقة السابعة سنة 1959م فقائد بالنيابة للمنطقة السابعة سنة 1960م شارك مع الرائد" زكريا مجدوب" في معركة عين السخونة الشهيرة بعملية جرادة التي استشهد فيها الرائد و ألقي القبض على المجاهد يحي مغربي من قبل جيش الاحتلال ليتم وضعه تحت الرقابة العسكرية بمستشفى المنطقة، فرّ المجاهد نحو فرنسا ليتم توجيهه من قبل قيادة المنطقة نحو ألمانيا الشرقية لإتمام علاجه وفي جانفي 1962م عاد إلى أرض الوطن لعين قائدا للمنطقة إلى الغاية أكتوبر 1962م ليتولى بعدها منصب محافظ ل ج.ب.ت.و. بوهران ثم العاصمة ليعمل بعده في التجارة إلى أن وافته المنية سنة2022م.[1]

***لعراجي عابد :**

- ولد المجاهد لعراجي المدعو الخميس[2] في 19أكتوبر1929م بواد رهيو المنطقة الرابعة من الولاية التاريخية الخامسة (غليزان)[3]جند المجاهد إجباريا في صفوف قوات العدوّ حيث استدعي لأداء الخدمة

[1] : مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهود الولاية الرابعة: النقيب يحي مغربي قائد المنطقة السابعة بالولاية الخامسة، لقاء مسجل في:16جانفي2022م.

[2] : نوابه هم: الصابري الشاوي، فتيتي عبد الرحمان، جبار، حميد المغربي.

[3] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة تاريخية عن المجاهد لعراجي عابد المدعو خميس، المكتب الولائي الكائن بشارع الأمير عبد القادر، تيارت.

الإجبارية سنة 1951م ليشارك في الحرب بالهند الصينية التي انتهت بهزيمة مدوية لفرنسا سنة 1954م عاد إلى أرض الوطن بانتهاء خدمته العسكرية لينخرط مباشرة في العمل الثوري من خلال تنفيذه لأوّل عملية فدائية بالمنطقة بحانة "كليتشي" ملتحقا بعدها بصفوف ج.ت.و بجبال الظهر أبرز خلالها المجاهد حنكة وقدرة عسكرية جعلته يتقلد عدة مسؤوليات من قائد فوج ففصيلة ليرتقي إلى قائد كتيبة للناحية الأولى؛ شارك الخميس في العديد من المعارك منها سنة1957م معركة جبل بوركبة، معركة سيدي يحي الرمكة سنة 1958م ومعركة أم العلوّ بفرندة 1958م، واد مينا شهر فيفري 1959م لِيُرَقَى بعدها إلى رتبة ملازم أوّل عسكري للناحية الثالثة، انتقل المجاهد في شهر جويلية إلى الولاية الرابعة أين شارك المجاهدون في العديد من المعارك مما استوجب ترقيته سنة1960م إلى رتبة ضابط للمنطقة السابعة فقائد بالنيابة لذات المنطقة إلى غاية أن ألقي عليه القبض من قبل الجيش الاستعماري سنة 1961م، ليطلق صراحه شأنه شأن كافة المعتقلين سياسيين وعسكريين، اعتزل الحياة السياسية إلى غاية 1963م؛ حين برزت أطماع المغرب التوسعية لبّى نداء الوطن للمرة الثانية حاملا لواء الجهاد إلى أن حُسِمَ الأمر، عاد لحياته العادية بمستغانم إلى أن توفي في12جانفي2006م بمستغانم[1].

-ج-أبرز معارك المنطقة السابعة:

-باندلاع الثورة التحريرية شهدت المنطقة السابعة من الولاية التاريخية الخامسة العديد من العمليات العسكرية، الفدائية خلال السنوات الأولى من الثورة وإن كانت محدودة أو إنْ صح القول قليلة نظرًا لقلة الأسلحة والتواجد المكثف للمعمرين والخونة في الولاية الخامسة والمنطقة السابعة خاصة من جهة؛ ومن جهة أخرى الحركات المناوئة[2]ل ج.ت.و، ج.ب.ت.و، رغم ذلك وُجِدَتْ عمليات اِسْتَهْدَفَتْ المصالح الحيوية والاقتصادية والحربية للمستعمر هادفة إلى تشتيت قواته وإضعافها وإفشال

[1] : مجهول، مستغانم الثورية...المجاهد عراجي عابد "سي خميس"، مقال منشور بتاريخ04 نوفمبر2012م، التوقيت:21:11، على الموقع: Aintedles.yoo7.com، تاريخ الدخول :07/ 02/ 2025، التوقيت:22:00.

[2]: المصاليين، جيش بلونيس، عميل فرنسي القايد بن ساسي، ينظر: مريم مختاري، المصدر السابق.

مخططاتها الرامية لإجهاض الثورة؛ من مراكز للشرطة، مكاتب المخابرات السرية إذ عَمِلَ الفدائيون على تفجير المقاهي، الحانات، نوادي الشرطة، مراكز تجمع المعمرين، المطاعم...والاشتباكات، الكمائن من قبل مجاهدي ج.ت.و. وما ذلك إلاّ دليل على قوة ج.ت.و. وانتشاره واتساع نطاقه في المنطقة التي كانت فرنسا تدعي السيطرة عليها، بعد مؤتمر الصومام 1956م أصبحت المنطقة أكثر قوة وتنظيما حيث شهدت العديد من المعارك [1]الطاحنة نوجزها ضمن الجدول التالي:

المعركة	الإطار الزماني والمكاني	قوات ج.ت.و	قوات الجيش الفرنسي
حاسي الحجل	1957م، بلدية الفايجة	تمت بمشاركة (20) مجاهد بقيادة سي بوسيف ونائبه سي بلقاسم انتهت بجريح واحد في صفوف ج.ت.و.	دورية مستمرة بين الفايجة والرقاي وبوقدامة مكونة من (300) جندي، قدرت خسائر ب (10) قتلى

[1] : عبد المجيد بو جلة، الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الخامسة1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر قايد-تلمسان،2007-2008، ص-ص:189-195.

المركونة	1957م، الجنوب الشرقي من بلدية سي عبد الغاني	كتيبة متنقلة من جبل القعدة إلى جبال الأوراس بقيادة بختي نميش المدعو عبد الهادي سقوط شهيدين أحدهما دمرجي ياسين و(11) قتيلاً من المدنيين إثر القصف بالطيران العسكري	فقد العدوّ خلالها (05) قتلى
علي ملال	03جانفي1959م، بتراب أولاد فارس إستمرت يوم كاملا	استشهد خلاله (05) مجاهدين وأسر (02)	
أولاد دحمان	فيفري 1959م، جبل سيدي حموا	وحدة الكوموندوس بقيادة المجاهد لزهاري وكتيبة أولى بقيادة سي معمر، سقط خلالها (15) شهيدا وأزيد من (11) مدنيا	لم يسجل
جبل سيدي رابح	20فيفري1959م، جبل سيدي رابح	سقط خلالها (25) مجاهد و(80) مدنيا	خسائر هامة
جبل غزالة	18مارس1959م، مشرع الصفا حاليا دامت يومين كاملين	بمشاركة كتيبتين الأولى بقيادة المجاهد معمر والثالثة بقيادة الملازم الأوّل محمد خميس	لم يسجل

		والملازم الثاني يحي مغربي، سقط خلالها (111) مجاهد من الكتيبتين	
واد الداوسة	أفريل1959م، جبل تاولية بلدية تيدا	كتيبة أولى بقيادة بوحوص، سقط خلالها (18) مجاهد	كبدت العدوّ خسائر بشرية قدرت ب (80) جنديا
تازمامرت	23 فيفري 1960م، لحوارث التابعة لفرندة، دامت يوما كاملا	تمت بمشاركة كتيبتين: الثانية بقيادة حمو أحمد، الثالثة بقيادة بن جفال بوحوص، سقط إثرها خمسون شهيدا	جندت لها السلطات الاستعمارية أزيد من (10) عسكري و (32) طائرة عمودية و (20) مقنبلة إلى جانب المدرعات والدبابات خسرت (20) عسكري إلى جانب الجرحى
سيدي بوعلي	7جوان1960م، بلدية عين طارق دامت يوما كاملا	وحدة ج.ت.و. بقيادة سي بوسيف انتهت بسقوطه شهيدا وسبعة من معه ووقع مجاهد تحت الأسر	لم يسجل
جبل سيدي معروف	أكتوبر1960م، جبل سيدي معروف القريب من قرية واد ليلي	فرقة من ج.ت.و. بقيادة المجاهد علي جلاطة المدعو نصر	خسر خلالها العدوّ (10) جنود و(7) من الخونة

		الدين انتهت يدون خسائر	
الفياض (الأولى)	مارس1961م، بمنطقة الفياض بعين الذهب	وحدات من ج.ت.و. بقيادة الملازم الأوّل إبراهيم نافع المدعو عبد الغاني انتهت بحصيلة كبيرة من الشهداء في مقدمتهم قائد المعركة ووقوع البعض في الأسر	خسر خلالها العدوّ (40) عسكريا
الفياض(الثانية)	أواخر ديسمبر1961م، عين الذهب	فوج من المجاهدين اِسْتُشْهِدَ إثرها الملازم الأوّل سي عبد العزيز	فقد العدوّ خلالها ثلاث ضباط وعدد كبير من الجنود
كارمان	12فيفري1962م، المركز العسكري بكرمان	فرقة من المجاهدين بقيادة المجاهد بن مموا الطيب وبن عيسى حنيش	قتلى خلالها (04) فرنسيين

-إلى جانب معارك[1] أخرى لم نشأ ذكرها تجنبا لحشو المدخل والتركيز على منطقة فرندة التي سنتناولها بالتفصيل ضمن الجزء القادم من الدراسة بدءًا بالجانبين الجغرافي والبشري.

[1] : ينظر: عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص: 194، ص:195.

2-منطقة فرندة ومؤشراتها الجغرافية والبشرية:

-تقتضي المنهجية العلمية قبل الشروع في سرد حيثيات النشاط الثوري في المنطقة إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م التعريف بأهميتها الجغرافية وتضاريسها الوعرة التي ساعدت الثوار في تطبيق استراتيجيات مختلفة لدحر العدوّ، ناهيك عن أهميتها التاريخية خاصة وأنّها كانت ملتقى الحضارات ومنشأ الفكر الإنساني والإشعاع الديني والحضاري، على غرار الدور البارز في المقاومة العسكرية للاحتلال الفرنسي الذي اتخذها كقاعدة خلال ق19م لشن حملاته التوسعية نحو المناطق الجنوبية [1].

2-1-أصل التسمية:

-اختلف الباحثون والمؤرخون حول أصل تسميت فرندة، إذ يرجع علماء اللسانيات أصل تسمية فرندة إلى الكلمة البربرية المركبة من كلمتين: "فرن ""fern" تعني اختبأ و "دا" dah"الذي هو ظرف مكان يعني هنا أي اختبأ هنا ،في حين يرى البعض الأخر أنها مشتقة من كلمة البربرية "إيفري" التي تعني الكهف أو المغارة وهو الراجح عند الأكثر[2]، في حين هنالك من يرجع تسميتها إلى قبائل بني يفرن التي استوطنت المنطقة [3]،أمّا العلامة والمؤرخ الفقيه الشيخ عبد الرحمان الجيلالي وضح خلال الملتقى الدولي للفكر الخلدوني المنعقد في شهر سبتمبر1986م أنّها سمية نسبة إلى "الفرند" [4]و جمعه فراند التي تعني الورد الأحمر الذي يزهر به شجر الرمان الذي تشتهر به عين سبيبة في المنطقة،

---

[1]: العربي بوعناني، المرجع السابق، ص87.

[2] المرجع نفسه، ص:87.

[3] عمر عمارة،"جولة في الباحة الخلفية لفرندة..... و "تا وغزوت" ابن خلدون"، يومية الشعب الجزائري، ع: خ، الأربعاء 25نوفمبر2020م، على موقع:ech-chaab.com تاريخ الولوج:2025/03/02، التوقيت:10:34.

[4] : المرجع نفسه

والفرند عند ابن منظور هو وشي السيف[1] الذي اِشتهر به سكان المنطقة في الحقبة الرومانية، ولربما سميت بهذا الاسم لما تميزت به المنطقة عبر مختلف مراحل التاريخية من مواجهة مع الغازي عبر مختلف العصور، في حين يرجع البعض ذلك نسبة إلى جبال تافرندت التي ورد ذكرها في قصيدة غزو القلعة.[2]

2-2-جغرافية فرندة:

أ-الموقع: جغرافيا وفلكيا:

-اختار مؤسسو المنطقة أن تكون على قمة إحدى مرتفعات الأطلس التلي من السلسة الجبلية الشهيرة ب "جبال سعيدة" الواقعة في الهضاب العليا من الجهة الغربية، تقع فرندة على بعد (50كلم) جنوب غرب مدينة تيارت بارتفاع (1150م) عن مستوى سطح البحر[3]، يحدها من الشمال دائرتي مدغوسة ومشرع الصفا[4]،ومن الشرق دائرة السوقر[5]،ومن الجنوب دائرة عين كرمس[6]ومن الغرب ولايتي

[1] : محمد ابن منظور(630هـ-711هـ/1232م-1311م)، لسان العرب، دار المعارف، د.ت.ن، ص:3405.

[2] : يقصد بها قلعة بني سلامة، ينظر القصيدة على موقع: vitamine dz .com تاريخ الدخول :2025/03/02، توقيت: 14:52.

[3] : العربي بو عناني، المرجع السابق، ص:88.

[4] : "mèchèra-sfa"نسبة إلى ممر مائي آنذاك بالمنطقة، بموجب المرسوم المؤرخ في 07اكتوبر1866م تم ترحيل قبيلة عكرمة من مطقة تيارت إلى دوار يحمل اسم مشرع الصفا يقع في الطريق المؤدي من تيارت إلى معسكر، ينظر:
Bulletin du gouvernement général de l'Algérie, année1867, n :255, P :976 ; voire sure gallica.bnf.fr/le :02/03/2025 a15 :38.

[5] : تقع في المنطقة الشمالية الغربية من الهضاب العليا، كانت جزء من المقاطعة الإدارية "جبل الناظور" وجدت عدت روايات حول أصل تسميتها بالسوقر وأرجحها أنّها كلمة بربرية تعني المكان المنبسط الذي يقع بين جبلين خاصة وأنّها تقع بين جبلين هما: جبل تامرجانت وجبل رمايلية، ينظر: عبد القادر مرجاني، "إضاءات حول تاريخ مدينة السوقر"، العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، ع:02، أفريل 2022م، ص:452.

[6] : كرمس أو عين كرمس، تقع على بعد 20كلم من منطقة فرندة، ينظر: كمال بن صحراوي وآخرون، جوانب من تاريخ...، المرجع السابق، ص :26، ص :27.

سعيدة [1]ومعسكر[2]،أمّا فلكيا فهي تقع بين خطي العرض(°35,0667) والطول (°105) فهي بذلك تحتل موقعا[3] هاما يربط بين الشمال والجنوب كبوابة للصحراء متربعة على مساحة [4](386,84كلم^2).

ب–التضاريس والمناخ:

–تقع منطقة فرندة على هضبة تتخللها مرتفعات تتراوح ما بين (1100م) و(1260م)[5]،مشكلة بذلك سلسلة جبال فرندة التي تحتل(25%) من مساحتها الإجمالية في الجهة الجنوبية الشرقية، والتي يمكن تحديدها بسلسلة جبال صدامه فهي تعد امتداد لجبال سعيدة محتلة الجزء الشمالي من المنطقة، الجبل الكبير(1177م) ، جبل بوغشوة (1086م) في الجنوب الغربي جبال القعدة الشهيرة التي احتضنت عديد المعارك ضد الاحتلال الفرنسي، بمنخفض واد التات أو التحت في الجنوب الغربي بمساحة ضئيلة لا يتجاوز متوسط إرتفاعه (800م) تتخلله مجموعة من الجبال ليليه تجمع صخري في الجنوب الشرقي كحاجز طبيعي من الناحية الجنوبية، أمّا عن مناخ فرندة فهو شبه متوسطي يتميز

[1] :حملت الولاية عدة تسميات :تيرسيف،حاز سعيدة، العقبان ،أمّا تسمية سعيدة فقد أطلقها عليها الأمير عبد القادر نظرا لما حققه فيها من قوة وتقع الولاية بالجزء الغربي للبلاد تحتل موقعا استراتيجيا ومركزيا بإعتبارها نقطة عبور لعدة ولايات وحلقة في سلسلة الأطلس التلى مما مكنها من التصدي لظاهرة التصحر, على غرار أنّها محور ونقطة تقاطع بين الولايات ,يحدها شمالا معسكر وغربا سيدي بلعباس وشرقا تيارت أمّا جنوبا البيض، تمتد على مساحة (6765,40كلم^2)،ينظر: الموقع الجغرافي للولاية على:http://intérieur .gov.dz تاريخ الدخول :2025/03/04م ،التوقيت:14:20.

[2] : مدينة الأمير عبد القادر عرفت بعدة تسميات مختلفة يعود تاريخها البشري إلى ما قبل التاريخ، تقع بمحاذات قلعة بني راشد لذلك سميت بالوطن الراشدي، أم العساكر لتصبح مع مرور الوقت معسكر موطن العلماء أمثال العالم المتصوف زعيم المقاومة الأمير عبد القادر و والده شيخ الطريقة القادرية وجده الأكبر أحمد إبن مختار والمؤرخ الحافظ أبي الراس الناصري، مصطفى الرماصي وغيرهم، تقع غرب الجزائر يحدها من الشرق تيارت و سيدي بلعباس ومن الشمال وهران ومستغانم ومن الجنوب سعيدة تمتد على مساحة (5,135كلم^2)،ينظر: الموقع الجغرافي على:http://intérieur .gov.dz، تاريخ الدخول:2025/03/04م، التوقيت:14:58.

[3]: ينظر ملحق الخرائط(رقم:04).

[4] : عمر عمارة، المرجع السابق.

[5]: العربي بوعناني، المرجع السابق، ص:88.

بعدم انتظام في التساقط حيث تبلغ كمية التساقط حوالي (400ملم) سنويا وبشتائه البارد والرطب وصيفه الحار والجاف[1].

2-3 التعريف البشري لمنطقة فرندة:

-عرفت منطقة فرندة تغيرا في التركيبة السكانية خلال مختلف التعاقب الحضاري الذي شهدته المنطقة التي هي عبارة عن مجموعة من القبائل التي استوطنت المنطقة منذ ق10م حيث وفرت فرندة بموقعها الاستراتيجي ومقوماتها الطبيعية ملاذا آمنا للزعامات الدينية و القبلية بحكم موقعها الجبلي ومسالكها الوعرة ،رغم اختلافها من حيث الانتماء العرقي إلاّ أنّها تعايشت في انسجام ،ناصرت المقاومة الشعبية التي تزعمها قادات الجزائر منذ ق19م،من أشهر قبائل المنطقة نجد: أولاد بوزيري، بني ونجل، خلافة[2]، الكسالنة، أولاد سيدي بحليمة، الحوارث ، المهاودية ، الغوادي [3] ؛نوجزها في:

ا-أولاد البوزيري: -تعود أصولها إلى قبيلة الزناتة البربرية من بني راشد، نزحت منذ زمن بعيد منطقة جبل عمور تنتمي إلى صدامة، تشغل المنطقة الواقعة ما بين واد مينا والتات وبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات 1886م حوالي (2375نسمة) [4].

---

[1] : العربي بوعناني، المرجع السابق، ص:88.

[2] :كونفدرالية بربرية استوطنت أراضي السرسوا منذ ق 11م واستقبلت الهجرة العربية انقسمت سنة1864م إلى :**خلافة الشراقة**: تنتمي لبلدية فرندة المختلطة، تقع على بعد20كلم جنوب غرب مدينة تيارت، خضعت بدورها للقرار لمشيخي في 13مارس1891 م، يحدها شمالا قبيلة بني عفان و شرقا أولاد زيان و أولاد خالد الشراقة، أمّا جنوبا خلافة الغرابة و بلدية فرندة المختلطة وغربا دوار بورمان ، قدرت مساحتها ب(20892هكتار) أمّا عدد سكانها حوالي (1673نسمة)، و**خلافة الغرابة**: تقع على تخوم أراضي خلافة الشراقة، يحدها شمالا دوار برومان و شرقا أولاد زيان و أولاد حدو، جنوب الحوارث وغربا المهاودية وبلغ عدد سكانها حوالي (2416نسمة) حسب إحصائيات 1896م ،ينظر: العربي بوعناني، المرجع السابق، 90،ص:91.

[3] : المرجع نفسه، ص:88.

[4] : المرجع نفسه، ص:89.

ب-قبيلة بني ونجل:

-قبيلة بربرية قدمت من نواحي فقيق، استوطنت المنطقة القريبة من عين الحديد حاليا خضعت في 13جوان 1890م لتحديد ملكيتها من الأراضي التي بلغت إذ ذاك (13000هكتار) بموجب القرار المشيخي وتضم ثلاث فروع هم: أولاد يوسف، أولاد داود والسمالة قدر عدد سكانها حوالي (588نسمة).[1]

و-الكسالنة:

- من أصول عربية تنتمي لقبيلة صدامة تقطن بالقرب من واد العبد ومساكنها بين معسكر وتيارت في بلدية تاخمارت حاليا تتكون من مجموعتين رئيسيتين هما الكسالنة والقرشة تابعتان لبلدية فرندة المختلطة وتقع جنوب غرب تيارت، يحدها شمالا الشلوغ وأولاد سيدي بحليمة وشرقا بني الأنصار وجنوبا أولاد براهيم وأولاد عوف وغربا المحاميد، تبلغ مساحتها حوالي (18000هكتار) أمّا عدد سكانها فقدر ب (1755نسمة).[2]

ي-أولاد سيدي بحليمة[3]:

-يرجع نسبها إلى بني توجين من قبيلة زناتة البربرية والتي استوطنت المنطقة منذ عهود قديمة خضعت في 9فيفري1892م للتحديد ملكيتها من الأراضي بموجب قانون السيناتوس كونسيلت، تتميز بتأثير القوي في المنطقة الواقع بين معسكر وفرندة، تقع أراضيها في سلسلة من الحصون الجبلية مشكلة خط توزيع المياه بين أحواض واد العبد وواد مينا، يحدها شمالا الشلو، شرقا أولاد البوزيري وخلافة

[1] : العربي بوعناني، المرجع السابق، ص:89.

[2] : المرجع نفسه، ص:91.

[3] : الأصل أنها قبيلة جبلية قسمت بموجب مشروع اللجنة الإدارية المجتمعة11 أفريل1893 م والتي قررت تقسيم القبيلة إلى قسمين: أولاد سيدي بن حليمة، دوار مرغنيس تطبيقا لقانون Sénatus-consulte، ينظر: ودان بوغوفالة، "موقف قبيلة جبلية من السياسة العقارية الفرنسية دراسة من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي"، المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع :01، جانفي –ديسمبر2007م، ص :139.

وجنوبا بني الأنصار وغربا الكسالنة تتربع على(265000هكتار) من الأراضي يقطنها حوالي (2152نسمة).[1]

و-الحوارث:

-تنتمي إلى قبيلة صدامة، تقع على بعد (50كلم) جنوب غرب تيارت ويحدها شمالا وشرقا خلافة الغرابة والدهالسة وأولاد سيدي خالد وأولاد زيان، جنوبا الحسنيات وبني ونجل، غربا المهاودية وتتربع على مساحة شاسعة من الأراضي (37500هكتار)، مما جعلها محطة أنظار إدارة الاحتلال الفرنسي وعرضها لضغوطات كبيرة انتهت بتجريدها من مساحات شاسعة من الأراضي بموجب قانون سيناتوس كونسيلت تم إلحاقها بالوعاء العقاري لبلدية فرندة المختلطة توسيعا للمراكز الاستيطانية بالمنطقة، في حين بلغ عدد سكانها حسب تقديرات 1886م ب (2096نسمة) [2].

هـ-المهاودية:

-من أصول عربية تقع على بعد (20 كلم) جنوب غرب فرندة يحدها شمالا واد التات وبرومان وشرقا خلافة الغرابة والحوارث وجنوبا بني ونجل وغربا دوار القرشة وأولاد سيدي بحليمة، تتربع على مساحة (15000هكتار) من الأراضي، في حين قدر عدد سكانها (1507 نسمة).[3]

ن-الغوادي:

-تقع ضمن نطاق بلدية فرندة المختلطة، تبعد عنها ب (20 كلم) تأسست من قبل مهاجر من المغرب الأقصى لجأ إلى الضفة العليا لواد العبد، يحدها شمالا دوار ترسين، القرشة، الدهالسة وغربا

[1] : العربي بوعناني، المرجع السابق، ص:92.

[2]: المرجع نفسه، ص:93.

[3] : المرجع نفسه، ص:93، ص:94.

الحساسنة الشراقة قدرت مساحتها ب (41000 هكتار) من الأراضي في حين عدد سكانها ب (1440نسمة)[1].

-بلغ عدد سكان المنطقة في الربع الأوّل من القرن التاسع عشر (260نسمة)[2] لتشهد المنطقة انتعاشه وقفزة في عدد قاطنتها بعد مجيء العنصر الأوروبي، حسب وثائق الأرشيف الولائي بوهران قدر عدد سكان المنطقة ب (44455نسمة) سنة1958م[3].

2-4- التطور الإداري لفرندة:

-خلال القرن 19م كانت منطقة فرندة تابعة إقليميا لعمالة وهران وإداريا لدائرة معسكر، قبل أن تتحول بدورها إلى بلدية كاملة الصلاحية ومختلطة منفصلة عن دائرة معسكر وتابعة لدائرة تيارت في ثلاثينيات القرن العشرين بموجب المرسوم الصادر في 12جوان 1938م ،لترتقي بدورها الدائرة بموجب المرسوم الصادر في 20ماي 1957م[4] القاضي بتعديل حدود العملات وإنشاء دوائر جديدة أصبحت دائرة فرندة سنة 1958م[5] متكونة من :فرندة، عين الحديد (مارتين بري) ، تاخمارت (دومنيك لوسياني)،عين كرمس، دهالسة، مدروسة، أولادجراد، مدريسة، مادنة، المهاودية، لوهو، الغوادي، كسالنة، مرغنيس[6]، لتشهد المنطقة تقسيما إداريا على ضوء مقررات مؤتمر الصومام

[1] : العربي بوعناني، المرجع السابق، ص:94.

[2] : المرجع نفسه، ص:88.

[3] : Archive de la wilaya D'Oran (A.W.O)، Recueil des Actes Administratifs de Tiaret 1957-1958, boit n°= Bp92 ,p :03.

[4] : Barbara Sanchez, le font de la préfecture de Tiaret…, op-cit, p :04.

[5] : ينظر ملحق الخرائط(رقم01)، وملحق الوثائق(رقم:01).

[6] : A.W. O, op-cit, p :0 3.

1956م حيث أصبحت تقع ضمن القسم الخامس للناحية الثانية من المنطقة السابعة تضم فرندة، عين كرمس، مدروسة ،حاليا تضم فرندة كل من فرندة ،تاخمارت، عين الحديد[1].

-نلاحظ من خلال التطور الإداري لمنطقة فرندة إبان الثورة التحريرية المباركة يوجد اختلاف بين التقسيم الاستعماري وبين تقسيم الذي أوجد على ضوء مقررات مؤتمر الصومام 1956م، وبما أنّ الدراسة تخص المنطقة خلال الثورة التحريرية سنعتمد التقسيم الاستعماري إبان الثورة داخل الحدود الزمانية للدراسة في تتبع النشاط الثوري بالمنطقة نظرًا لقلة المادة التاريخية حول المنطقة وفق التقسيم الثوري من جهة والاختلاف فيه بين التقارير المتحصل عليها، مما يمكننا من بناء موضوع الدراسة.

[1]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت1954-1962م، دار الهدى، الجزائر، د.ت.ن، ص:38، ص:45..

الفصل الأوّل:

مظاهر النشاط الثوري بمنطقة فرندة.

1-النشاط السياسي بفرندة قبيل تفجير الثورة.

2-اندلا ع الثورة التحريرية بفرندة.

3-الاستراتيجية العسكرية بمنطقة فرندة.

1-النشاط السياسي:

-عرفت منطقة تيارت قبيل اندلا ع الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا محتشما للحركة الوطنية من خلال احتوائها لنشاط بعض التنظيمات السياسية الوطنية بتفاوت من حزب إلى آخر بشكل متباين من فترة إلى أخرى في الممارسة بين منعدم ومتوسط؛ بفضل شخصيات ساهمت في ممارسة السياسية ذات البعد الوطني المتمثلة في مجموعة التشكيلات الحزبية السياسية كحزب الشعب الجزائري الذي وجدت نواته بالمنطقة منذ السنوات الأولى لتواجد التيار الاستقلالي بالجزائر سنة 1937م لكن بممارسة سرية لعدم الحصول على اعتماد رسمي من السلطات الاستعمارية لنشاطه الذي مثلته عناصر محلية من تيارت و عناصر أجنبية عن المنطقة[1] في مقدمتهم سالم الدزيري[2] إلى جانب أبناء المنطقة منهم: طيبي عبد القادر،أحمد الميلود،الميلود الحاج الزوبير بن عبد القادر،بالجيلالي الحبيب، تلي خالد، ياموني أحمد ،دوزان عمار، جلي عبد القادر، محمد زروق...الخ، من خلال ممارستهم الدعاية للحزب في المقاهي والمحلات منها محل الحلاقة لدوزان عمار الذي كان مقر للاجتماعات واللقاءات السرية، إلى جانب دحماني خيرة الذي كانت منشورات الحزب وقراراته تصل من خلاله إلى أعضائه[3].

-عمدت السلطات الاستعمارية عشية الحرب العالمية الثانية إلى تجميد الحياة السياسية في إطار سياستها الرامية إلى تعبئة مقدرات البلاد المادية والبشرية في المجهود الحربي من خلال قرار 26

[1] : فاطمة حباش، "النشاط السياسي بمنطقة تيارت إبان الاحتلال الفرنسي على ضوء وثائق أرشيفية"، مجلة عصور الجديدة فصيلة مصنفة-ج، مج:11، ع:01، مارس2021م، ص:471.

[2] : عامل قابض بمؤسسة النقل بالبليدة على خط الجزائر -تيارت، له الفضل في وجود خلية سرية للحزب بتيارت أواخر1937م حيث كان همزة وصل بين الحزب في الجزائر وبين مناضلي الحزب بتيارت تصل عبره منشورات ومستجدات الحزب إلى المنطقة، ينظر المرجع نفسه، ص :471.

[3] : المرجع نفسه، ص:472.

سبتمبر1939م الذي بموجبه حل حزب الشعب وقدمت قياداته إلى المحاكمة العسكرية، رغم ذلك واصل الحزب نشاطه بسرية في المنطقة بفضل ميلود الحاج الزوبير بن عبد القادر الذي كان له دور بارز من خلال العمل على توعية الشعب بالمنطقة عبر عقد الاجتماعات،تنظيم اللقاءات،توزيع الجرائد، لتقوية الحس الوطني في المنطقة مما فتح مجالا للممارسة السياسية بين الفئات البسيطة والأهم توعيتها بالقضية الوطنية ومطالبها،إلى جانب بلفغول بن دريس،مريم عبد القادر، لعربي غلام الله من خلال دخول المعترك الانتخابي بالمشاركة في الانتخابات البلدية سنة1945م.[1]

-خلال فترة الحرب العالمية الثانية عرفت الحياة السياسية قفزة و انتعاشه من خلال النشاط السياسي السري لمن بقي من أعضاء الأحزاب المنحلة والعلني من خلال "فرحات عباس" بإصداره لبيان الشعب الجزائري 1943[2]م وتأسيسه "حركة أحباب البيان والحرية 1944م"[3] مما جعل السلطات الاستعمارية تنتقم من الطبق السياسية بمجازر الثامن من ماي 1945م بإبادة جماعية من الشعب الجزائري الذي،خرج في مظاهرات عارمة من الفاتح إلى08 ماي 1945م شهدتها جلّ المناطق الجزائرية من بينها منطقة تيارت التي عرفت اضطرابات سجلتها تقارير الشرطة الفرنسية في المنطقة من خلال الكتابات الجدارية الرافضة للوجود الاستعماري ،تدنيس وتدمير مقابر الفرنسين، تجمعات للسكان التي فرقت بالقوة،غير أنّ ذلك لم يمنع سكان المنطقة من الخروج في المظاهرات رافعين لافتات تحمل شعارات داعمة للحرية والاستقلال مطالبة بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم"مصالي الحاج" باللغتين ،مما أثار حفيظة المعمرين وتدخل الشرطة لتفرقة المتظاهرين بالقوة ما نتج عنه حملة واسعة من اعتقالات طالت بعض عناصر الحزب بالمنطقة أبرزهم بن ختو علي، عمار

[1] : فاطمة حباش، المرجع السابق، ص:273.

[2] : "الجزائر أمام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائري" تم تحريره من قبل فرحات عباس في 03 فيفري 1943م ونَشَرَهُ في 10، إحتوى 30صفحة بخمسة أقسام يصب معظمها في وصف حالة الشعب الجزائري المتردية منذ وقوع الاحتلال.

[3] : ردا على رفض الحلفاء لمطالب البيان وأمرية ديغول التي استهزأ بها بمطالب الشعب الجزائري التي احتواها بيان فيفري 1943م ومنحه مطالب كان قد طالب بها في عشرينيات القرن العشرين.

دوزان والزّج بهم في السجن باعتبارهم من الشخصيات البارزة في الحزب المحظور إلى غاية صدور العفو السياسي في مارس 1946م.[1]

-كانت مجازر 08ماي[2]1945م صدمة حقيقية أيقظت الشعب والطبقة السياسية على حقيقة المستعمر الذي لا يفهم إلاّ بلغة السلاح فشكلت المنعرج الحاسم في مسار الحركة الوطنية التي واصلت نشاطها وأعادت تشكيل نفسها من جديدة عقب العفو الرئاسي، بما يمكنها من مواجهة السياسية الاستعمارية الرامية إلى القضاء على الجزائر، من خلال اتخاذها المعترك الانتخابي كوسيلة جديدة للنضال في مقدمتها الاتحاد الديمقراطي لبيان جزائري الذي كان له حضورا محتشم بشكل تصاعدي ما بين 1946-1950م بمنطقة تيارت وذلك بفضل مناضلين من أبناء المنطقة من بينهم قايد أحمد ،بورتان قادة ،آيت عبد الرحيم أحمد، بالجيلالي الحبيب الذي أصبح من أنصار الحزب منذ الحرب العالمية الثانية من خلال الدعاية القوية للحزب والعمل على توسيع دائرة الحزب بالمنطقة عبر عقد الاجتماعات،تنظيم اللقاءات،لكسب قاعدة شعبية تمكنهم من افتكاك مقاعد في المجالس الانتخابية كوسيلة للدفاع عن حقوقهم المهضومة. [3]

-واصل حزب الشعب نشاطه بعد عودة مصالي الحاج باسم "حركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية" من خلال دخول المعترك الانتخابي وتأسيس المنظمة الخاصة[4] في فيفري 1947م

[1] : عبد القادر بولوفة الجيلالي،"مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت"، المجلة الخلدونية، دع، تيارت،2009م، ص:260.

[2] : انتقام من الطبقة السياسية بإبادة جماعية للشعب الجزائري.

[3] : فاطمة حباش، المرجع السابق، ص:247.

[4] : النواة الأولى لج.ت.و. و، تأسست سنة1947م شرعت في ربيع 1948م في تطوير جناحيها، مستقلة عن باقي الأحزاب بهدف تكوين إطارات لتنشيط العمل الثوري، أسندت قيادتها إلى أركان وطني منسق: محمد بلوزداد، حسين أيت أحمد مسؤول سياسي، ومسؤولي العمالات: أحمد بن بلة عن وهران، ماروك محمد عن الجزائر ومتيجة، أيت أحمد عن القبائل، محمد بوضياف عن قسنطينة، من أبرز أعمالها تنفيذ عملية بريد وهران،اكتشفت في شهر مارس 1950م إثر حادثة تبسة من خلال قيام أحد=

كجناح عسكري للحزب مهمتها التحضير للعمل المسلح حيث شكلت منطقة تيارت مقاطعة ضمن فدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية على رأسها المندوب الجهوي بن ختو علي والأمين العام طيب أحمد بأربع خلايا بلغ عدد منخرطيها (200) عضو في مارس 1950م، خلية فرندة بقيادة عجال جبار، خلية مارتين بري عين الحديد حاليا بقيادة أيت عمار عمار، أمّا خلية تيارت بقيادة ولد إبراهيم السعيد ثم خلفه بن سعادة كارجو[1].

-لم تحقق الطبقة السياسية الأهداف التي سطرتها من النضال السياسي بفعل السياسة الاستعمارية التي عمدت إلى تزوير الانتخابات؛ مما أفقد الشعب الثقة في الطبقة السياسية لاسيما حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي دخلت في أزمة حقيقية بعد اِكْتِشَافْ المنظمة الخاصة إثر حادثة تبسة[2] حيث أُكتُشِفَ فرع تيارت خلال شهر ماي 1950م أين تم اعتقال (07) عناصر على رأسهم ولد إبراهيم السعيد وتفكيك خلية تضم فوجين تلتها الأزمة البربرية[3] فأزمة القيادة مما إستوجب تفجير الثورة.

=إطارات المنطقة المدعوا رحيم بالتبليغ عن وجود عناصر فدائية التي توجهت لتحقيق في اتهامه بتسريب معلومات إلى الشرطة الأمر الذي أثار غضب سائق الفدائيين وهدد رحيم الذي توجه وبلغ عنهم، ينظر: محمد بوضياف، التحضير لأوّل نوفمبر1954م، تق: عيسى بوضياف، ط:02، دار النعمان، الجزائر،2011م، ص-ص:20-26.

[1] : عبد القادر بلوفة الجيلالي، المرجع السابق، ص:267.

[2] : محمد بوضياف، المصدر السابق، ص:23.

[3] :تمتد جذورها إلى سنة 1936م حين اختلف مصالي الحاج وعمار إيماش(عيماش) حول بعض مطالب الحزب فأصبح لكلا الطرفين أنصار فالأوّل كانوا مختلفين أمّا الثاني فكانوا من منطقة القبائل الكبرى ليتجدد الخلاف خلال الحرب العالمية الثانية بسبب معاقبة مناضلين قبائليين في الحزب جراء محاولتهم الاتصال بالألمان ،وخلال المؤتمر الأوّل للحركة 1947م طرحت إشكالية القومية والانتماء مما سبب حساسية بين المناضلين العرب و البربر لتبلغ الأزمة ذروتها سنة1949م أين ظهر داخل الحزب تكتل يجمع أصحاب النزعة البربرية ،من أبرز رموزها واعلي بناي،عمر أوصديق عمار..

2-اندلا ع الثورة التحريرية بمنطقة فرندة:

- تمخض عن المسيرة النضالية الطويلة، قناعة ويقين لدى الوطنيين بضرورة تجاوز الحل السياسي واعتماد الحل العسكري لاسيما بعد مجازر 08 ماي 1945م التي بلورت حالة من الوعي لدى الطبقة السياسية والشعب الجزائري بأنّ الخيار الأنسب هو تفجير العمل المسلح للتخلص من السيطرة الاستعمارية[1]، لتجد الظروف الدولية والمحلية_ التصدع السياسي_ فرصة لتفجير الثورة.

-بدأت ملامح الثورة التحريرية ترتسم عبر كامل التراب الوطني لتتجسد على أرض الواقع بعد اجتماع مجموعة اثنين والعشرين[2] الذي جاء لإقرار اللجوء إلى العمل المسلح و التحضير له،عقد بتاريخ 25جوان 1954م بمنزل المناضل إلياس دريش[3] بالعاصمة في "كلو صالومبي" -المدنية حاليا- بالتنسيق مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبعيدا عن المتصارعين؛ يعود الفضل فيه إلى قدماء المنظمة الخاصة المطاردين من طرف الشرطة الاستعمارية ،بكل شمولية وتمثيل لكافة التراب الوطني واستبعادا لفكرة أعضاء الاجتماع المعزولين،في هذا الصدد يقول المناضل سي الطيب الوطني: "....من أجل توضيح موقفنا بالنسبة للمركزيين ،ومن جهة أخرى لطرح مشاكل العمل الذي ينبغي القيام به والهيكلة التي يجب أن نعطيها له هذا القرار الذي ساقنا إلى اجتماع الذي جرى في كلو صالومبي بالعاصمة...وقد شارك في هذا الاجتماع بن بولعيد ، بن مهيدي، ديدوش، بيطاط وأنا بصفتنا منظمي الاجتماع.."[4] ؛الذي خرج بقرار حاسم إعلان الكفاح المسلح وتعين رؤساء المناطق وشمولية الثورة بعد اجتماع اللجنة الستة[5] في 10 أكتوبر 1954م بمنزل المناضل عيسى كشيدة بابا

---

[1] : عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة1954-1962، المرجع السابق، ص:50.

[2] : وهم: إلى جانب القادة المذكورين أعلاه، زيغود يوسف، بوعجاج الزوبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد، دريش إلياس، سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج، بوصوف عبد الحفيظ، رمضان بن عبد الملك، مشاطي محمد، حباشي عبد السلام، سليمان ملاح المدعو رشيد، بوعلي السعيد، باجي مختار، العمودي عبد القادر، ين عودة مصطفى.

[3] : ينظر ملحق الأعلام (رقم:07).

[4] : محمد بوضياف، المصدر السابق، ص: 46، ص:47

[5] : المصدر نفسه، ص:51.

عروج حسب ما أورد سي الطيب الوطني:".. جرى إجتماعنا الأوّل عند كشيدة عيسى.. لدراسة قرار (22) والنظر في كيفية تطبيقه بعد أن أعطينا للهيئة الجديدة محتوى وتنظيما.."، بعد التحاق منطقة القبائل تقرر خلاله تقسيم البلاد إلى خمس[1] مناطق والاتفاق على تأجيل تعين منطقة سادسة[2]وعلى شمولية الثورة في كافة أرجاء الوطن؛ ليكون اجتماع 23 أكتوبر1954م آخر اجتماع لمهندسو الثورة ببيت المناضل مراد بوقشورة[3] بوانت بيسكاد –الريس حميدو حاليا – تقرر من خلاله:

–حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتفجير الثورة ليلة الفاتح نوفمبر على الساعة الصفر باسم جبهة التحرير الوطني كجناح سياسي وجيش التحرير الوطني كجناح عسكري للثورة،وتكليف ديدوش مراد، محمد بوضياف[4] بتحرير بيان[5] الثورة والتأكيد على السرية والقيادة الجماعية والتأكد من استعداد جميع المناطق ودراسة إمكانيات الثورة في التسليح و التجنيد و التعبئة داخليا وخارجيا.

–وفي ليلة الفاتح من نوفمبر1954م تم توزيع نداء أوّل نوفمبر في المنطقة شحذًا للهمم ورفعا لمعنويات النفسية والقتالية للمناضلين والمجاهدين؛ الذين كانوا على أهبة الاستعداد مشحونين بالإيمان وحب الوطن لتفجير الثورة في الموعد المحدد كغيرهم من أبناء الوطن، والجدير بالذكر أنّ بداية التنظيم الثوري بمنطقة فرندة تعود لسنة 1956م حيث تم إعطاء الأوامر للمُجَاهِدَيْنِ "أحمد قايد" [6]و "بن نعوم لحسن" المعرف ثوريا ب سي عبد الإله بالاتصال بالمجاهدين الذين يودون التحاق بالثورة لتكون منطقة فرندة المنطلق للتنظيم الثوري للمنطقة السابعة من خلال المجاهد قايد أحمد الذي التقى

[1] : وهي: الأولى: الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، الثانية: الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم، الرابعة الجزائر العاصمة بقيادة رابح بيطاط، الخامسة: وهران الغرب بقيادة العربي بن مهيدي.

[2] : محمد بوضياف، المصدر السابق، ص:68، ص:69.

[3] : عيسى كشيدة، مهندسو الثورة "شهادة"، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، د.م.ن، 2003م، ص:98، ص:99.

[4] : ينظر ملحق الأعلام (رقم:08).

[5] : كلف بوضياف وديدوش بتحرير البيان الذي تم صياغته وتحريره بقلم المناضل محمد العيشاوي بعد عدة لقاءات في محل الخياط عيسى كشيدة، للوقوف على حيثيات التحرير ومراحلها ينظر: المصدر نفسه، ص:105، ص:106.

[6]: ينظر ملحق الأعلام (رقم:09).

المجاهد مزياني عبد القادر في أولاد الغربال[1] و تم منحه الأوامر بجمع المجاهدين جمع الأسلحة حيث تم استدعاء عدة أسماء بالمنطقة من بينهم الشيخ الطيب، المجاهد خلفة سليمان،المجاهد قدور بن عبادة والمجاهدة العالية خليفي، المجاهد بن عنان وبن مولاي وتم إخبارهم بأنّ الثورة قد وصلت إلى ولاية تيارت[2]وأمرهم بتشكيل خلية لجمع بنادق الصيد قبل تفطن الاستعمار وهي المسؤولية التي لم يتقبلها المجاهدين تخوفا من ردة فعل العامة ومن عقوبات المستعمر، حيث تولى المجاهد مزياني مهمة تنصيب ثلاث خلايا إحدها لتنظيم الثورة و جمع السلاح؛ الذي كانت حصيلته قليلة بسب تفطن السلطات الاستعمارية التي طالبت فلاحي المنطقة بتسليم بنادق الصيد لمراكز الدرك التابعة لها، رغم ذلك تم جمع ما يقارب (30) بندقية صيد و(03) مسدسات للبدء في العمل المسلح ضد معسكرات العدوّ بالمنطقة.[3]

-من خلال المصادر التاريخية المتوفرة (شهادات ووثائق) انطلق النشاط الثوري بمنطقة فرندة خلال شهر أكتوبر1956م مع حادثة مقتل المعمر بن ميقرة[4]من قبل الشهيد زدوري بلقاسم الذي غادر منطقة فرندة بلدية عين الحديد إثر خلاف وقع بينه وبين المعمر بن ميقرة سنة 1955م ملتحقا بصفوف ج.ت.و. بالبيض ليعود بعدها إلى المنطقة مكلفا من قبل ج .ت.و. بتنفيذ ثلاث عمليات

[1] : عبد الحق كركب، "مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت خلال الثورة التحريرية"، المرجع السابق، ص:394.

[2] : بناء على شهادات المجاهدين من بينهم عباس أحمد، سي رابح، الثورة التحريرية وصلت إلى منطقة تيارت سنة 1955م غير أنّ الانطلاق الفعلي كان سنة1956م من خلال أولى العمليات العسكرية التي قام بها الرائد زكريا مجدوب بتاقدمت وتنظيم المنطقة بعد مؤتمر الصومام 1956م أين تم ميلاد المنطقة السابعة وهيكلتها عسكريا وإداريا أضف إلى ذلك المنطقة الخامسة خلال سنة1955م كانت في حالة جمود للعمل العسكري بسب نقص الأسلحة لذلك سنة 1955م هو طرح مستبعد تماما حسب ما توفر من المعطيات العلمية.

[3] : عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص:394.

[4] : ينظر ملحق الوثائق (رقم01).

استهدفت المعمر بن ميقرة وتصفية عميلين[1]، وهو ما تؤكده شهادة المجاهد بن عيسى حنيش المدعو سي رابح آخر ضباط المنطقة السابعة أنّ انطلاق العمل العسكري بالمنطقة مع مجيئ الرائد زكريا مجدوب من المنطقة السادسة على رأس كتيبة سنة 1956م، وتنفيذه لأولى العمليات العسكرية المتمثلة في الكمين الذي استهدف مجموعة من الشحنات العسكرية أسفرت عن مقتل (04) ضباط وامرأة[2] وهو ما يؤكده المجاهد دموش محمد الذي التحق بصفوف الثورة التحريرية بمنطقة فرندة بعد أن شارك في حرب بالهند الصينية ثم وجه إلى المغرب؛ أين فرّ رفقة مجموعة من المجاهدين قدر عددهم (69) مجاهد في شهر فيفري 1956م من بينهم سي بوسيف وإلتحقوا بجيش المغربي الذي أمن عملية التحاقهم بالقواعد الخلفية لج.ت.و بالناظور أين تم استقبالهم من قبل وحدات ج.ت.و وإدخالهم إلى أرض الوطن؛ من ثم إلى المنطقة الخامسة أين تم توجيهه إلى البيض ومن ثم إلى المنطقة السابعة في شهر جانفي 1957م فمنطقة فرندة[3]أين قام بنشاط ثوري كبير من بينه: بمعركة جبل تاغية 1958م.

– أولى العمليات الفدائية بمنطقة فرندة كانت سنة1956م التي انطلقت بعد مؤتمر الصومام 20أوت1956م الذي مكن قادة الولاية الخامسة بتفعيل العمل الثوري بالمنطقة السابعة فمنطقة فرندة حيث تم تشكيل ثلاث كتائب من ج.ت.و. منظمة تنظيما محكما ومجهزة بأسلحة يمكنها أن

[1] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ الثورة بمنطقة فرندة من خلال شهادات حية لمجاهدي المنطقة 1956-1962م، ص:01.

[2]: مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهادة السيد حنيش بن عيسى المدعوا رابح ولاية تيارت آخر ضباط المنطقة السابعة بالولاية الخامسة الأحياء، المسجل في :20مارس2022م.

[3] : مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهر الشهداء: المجاهد المرحوم دموش محمد فرندة ولاية تيارت، ج:02، المسجل في :06فيفري2022م.

تجابه بها العدوّفي أماكن المعارك مدعمة بأفواج[1] وخلايا[2] خبيرة في زرع الألغام والعمل الفدائي المنظم داخل المدن والقرى إلى جانب أفواج من المسبلين المسلحين والمدربين الذين تولوا مهمة القيام بعمليات تخريبية واسعة تحت قيادة ج.ت.و. في المزارع، الطرقات، القناطر، أعمدة الكهرباء، الجسور..، والجدير بالذكر أنّ الفترة الممتدة من 1954-1956م لم تكن فترة جمود ثوري كما تصفها بعض الكتابات التاريخية؛ بدليل اعتراف التقارير الفرنسية نفسها بوجود عمل عسكري وصفته عمليات التمرد وجيش منظم،حيث أكدت تقارير والي عمالة وهران السيد لومبار مظاهر التمرد في عيد القدسين الأحمر في أوّل نوفمبر 1954م بمقتل أحد المعمرين وحرق بعض المزارع، قطع لخطوط الهاتف، بالعديد من مناطق العمالة وبشرقها خاصة وهو ما جعل مصالح الاستعلامات الفرنسية تتيقن بوجود جيش منظم من عصابات المتمردة وفق أساليب قتالية الحديثة في مجموعات تتراوح ما بين (40) و(50) مقاتل متحركين ومجهزين ببعض الأسلحة الحديثة مما جعل القيادة الفرنسية تتحرك بسرعة لزيادة عدد الجيش وتدعيمه بوسائل حديثة فتاكة[3].

-تأخر منطقة فرندة في العمل المسلح يعود لأسباب تنظيمية؛ بحكم المنطقة لم توجد على رأسها قيادة ثورية ولم تولد إداريا ولم تشهد تعبئة شعبية إلاّ بعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956م الذي بموجبه أوجدت منطقة وتم تنظيمها إداريا وعسكريا، ولأسباب لوجستيكية لانعدام السلاح لاسيما بتأخر

[1] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول الملتقى الثالث لتأريخ الثورة إبتداءً من شهر أوت 1956 إلى نهاية 1958، المتحف الوطني للمجاهد، علبة تحمل اسم الولاية التاريخية الخامسة، الجزائر، ص:04.

[2] : جمع مفردها خلية، هي نظام اجتماعي ظهر خلال الثورة الحريرية، تتكون من مجموعة من المناضلين لا يتجاوز عددهم في الغالب عشرة، يجتمعون أسبوعيا تحت قيادة مسؤول الخلية الذي يتلقى التعليمات، الأوامر والأخبار الجديدة المتعلقة بسير الثورة من مسؤول الفوج، ينظر: عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير ...، المرجع السابق، ص :47.

[3] : محمد بليل، "نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م من خلال الوثائق الأرشيفية"، المرجع السابق، ص:244.

شحنة السلاح المنتظر وصولها من مصر وانشغال الولاية الخامسة بمسألة تأمين السلاح إلى جانب الهيمنة الاستعمارية كون المنطقة عرفت تواجد مركز للمعمرين بحكم مقوماتها الطبيعية لاحتوائها أجود الأراضي.

3-الاستراتيجية الثورية في فرندة:

-شكلت مسألة التسليح الإنشغال الأكبر بالنسبة للثورة وذلك منذ تأسيس المنظمة الخاصة النواة الأولى للعمل المسلح؛ التي تولى مسؤولها الأوّل محمد بلوزداد[1]عملية جمع وتخزين ما يمكن الحصول عليه من أسلحة من مصادر متعددة يعود أكثرها إلى الحرب العالمية الثانية[2]، وهو ما يميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيًا خصوصا في المرحلة الأولى، إذ اعتمدت في بداياتها على أسلحة الصيد ففي الفترة الممتدة من 1954م إلى نهاية 1955م شكلت بنادق الصيد تقريبا (95%) من رصيد لمجاهدون جُمِعَتْ من قبل سكان الأرياف،مقارنة بالأسلحة الحربية الأوتوماتيكية التي شكلت (05%) من مخلفات الحرب العالمية الثانية؛ جُمِعَتْ من قبل نشطاء المنظمة الخاصة إلى جانب بعض المتفجرات والقنابل اليدوية التي سرقت من بعض المخازن الفرنسية أو تم شراؤها أو صنعت محليا[3].

-عموما فإنّ مصادر الأسلحة التي كان يستعملها ج.ت.و. بمنطقة فرندة نجد: قسم كان بحوزة الشعب عامة، القسم الأكبر غَنِمَهُ المجاهدون من المعارك[4] إلى جانب ما زَوَّدَتْ به ج.ب.ت.و كتائب ج.ت.و. بالمنطقة، إلى جانب ماهُرِّبَ من قبل الفارّين النظاميين من جيش العدوّ وذلك بعدما تم حل مشكل التسليح من قبل قادات الولاية الخامسة ووصول عدة شحنات من الأسلحة من مصر عبر يخت الملكة "دينا "سنة 1955م، شحنة دي فاكس 1956م[5]،فوصول هذه الأسلحة

---

[1] : ينظر ملحق الأعلام (رقم :10).

[2]وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعارف، الجزائر،2009م، ص:31.

[3]: الطاهر جبلي، الإمداد بالأسلحة خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمّة، الجزائر،2011م، ص:137، ص:138.

[4] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول الملتقى الثالث...، المصدر السابق، ص:09.

[5] : فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص:204، ص:205.

إلى الجهة الغربية من الوطن أعطى دفعة قوية لمنطقة فرندة والأقسام المجاورة لها؛ ورفع من معنويات المجاهدون الذين كانوا في ترقب للأسلحة بفارغ الصبر مما بث في نفوسهم الثقة والاطمئنان، وفي هذا الصدد يفصل المجاهد بوعزيرم المختار عن مسار الأسلحة منذ وصولها في القواعد الخلفية إلى غاية توزيعها يقول:".. قُرْبَ ملوية وبمساعدة الأشقاء المغاربة تم إفراغ حمولة الباخرتين لتبدأ عملية إدخال السلاح إلى الجزائر حيث كنا نحن مسؤولي الأفواج نقطع واد ملوية محملين بالسلاح مرورا بالعنابرة ومسيردة (التحاتة) ومنه إلى الجبالة ليعم مختلف نواحي جبال تلمسان ثم يتحول تدريجيا إلى مناطق الداخل وخاصة الصحراء وذلك ضمن دوريات تستغرق حوالي أربعة أشهر سيرا على الأقدام"[1]، حيث استفادت منها مختلف مناطق الغرب الجزائري منها منطقة فرندة؛ فمثلا من ضمن الأسلحة المستعملة في المنطقة نجد: مدفع هون (81)، مدفع هون (60)،مدفع رشاش نوع لويس، مدفع رشاش نوع أ،ج(34) ، ج (42)،رشاش نوع :"بار" ،"ستان"، "مات (49)، طانسون، ينادق لرمي البنادق" أ"، ماص لرمي القنابل، بندقية آلية ماص (49) (قارة)، بنادق ماص استاتي، بنادق صيد إلى جانب السلاح الأبيض والقنابل اليدوية[2].

-من خلال المصادر التاريخية المتوفرة (تقارير، شهادات حية) يتضح لنا أنّه اعتبارا من نهاية 1956م ومطلع 1957م عرف الكفاح المسلح في منطقة فرندة قفزة نوعية وانتشارًا وتوسعًا كاسحًا، في هذه المنطقة التي لا طال ما ادّعى العدوّ بإحكام قبضته عليها، ومن جانب وحدات ج.ت.و. فإنّ وصول شحنة الأسلحة مكّنت قادات الثورة بفرندة من شّن العديد من الكمائن، الهجومات، الدخول في اشتباكات مع العدوّ، عمليات فدائية استهدفت المصالح الحيوية للمستعمر والغلاة

[1] : عثمان الطاهر، المجاهد المرحوم: مختار بوعزيرم المدعوا سي الناصر، المرجع السابق، ص:25، ص:26.

[2]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الثالث.... المصدر السابق، ص:10.

المعمرون وتصفية العملاء والخونة، رغم تَمَكُّنْ الثورة من التزود بالسلاح فإنّ استراتيجيتها الحربية وفق المنظور الذي خطّه قادتها بقيت تقوم وترتكز على الحرب الثورية-حرب العصبات[1]-التي تعتمد أساسا على ضرب الأهداف في مواعيدها محددة والانسحاب الخاطف، مما يتيح تحقيق الأهداف وتجنب الخسائر في الأرواح، وهي الاستراتيجية التي أَثْبَتَتْ نجاعتها وخلقت حالة من الرعب والقلق المذهل في الأوساط الاستعمارية التي حددت أساليب الحرب والقتال و جندت عتادًا عسكريًا ضخمًا ومتطورا للقضاء عليها لكن دون جدوى أمام إصرار وإيمان وعزم كتائب ج.ت.و. التي شتت جهود وقوى العدوّ من خلال:

1-الكمائن:

-لما كان أسلوب الكمائن في الحرب أسلوبًا فعالا في قهر العدوّ ومباغتته والقضاء على جنوده من حيث لا يحتسب؛ اعتمدت وحدات ج.ت.و. بفرندة على الكمائن الناجحة في الأماكن الاستراتيجية الهامة مما مكنها من القضاء على عدد معتبر من ضباط الجيش الفرنسي ومسؤوليه السامين في الإدارة أثبتتها تقارير فرنسية ذاتها، نوجزها فيما يلي:

*سنة 1956م تم نصب كمين لمجموعة من الشاحنات العسكرية التابعة للعدوّ ؛في الطريق الرابط بين بلدية فرندة و بلدية ملاكو من طرف وحدات ج.ت.و بقيادة الرائد زكريا مجدوب ،مما أسفر عن سقوط عدد كبير من جنود العدوّ في حين فقد ج.ت.و بالمنطقة الشهيد بن عسلة.[2]

[1] : ظهرت كخطة لمقاومة العدوّ بعدم المواجهة المباشرة مطلع ق19م أصبحت تستعمل في الحروب الغير متكافئة عددا وعُدَة، تأكد نجاحها في معظم الثورات الوطنية التي قامت بها الشعوب ضد المحتل الأجنبي، حيث تم تطبيقها من قبل ج.ت.و. في معظم عمليات الحربية الهجومية التي خاضها ضّد العدوّ فهي حرب طويلة يخوضها جيش من الثوار ضد جيش المحتل يفوقه عدة وتعداد، ينظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص : 41، ص: 42

[2]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول ملتقى الثالث...، المصدر السابق، ص:05.

*سنة1957م شهدت العديد من الكمائن، في 19جانفي قامت وحدات ج.ت.و بنصب كمين بالطريق الوطني رقم14 ما بين فرندة وبلات(ملاكو)حسب ما ورد في أحد تقارير الدرك الفرنسي[1] ببلدية بلات أنّه تمت مهاجمة عامل تيارت من قبل وحدات المدفعية لفرندة، حيث يذكر عامل تيارت :" بأنّه في الساعة (16و15دقيقة) تعرض موكبه أثناء عودته من فرندة لهجوم أسفر عن مقتل أربعة دركيين وتعرض كل من عضو المجلس العام لفرندة ورئيس بلدية السوقر إثره لإطلاق النار وأنّ قوات الأمن لاحقت المتمردين(المجاهدون)."[2]، و في شهر فيفري تم نصب كمين "شانطي الحلفة" بدوار أولاد عيسى بقيادة الملازم عبد الجبار وذلك بعد تمركز وحدة ج.ت.و بعين المكان استعداداً للإطاحة بقوة فرنسية متوجهة لتدعيم مركز الحراسة بمنطقة القَرْقُورْ، مرورا بالطريق الوطني رقم (14) مستعينين بسيارة أحد سكان المنطقة تجنبا لتمويه العدوّ؛ خلال ذلك اصدموا بفرقة فرنسية أخرى قادمة من تاخمارت متوجهة إلى فرندة أين تم الاشتباك معها مما أسفر عن سقوط12جندي[3].

-خلال شهر أفريل من نفس السنة تم نصب كمين من قبل وحدت ج.ت.و؛ بقيادة بيات محمد تم خلاله تفجير شاحنة عسكرية للعدوّ باستخدام ألغام[4]،ليتحول إلى اشتباك قصير انتهى بسقوط (12) جندي للعدوّ، لتستمر الكمائن من قبل وحدات ج.ت.و. التي قامت في 15جويلية بنصب كمين بطريق الرحبة القعدة بعين الحديد، بقيادة المجاهد تاونزة عبد الوهاب[5] للقضاء على أحد

[1] : A.N.O.M, rapport de la gendarmerie de palat » Tiaret, le :17/12 /1956.

[2] : Ibid, correspondance du préfet de Tiaret à Mr l'inspecteur de la préfecture d'Oran, le :22/01/1957.

نقلا عن: محمد بليل،"نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت.. من خلال الوثائق الارشيفية"، المرجع السابق، ص:263.

[3] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:12..

[4] : المصدر نفسه، ص: 02.

[5] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:11).

المعمرين المدعو "بوص"[1] انتهى بالقضاء عليه[2]، لتتواصل سلسلة الكمائن من قبل وحدات ج.ت.و حيث تم نصب كمينين في15أوت من نفس السنة من طرف أفراد ج.ت.و الأوّل بقيادة دغموش عبد القادر مسؤول الفوج[3] استهدف رئيس دائرة فرندة بعد ثلاث أيام من تنصيبه؛ أمّا الثاني بقيادة المجاهد بلحاج عبد القادر أسفر عن مقتل(04) ضباط فرنسيين والحاق خسائر مادية بالعدوّ غنم خلالها أفراد ج.ت.و أسلحة وإسقاط طائرة من نوع "موران" بقيادة المجاهد عصعاصي الميلود[4]،وفي نفس الشهر تم نصب كمين آخر من قبل ج.ت.و. بالمنطقة بقيادة الشهيد بكوش محمد بمشاركة المجاهد أحمد بياض، الشهيد مليس أحمد تم خلاله القضاء على رئيس بلدية ملاكو "لاكروا".

* سنة 1958م شهدت العديد من الكمائن؛ في 15مارس تم نصب كمين من قبل المجاهدين بجبل تافرنت أسفر عن سقوط(18) قتيل و(26) جريح في صفوف المستعمر[5] وتحطيم سيارة في حين جرح مجاهد في صفوف ج.ت.و، وخلال شهر أكتوبر قامت وحدات ج.ت.و بنصب كمين قرب دوار المهاودية ؛بهدف إفشال عملية ضّمه من قبل العدوّ إلى المحتشدات بغية عزل الثوار كونه مركزًا للاستراحة والتزود بالمعلومات والمؤونة، وفي نفس السنة تم نصب كمين " جبل وحشية "من قبل وحدات ج.ت.و بقيادة المجاهد دموش محمد بدوار الغوافلة عرش مرغنيس أين تم التربص لأحد المعمرين المدعو سيفورا خلال عودته لمنزله الريفي رفقة فرقة من جيش العدوّ على الساعة ثالثة

[1] : ينظر ملحق الوثائق (رقم02).

[2] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:07، ص:12.

[3] : وهم: بن علي الطيب، بن كحيل عبد القادر.

[4] : أحمد بياض، إلى شهيد لم يدفن: مذكرات المجاهد ضابط جيش التحرير الوطني الحاج بيوض، تق: ليلى عامر، دار الأمير للنشر والتوزيع والترجمة، د، م، ن،2023، ص:17.

[5] : نصف شهر العسكري، المجاهد، ع:20، 15/ 03/1958م، المصدر السابق، ص:11.

ونصف زوالا حيث وقع اشتباك بين الطرفين انتهى بمقتل المعمر وعودة المجاهدون سالمون[1]، كما شهد شهر جويلية من نفس السنة كمينًا بجبل القعدة بمنطقة (بن سرور) الذي نصب من قبل كتيبة ج.ت.و. المتمركزة في المنطقة لجيش العدوّ؛ حسب شهادة المجاهد عباس أحمد يقول:" أقبلت قوات الاستعمار الفرنسي على المنطقة من كل جهة وعلى الساعة الثامنة صباحًا وقع اشتباك الذي استمر حوالي ست ساعات وكانت القوات الفرنسية معززة بسرب من الطائرات أسفر ذلك عن سقوط أربعة شهداء وطائرة للعدوّ إلى جانب القتلى في صفوف العدوّ"[2].

*سنة1959م شهدت منطقة فرندة تراجع في عدد الكمائن إثر تولى شارل ديغول للسلطة الجمهورية الخامسة وسياسته الرامية لتطويق الثورة وإجهاضها، إذ لم يسجل في المصادر التاريخية سوى ثلاث: أولها خلال شهر أوت من قبل الكتيبة الثانية بقيادة خلايف محمد المدعو الويس في الطريق الرابط بين سيدي بختي وفرندة لقافلة لاصاص المتمركز بسيدي بختي مما أسفر بجرح ثلاث من أفرادها مما جعل العدوّ يقلل من تحركاته بالمنطقة، وثانيها خلال شهر أكتوبر تم نصب كمين[3] من قبل ج.ت.و. بالطريق الرابط بين فرطاسة وتميكسي لدورية العدوّ أسفر عن مقتل فرنسيين (02) وجرح(09) والتحاق ج.ت.و. بقواعده سالما، أمّا ثالثها في شهر ديسمبر من قبل فصيلة لج.ت.و. بقيادة الشهيد بن قلاز بن عودة وفارس محمد لجيش العدوّ بالمكان المسمى الثنية بالطريق الرابط بين جبل تميكسي وفرطاسة على الساعة الرابعة والنصف مساء الذي تحول إلى معركة طاحنة انتهت بخسائر بشرية ومادية للعدوّ الذي فقد إثره (40) جندي حسب شهود العيان.[4]

[1]: قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:16.

[2]: المصدر نفسه، ص:13. أيضا: مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهود دائرة فرندة ولاية تيارت السيد أحمد عباس، المسجل :09 جانفي2022.

[3]: عرف على أنّه اختفاء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدوّ أثناء مسيره والفتك به عند وقوع اِضْطِرَابْ في صفوفه، ترتبط خطته بنظام حرب العصابات، ينظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص :69.

[4]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت كتابة تاريخ الثورة 1959-1962م، المصدر السابق، ص:31.

*سنة1960م نفذت وحدات ج.ت.و بالمنطقة ثلاث كمائن انطلاقا من شهر جانفي؛ الذي قامت خلاله فرقة من ج.ت.و بقيادة الشهيد بن قلاز بن عودة في الطريق الرابط بين جبل تميكسي وفرطاسة لدورية من جيش العدوّ؛ حيث أسفر عن قتل بعض أفراد الدورية؛ وانسحاب فرقة ج.ت.و من منطقة العمليات حفاظا على أرواح المدنيين الذين اتخذهم العدوّ كرهائن، و في 15ماي نصبت فرقة من ج.ت.و. التابعة ل (ن:03) بقيادة المجاهد أحمد بياض كمين بالمكان المسمى سيدي عبد القادر، قرب مركز العدوّ الكائن بأعبيد بلدية عين الحديد أسفر عن قتل جندي وجرح أخر للعدوّ، وفي 14جويلية نصبت فرقة من ج.ت.و بقيادة مهدي الأخضر كمينا بالكسالة بلدية تاخمارت لدورية استعمارية ، أسفر عن جرح ضابط فرنسي وجنديين(02)[1].

*سنة1960م خلالها نفذت وحدات ج.ت.و كمينين (02)،في14مارس نصبت فصيلة من ج.ت.و التابعة ل(ن:02) بقيادة خلايف محمد المدعو لويس في الطريق الرابط ما بين عين كرمس وفرندة تحديدا عين درهم كمينا لعامل عمالة فرندة sous- préfetبعد الترصد له في طريق العودة من مهمة في عين كرمس رغم تغير سيارته في قافلة من الحراس –كون ج.ت.و. نشر الرعب بكمائنه المختلفة والمكثفة مما جعل العدوّ يأخذ تدابيره كتغير سيارات المسؤولين في المنطقة أو جعل سيارات المدنيين تسبق المواكب لكن ذلك دون جدوى-رغم ذلك وقع فيه ونجى منه بأعجوبة في حين قتل سائقه وحارسه وجرح(04) وجردت الفصيلة القافلة من أسلحتها[2]، لتستمر الكمائن[3] من قبل وحدات ج.ت.و. بالمنطقة مستهدفة في نفس السنة والشهر نائب عامل فرندة المدعو "طوطاز" الذي قتل بعد تنصيبه بيومين فقط على دائرة فرندة[4].

[1] : المصدر نفسه، ص:31، ص:32.

[2] : مع جيش التحرير الوطني، المجاهد، ع:93، 10/ 04 /1961، المصدر السابق، ص:12.

[3] : ينظر ملحق الوثائق (رقم :03).

[4]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت....، المصدر السابق، ص:32.

*سنة 1961م تم تنفيذ آخر كمين بالمنطقة من قبل وحدات ج.ت.و حسب المصادر التاريخية والذي كان خلال شهر أوت حيث نصب من قبل فرقة من ج.ت.و بقيادة خلايف محمد المدعو لويس لدورية العدوّ متكونة من جنود والعملاء، في الطريق الرابط بين سيدي بختي وفرندة أسفر عن قتل وجرح مجموعة من أفرادها في حين انسحبت الفرقة ج.ت.و. سالمة[1].

2-الهجومات:

-نفذت وحدات ج.ت.و. مجموعة من العمليات بفرندة إبان الثورة التحريرية والتي كانت بشكل موازي مع النشاط الثوري الذي عرفته المنطقة وذالك كاستراتيجية من ج.ت.و. لتشتيت قوات العدوّ وإرهاقها من جهة وانتقاما وردا على جرائم العدوّفي المنطقة من جهة أخرى، إذ تتمثل في:

*سنة 1957م شهدت هجومات عديدة ،خلال شهر جوان نفذ فوج من ج.ت.و بقيادة المجاهد بلحاج عبد القادر والمجاهد بن عومر هجوما على الساعة17مساء بمدينة فرندة أسفر عن خسائر بشرية للعدوّ منها (05) جنود فرنسين والباقي عملاء، و استشهاد المجاهد شيخاوي مخطار في صفوف ج.ت.و؛ و في 29 من نفس الشهر نُفِذَ هجوم آخر من قبل وحدات ج.ت.و بالمنطقة استهدف عناصر من الدرك الفرنسي أسفر عن سقوط دركيين[2].

*سنة1958م نفذت خلالها وحدات ج.ت.و هجومين أولهما في15جانفي حيث شن المجاهدون هجوما على المركز العسكري بفرندة بمدفع الهاون والأسلحة الأوتوماتيكية[3]،و ثانيهما في 05جويلة

[1]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:32.

[2] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:05.

[3]: النصف شهر العسكري، المجاهد، ع:16، 15/ 01 /1958م، المصدر السابق، ص:11.

حيث قامت وحدات ج.ت.و بشن هجوم على فرقة كموندوس فرنسية دخلت إحدى قرى فرندة فألحقوا بها أضرارا بليغة[1].

*سنة 1959م لم تسجل خلالها المصادر التاريخية أي عمليات هجوم جراء مخطط شال الجهنمي.

*سنة1960مه هاجمت فرقة من ج.ت.و بقيادة فارس محمد مركز العدوّ بفرطاسة بغية القضاء على أحد العملاء الذي عرقل نشاط وحدات ج.ت.و بالمنطقة الذي تسبب في سقوط العديد من الشهداء و قتل العديد من المجاهدين دون إصابة الهدف المرجو بسبب تفطن الخائن للهجوم والملاذ بالفرار وانسحاب الفرقة، وفي نفس الشهر شن هجوم آخر من قبل قرقة الكوموندوس التابعة ل (ن :03) على مركز للخونة بمركز تجمع بن عمارة ببلدية عين الحديد، أسفر عن مقتل (02) من الخونة بعد أسرهما[2] .

3-الاشتباكات:

-إنّ الاستراتيجية التي تبنتها وحدات ج.ت.و. بمنطقة فرندة تطبيقا للاستراتيجية الثورية التي خطها قادات الثورة القائمة على استمرارية وموازات النشاط الثوري قدر الإمكان لذلك دخل ج.ت.و. بفرندة في العديد من الاشتباكات مع قوات العدوّ بعضها يتحول إلى معارك كبيرة ألحقت بالعدوّ هزائم معتبرة تتمثل في:

*سنة1957م سجلت المصادر التاريخية خلالها اشتباكين الأوّل وقع في شهر أفريل بين ج.ت.و بالمنطقة و قوات العدوّ أسفر عن مقتل (12) جندي فرنسي، والثاني وقع في10ديسمبر بالمكان

[1] : النصف شهر العسكري، المجاهد، ع:23، 07/05/ 1958م، المصدر السابق، ص:18.

[2] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:33.

المسمى ترسين قرب مدينة فرندة في وادي الحي أسفر عن إسقاط طائرة من نوع لاموران استكشافية وأكثر من (10) قتلى في صفوف العدوّ واستشهاد مجاهد[1].

*سنة 1958م وقع خلالها اشتباكين(02) الأوّل في الفاتح من شهر مارس بين وحدات ج.ت.و وبين قوات العدوّ خلف 22 قتيلا في صفوف العدوّ إلى جانب الجرحى حطمت خلاله (03) (ج.م.س)[2]، والثاني في 04 أكتوبر والذي تحول إلى معركة كبيرة "جبل تاغية" بين وحدات ج.ت.و المتكونة من كتيبتين: (02)،(03) بقيادة دموش محمد و مُساعديه بطوش جلول، بلقاسم بوعنان بجبل تاغية بين الطريق الموصل لفرندة وسيد الجيلالي بن عمار؛ دام اشتباك ليوم كامل منذ 10صباحا إلى غاية منتصف الليل أسفر عن سقوط (17) شهيدا في ميدان الشرف وأسر قائد اشتباك الذي تحول إلى معركة، تكبد العدوّ خسائر بشرية جسيمة خلاله حيث سقط(250) قتيل لتكون الحصيلة أكبر مع نهاية المعركة.[3]

*سنة 1959م خلال شهر أوت وقع اشتباك[4] بين الكتيبة الثانية بقيادة لزرق يحيّ في المكان المسمى "كاف الشمس" بالقعدة[5]إذ أسفر بعد (04) ساعات من القتال عن استشهاد القائد و(04) مجاهدين في حين تكبد العدوّ خسائر بشرية قدرت ب (55) جندي، وفي أواخر نوفمبر بالمكان المسمى "التاشتة" وقع اشتباك بين الكتيبة الثانية لج.ت.و. بفرندة بقيادة مداح الحاج عبد القادر وبين قوات العدوّ دام (04) ساعات أسفر عن سقوط (03) شهداء وغنم الأسلحة أمّا العدوّ

[1] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:11.

[2] : النصف شهر العسكري، المجاهد، ع:19، 1958/03/01م، المصدر السابق، ص:11.

[3] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:17.

[4] : مصطلح كان يطلق على نشوب معركة خفيفة بين المجاهدين والعدوّ، والاشتباك يشبه الكمين، غير أنّه في مدلوله العام أنّ العدوّ يقاوم ويجيب على إطلاق النار(الرد) على نحو أو أخر، في حين الكمين هو وقوع فرقة عسكرية للعدوّ وقعة لا قومة لها بعده، ينظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص :14.

[5]: قسمة فرندة، المصدر السابق، ص: 24.

خسر(35) قتيلا وخلال شهر ديسمبر اشتبك المجاهد بن قلال مع قوات العدوّ على الساعة الثانية صباحا مما أسفر عن سقوط (09) شهداء وجرح اثنين في صفوف العدوّ[1].

*سنة1960م وقعت العديد من الاشتباكات بين وحدات ج.ت.و وبين قوات العدوّ مستهلها كان خلال شهر مارس بقيادة حاتم عبد القادر المدعو سي بن جلول مع قوات العدوّ في واد العبد بلدية تاخمارت إثر اكتشاف الكمين الذي نصب وحدات ج.ت.و من قبل العدوّ الذي انقلب رأسًا على عقب وتكبد خلالها العدوّ خسائر بشرية معتبرة، و في شهر أفريل وقع اشتباك بين فرقة الكوموندوس لج.ت.و بقيادة الشهيد بن قلاز بن عودة وبين قوات العدوّ بجبل سيدي بلمرسلي بلدية تاخمارت تكبد خلاله العدوّ خسائر بشرية معتبرة و انسحاب الفرقة سالمة[2] ،وفي 08جوان أسقط المجاهدون طائرة عمودية على متنها الجنرال جارو "بالقعدة" بلدية عين الحديد[3]،وفي 26نوفمبر اشتبكت فرقة من ج.ت.و بقيادة خلايف محمد المدعو لويس مع قوات العدوّ "بتاحمامة"(الحوارث) بلدية فرندة أسفر عن سقوط (03) شهداء من ج.ت.و في حين تكبد العدوّ(30) قتيلا[4].

*سنة1961م سجلت المصادر التاريخية خلال هذه السنة وقوع اشتباك واحد خلال شهر أوت بالمكان المسمى "أم العلوّ" ببلدية تاخمارت بين فصيلة من ج.ت.و بقيادة فارس محمد مع قوات العدوّ أسفر عن استشهاد قائد الفرقة و(08) مجاهدين وأسر (03) في حين تكبد العدوّ خسائر بشرية قدرت ب (30) جندي[5].

[1]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص: 13.

[2] : المصدر نفسه، ص: 17.

[3] : ينظر ملحق الصور (01).

[4] : المصدر نفسه، ص:20.

[5] : المصدر نفسه، ص:20.

4-العمليات الفدائية:

-من استراتيجية ج.ت.و. بمنطقة فرندة نجد العمليات الفدائية التي لجأت إليها وحداته لسد ثغرة تأخر انطلاق العمل العسكري؛ نظرا لضعف الإمكانيات اللوجيستيكية وتأخر عملية تنظيم المنطقة ولمواكبة العمل العسكري مع المناطق الأخرى؛تحقيقا لما أكد وجاء به بيان أوّل نوفمبر بشمولية الثورة من جهة وتضييقيات العدوّ من جهة أخرى خاصة مع مجيء شارل ديغول[1] إلى الحكم وإتّباعِهِ لسياسة جهنمية بغية إجهاض الثورة التحريرية وعزل ج.ت.و. عن الشعب وشّل حركاته والأهم هو منع الدعم اللوجيستيكي للثورة وهو ما سنفصل فيه ضمن الموقف الفرنسي خلال الفصل الثاني، لذلك نفذت وحدات ج.ت.و. بمنطقة فرندة مجموعة من العمليات الفدائية بعضها استهدف المراكز الحيوية العدوّ والبعض الآخر لتصفية العملاء والخونة نوجزها فيما يلي:

*سنة 1956م تم تنفيذ (03) عمليات فدائية خلال شهر ماي من قبل أحد الفدائيين الشهيد "زدوري بلقاسم" بدوار الرحايلية عرش المهاودية بلدية عين الحديد، الأولى استهدفت المعمر "بن ميقرة" التي كانت ناجحة، أمّا الثانية في حق أحد العملاء والأخيرة استهدف من خلالها فرنسي حارس للغابات بفرندة (القعدة) المترصد لتحركات ج.ت.و. حسب شهادة المجاهد زدوري الدين شقيق الشهيد[2].

*سنة1959م عرفت هذه السنة تنفيذ العديد من العمليات فدائية رميا بالقنابل اليدوية وزرع الألغام التي استهدفت مراكز الحيوية،تجمعات الفرنسيين والطرق التي يستعملها العدوّ بكثرة، فخلال شهر مارس قامت وحدات ج.ت.و بزرع لغما بالمكان المسمى "الحاشية" بلدية فرندة وذلك في الطريق الرابط ما بين تيارت وعين درهم مما أسفر عن مقتل (07)جنود من جيش العدوّ، و في نفس السنة تم زرع لغم بالطريق المؤدي إلى "الحميان" بلدية تاخمارت الذي انفجر وأسفر عن مقتل (19) جندي

[1] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:12).

[2] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص: 01.

فرنسي[1]،وفي نفس السنة تم زرع لغما آخر في الطريق الرابط بين "تافرانت" ومشرع الصفا أسفر عن سقوط(04) جنود للعدوّ، وخلال شهر سبتمبر نُفِذَتْ عملية فدائية من قبل أحد الفدائيين برمي قنبلة يدوية بنادي الشرطة بفرندة مستغلا تجمع شرطة الاحتلال ضمن احتفال أقيم فيه مما أسفر عن مقتل عدد من الضباط و جرح آخرون، وخلال شهر ديسمبر قام أحد الفدائيين بوضع قنبلة ملغمة في نادي قدماء محاربي الجيش الفرنسي بفرندة لكنها فشلت بسبب تفطن العدوّ وإخراج القنبلة قبل انفجارها[2].

*سنة1960م قامت وحدات ج.ت.و بزرع لغم في الطريق الرابط بين عين الحديد و المركز العسكري بأعبيد أدى إلى انفجار سيارة لجيش العدوّ أسفر عن مقتل (38) جندي ، و في نفس السنة تم تفجير لغما في قرية فرطاسة أسفر عن مقتل (07) جنود للعدوّ وكذلك لغما آخر في الطريق الرابط ما بين المركز العسكري رامون و تاخمارت أسفر عن مقتل عدد من جنود الاحتلال.

*سنة1961م تم تنفيذ عمليات فدائية من قبل وحدات ج.ت.و استهدفت إلى جانب المراكز الحيوية للعدوّ تصفية الخونة والعملاء،في شهر جانفي قام أحد الفدائيين بتنفيذ عملية فدائية تمثلت في رمي قنبلة يدوية على مجموعة من أفراد جيش العدوّ أمام مقر السينما بفرندة، خلفت مقتل مساعد وتعرض البقية لجروح خطيرة، وفي نفس السنة قام أحد الفدائيين برمي قنبلة يدوية على أحد مراكز جيش العدوّ بفرندة غير أنّها فشلت بسب عدم انفجار القنبلة إذ تم إلقاء القبض على مُنَفِذِهَا كما قام أحد الفدائيين برمي قنبلة يدوية على مركز التعذيب تابع للمكتب الثاني بفرندة (الدوب) التي لم تكن ناجحة أسفرت عن إلحاق خسائر مادية فقط بالعدوّ، وخلالها قام المجاهدين بتنظيم عملية فدائية لتصفية أحد الخونة المدعوا (مداح ع، ق) و ذلك برمي قنبلة يدوية على منزله[3] لكته

[1] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:42.

[2] : المصدر نفسه، ص:36.

[3] : المصدر نفسه، ص:37.

نجى منها، حيث شهدت هذه السنة أهم العمليات الفدائية ،خلال شهر أكتوبر نفذ الفدائي[1] عبد الجبار عملية في حق الضابط الفرنسي رئيس المكتب الثاني المختص في تعذيب واستنطاق السكان بالمنطقة ،في نفس السنة تم تصفية أحد العملاء الذي شكل عقبة أمام تحركات ج.ت.و بل تسبب في القضاء على العديد من المناضلين، تم تنفيذ العملية من قبل الفدائيين "زريق يحيى" المدعو الريفي و "أجبارة العربي" المدعو زغلول رميًا بالرصاص للعدوّ "جوزيف سيكورة"؛ المترصد لتحركات ج.ت.و بفرندة و المتعاونين معهم من المدنيين؛ والقضاء عليهم مهتديا إلى خطة[2] جهنمية ضّد المناضلين جعل من خلالها الثورة تقوم بتصفية نفسها بنفسها بالمنطقة من خلال زرع الشك بين المناضلين و ج.ت.و، كما قامت وحدات ج.ت.و بتصفية عميلين(ب. غ/م.م) للعدوّ بفرندة رميا بالرصاص[3].

5-تخريب اقتصاد المستعمر :

-إحدى الاستراتيجيات التي طبقها ج.ت.و. لأضعاف المستعمر وقطع مصادر تموين جيشه المادي والغذائي إلى جانب منع المعمر من استنزاف واستغلال خيرات البلاد، من خلال:

-حرق المزارع عبر تراب المنطقة بما فيها من عتاد فلاحي، المخازن، المحاصيل، ولم تستثن عملية الحرق مزارع المعمرين بل حتى الخونة.

[1] : هو رجل يفدي الوطن بروحه، فهو متطوع للموت ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها، فقد اقتضى نظام الثورة أن تكون فرق من الفدائيين تساعد ج.ت.و. في بث الرعب والقلق لدى الخونة والمستعمرين، ويمتاز الفدائي كونه يتحرك بالزّي المدني تجنبا لتفطن العدوّ أمّا ميدان عمله يتمثل في المدن، القرى، بث الرعب أواسط الإدارة الاستعمارية، تنفيذ حكم أصدره ج.ت.و. في حق عدوّ للثورة، ينظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص :64.

[2] : من خلال الترصد لكل مناضل على اتصال مع ج.ت.و. بالمنطقة والتقرب منه أمام الملأ تَمْوِيهًا للثورة وأعينها بأنّه خائن فتنفذ عملية التصفية بنفسها دون تدخل جيش العدوّ وهي إحدى الأساليب التي انتهجها العدوّ لتضليل الرأي المحلي من الجزائريين والعالمي لضرب الثورة التحريرية.

[3] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت....، المصدر السابق، ص:39.

– تحطيم أعمدة الكهرباء وقطع خطوط الهاتف المستغلة من قبل العدوّ بهدف عزل وحداته المنتشرة عبر كامل تراب فرندة ومنعها من الحصول على الدعم سواء من فرندة أو من بقية مراكزها عبر المنطقة السابعة، إلى جانب حرق مراكز تخزين العدّو (الحلفاء، الذخائر..)، زرع ألغام مما يدل على الحنكة العسكرية لج.ت.و. لسد ثغرات النشاط العسكري الذي تراجعت وتيرته بسبب نقص السلاح وتضييقيات المستعمر خاصة مع غلق الحدود في الجهة الغربية، ومن بين عمليات التخريبية نذكر:

*سنة1956م في شهر أكتوبر قامت خلالها وحدات ج.ت.و بتنفيذ عمليات تخريب تمثلت في حرق (04) مزارع للمستعمر في المكان المسمى "الخزانة" ببني ونجل بلدية عين الحديد من قبل كتيبة ج.ت.و تحت إشراف عبد الجبار بمساعدة سكان المنطقة حسب ما أورد المجاهد عبد الوهاب تاونزة حول هذه العملية يقول :"في سنة 1956م قرر المعمرون أن يمنحوا مساكنهم الريفية لجيش الاستعمار الفرنسي قصد تحويلها إلى ثكنات عسكرية لشّل حركة الثوار والثورة،حيث تفطن ج.ت.و. إلى هذه العملية فكان رد فعلهم حرق تلك المساكن وتدمير سائر المنشئات الزراعية التي كان يمتلكها المعمرون في ليلة واحدة حرق خلالها (08) مساكن وذلك بمساعدة عمال كانوا يعملون سابقا عند المعمرين بهدف شّل الاقتصاد الاستعماري في الجزائر وضمان حرية التنقل للثوار"[1]، وفي شهر أكتوبر تم حرق (04) مزارع أخرى من قبل وحدات ج.ت.و. تحت إشراف عبد الجبار، خلال شهر نوفمبر تم حرق (04) مزارع للعدوّ من بينهم مزرعة موريس، مزرعة كبال من قبل وحدات ج.ت.و. بالمنطقة تحت إشراف المجاهد عبد الجبار[2].

[1] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:01.

[2] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الثالث...، المصدر السابق، ص:01.

*سنة1957م خلال شهر مارس قامت وحدات ج.ت.و بتخريب مزرعة معمر تدعى جمار ببلدية فرندة وفي 15 أكتوبر من نفس السنة تم حرق مزرعتين للمعمرين في بلدية ملاكو من قبل فوج لج.ت.و بقيادة الناصر عبد القادر[1].

*سنة 1958م تم تخريب وحرق مزرعتين شرق قرية ملاكو من قبل الشهيدين بكوش محمدو مليص أحمد والمجاهد أحمد بياض.[2]

[1] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الثالث...، المصدر السابق، ص:02.

[2] : المصدر نفسه، ص:03.

الفصل الثاني:

العمل العسكري بفرندة وردود الفعل الفرنسية.

1-المعارك الكبرى التي جرت في المنطقة:

1-معركة دوار الفاين نوفمبر1957م

2-معركة الصافن 1957م.

3-معركة جبل السبع ماي1958م.

4-معركة وادي بن جرادة (أم الدلال) جويلية1958م.

5-معركة جبل تاغية ا(تافرانت)كتوبر1958م.

6- معركة 18 أكتوبر 1958م.

7-معركة أولاد بوجمعة جانفي1959م.

8-معركة العبادلة مارس1959م.

9 - معركة القعدة (رحبة القعدة) مارس1959م.

10-معركة رأس الماء جويلية1959م.

11-معركة أم العلوّ جويلية 1959م.

12- معركة جبل القعدة (كاف الشمس) أوت1959م.

13-معركة جنين القعدة1959م.

14-معركة التاشتة نوفمبر1959م.

15-معركة تازمامرت(الحوارث) فيفري1960م.

16-معركة واد التات مارس1961م.

17-كاف دالية سبتمبر1961م.

18- معركة بو جحيح أواخر 1961

2-الموقف الفرنسي تجاه العمل العسكري بفرندة ورد فعل الثورة:

2-1-السياسة الفرنسية للقضاء على الثورة بمنطقة فرندة:

أ-الحرب النفسية.

ب-المحتشدات والمناطق المحرمة.

ج-مضاعفة عدد القوات

د-عمليات التمشيط

هـ- مخطط شال الجهنمي.

و-التعذيب.

2-2-ردود الفعل الثورية على السياسة الفرنسية.

1-المعارك الكبرى التي وقعت بفرندة:

-عرفت منطقة فرندة تأخرا في انطلاق العمل العسكري إلى غاية 1956م نظرا لقلة الإمكانيات والنقص الكبير للأسلحة من جهة؛ ومن جهة أخرى لم تولد منطقة سابعة بعد، لدفع العمل الثوري بعدما حُلَّ المشكل اللوجستيكي بوصول الأسلحة عبر الحدود المغربية على غرار مؤتمر الصومام 1956م الذي حدد الأهداف السياسية للثورة [1]التحريرية أتاح إطارًا تنظيمي وهيكلي جديد لها وميلاد (م:07)حيث مكن من تقسيم المنطقة وتنظيمها و هيكلة ج.ت.و. وإمداد بالأسلحة من تفعيل نشاط ثوري ليشهد (ق:05)العديد من العمليات العسكرية ،الهجومات ،اشتباكات، كمائن،تصفية الخونة والمعمرين، على غرار تخريب اقتصاد المستعمر، من قبل وحدات ج.ت.و؛ حيث شهدت عين كرمس،مدروسة،مدريسة،لوهو،ملاكوا،مادنة...، معارك عديدة لكن ما سنركز عليه ضمن هذا الفصل منطقة فرندة التي احتضنت معارك طاحنة زعزعت استقرار العدوّ وَالغَتْ فكرة المنطقة هادئة وتحت قبضته ،تمثلت في :

-1-معركة دوار الفاين نوفمبر1957م:

-جرت أَحْدَاثُهَا بدوار الفاين ببلدية عين الحديد في شهر نوفمبر1957م بقيادة الشهيد والضابط الأوّل بلحاج بوسيف انتهت هذه المعركة بسقوط (07) شهداء من أفراد[2] ج.ت.و. بعد ثلاث ساعات من المواجهة مع جيش العدوّ كبدته خسائر فادحة في الأرواح والعتاد قدرت ب (100) عسكري وإسقاط طائرة مقاتلة من نوع (06).[3]

[1] : محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، المرجع السابق، ص:131م.

[2] : وهم: سي الطيب بن علي، دغبوش عبد القادر، عيساوي عيسى، مسكين بلحوت، شعبي الميلود(عصعاصي)، الحاج بيوض، روان بن براهيم

[3] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ المنطقة من خلال الشهادات...، المصدر السابق، ص:09.

2-معركة الصافن1957 م:

-وقعت حيثياتها إثر تعرض أفراد[1] ج.ت.و. بالمنطقة لخيانة أحدهم في ربيع 1957م، بقيادة عبد القادر زعطوط؛ كان إذ ذاك المجاهدون على دراية بأنه سيوشي بهم لذلك توجهوا نحو"الصافن" انطلقت المعركة بقيام أحد أفراد ج.ت.و. المدعوا شعيبي الميلود[2] بإصابة طائرة العدوّ بعد اشتباك دام لعدة ساعات انتهت المعركة بسقوط شهيد في صفوف ج.ت.و "الهاشمي" في حين فقد العدوّ (60) قتيلا حسب شهود عيان[3].

3-معركة جبل السبع ماي 1958م:

- نسبة إلى المنطقة التي وقعت فيها بالتحديد "جبل السبع بالقرشة" بلدية تاخمارت يوم 28ماي 1958 م بين كتيبة لمجاهدي ج.ت.و متمركزة بدوار البواردية بقيادة المجاهد عبد القادر فلوحي المدعو مصطفى المسؤول العسكري وبحضور مسؤول الناحية الثانية حسب ما أورده المجاهد عبد الوهاب تاونزة حول المعركة يقول :"معركة جبل السبع وقعت في ماي 1958م تحت قيادة فلوحي مصطفى[4] نائب رئيس المنطقة إذ ذاك وبحضور المسؤول العسكري للمنطقة شايب الذراع المدعوا سي نور الدين..." [5]، بعد اشتباك دام ساعة ونصف انتهت المعركة بسقوط شهيدين في صفوف

---

[1] : وهم: الحاج بيوض، الروان بن برإهيم، سي الطيب بن علي، العيساوي عيسى، المسكين، بلحوت، شعيبي الميلود، الهاشمي.

[2] : الاسم الذي أورده المجاهد وشاهد العيان أحمد بيوض في مذكراته في حين ورد في الوثائق المتحصل عليها من قسمة فرندة عصعاصي الميلود، ينظر: قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ المنطقة من خلال الشهادات...، المصدر السابق، ص:

[3] : أحمد بياض، الى شهيد لم يدفن: مذكرات المجاهد ضابط جيش التحرير...، المصدر السابق، ص:16، ص:17.

[4] : اِخْتُلِفَ في نسب القيادة بين الوثائق المتحصل عليها من قسمة فرندة التي ترجعها إلى المجاهد سليمان سليماني وبين شهادات الحيّة للمجاهد تاونزة عبد الوهاب الذي كان مشاركا في المعركة، ينظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول الملتقى الثالث لتأريخ الثورة أوت 1956م إلى نهاية 1958م، المصدر السابق، ص:08.

[5] : مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، حوار مع المجاهد المرحوم تاونزة عبد الوهاب ولاية تيارت "معركة جبل السبع ماي 1958" حتى لا ننسى، المسجل في:11جوان2008م، توقيت:16:08.

ج.ت.و. و: حدواي الحبيب، بلبح أحمد، ألحقت بالعدوّ خسائر بشرية بمقتل (42) جندي فرنسي ووقوع اثنين تحت الأسر ومادية حيث غنم أفراد ج.ت.و. إثرها أسلحة[1]وذخيرة معتبرة [2].

4-معركة واد بن جرادة (أم دلال)04جويلية 1958 م:

-نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه واد بن جرادة[3]خلال الأسبوع الأوّل من شهر جويلية 1958م بين وحدة لجيش التحرير الوطني والمتمثلة في كتيبة مكونة من ثلاث فرق بلغ مجموع أفرادها (106) مجاهد بقيادة سليمان سليماني [4]كقائد للكتيبة وعصعاصي الميلود قائد لفرقة والشهيد بن قلاز بن عودة قائد للفرقة والشهيد كنودة السنوسي المتمركزة بغرب فرندة على بعد (30كلم)ضد قوات العدوّ المنتشرة في عملية تمشيط للمنطقة بحثا عن الثوار ولنشر الرعب في أوساط العامة بغية عزلهم عن الثورة و ج.ت.و. شارك خلالها العدوّ بوحدات ميدانية متكاملة تدعمها أسراب من الطائرات الحربية المختلفة إلى جانب وسائل دعم أخرى، إثر تلقي أفراد ج.ت.و. للأمر بمغادرة مكان تواجدهم وتحرك نحو وادي بن جرادة جنوب فرندة ؛تحركت الكتيبة تنفيذاً للأوامر في 02جويلية دام مدة يوم ونصف سيرا على الأقدام وصلت الكتيبة المنطقة المعنية محددة نقطة تمركزها الجديدة بأم الدلال [5]بعد استراحة نصف يوم وتوزيع المهام والمجاهدون لتأمين المنطقة وتحديد مراكز الحراسة و كاستراتيجية من وحدة ج.ت.و تحسبا لتحركات العدوّ انسحبت الكتيبة صباح يوم المعركة نحو الغابة تجنبًا لتمويه

[1] : وهي كالآتي : مدفع رشاش من نوع 24-29،بندقية آلية بالمنظار من نوع ماص03،56بندقيات ،06رشاشات أوتوماتيكية 02،49مسدسان آليان من عيار9ملم،راديوا لاسلكي،05قنابل و ذخيرة.

[2] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول الملتقى الثالث...، المصدر السابق، ص:08.

[2]: المصدر نفسه، ص:03.

[3] : يقع جنوب مدينة فرندة على بعد 12كلم، غرب المنطقة السابعة، يحده شرقا جبل لجدار، وغربا جبل الجحيفة، شمالا واد لوه وتاحمامين

[4] : المصدر نفسه، ص:03، ص:04.

[5] : تقع على موقع استراتيجي كونها شعبة من شعب الدافع بأولاد بومعزة.

العدوّ الذي كان متمركزًا في موقعين على شكل قوافل عسكرية لكن سرعان ما وجد المجاهدون أنفسهم محاصرون منتصف يوم 04 جويلية من قبل جيش العدوّ مما أدى إلى الفصل بين قائد الكتيبة والمفرزة التي كانت معه وبين الفرق الأخرى بوصول العدوّ إلى نقاط متقدمة من مواقعهم خاصة الجانب الذي تمركزت فيه الفرقة الثالثة بقيادة بن قلاز بن عودة التي استهلت فتح جبهة القتال مع جيش العدوّ ليعم كافة المنطقة برغم من عدم تكافؤ القِوَى ومحاولات العدوّ لتدعيم صفوفه بقوات أخرى والقيام بهجوم مضاد إلاّ أنّ وحدة ج.ت.و تمكنت من الصمود وتشتيت قوته وجهوده بتركيز المجاهدين أسلحتهم على العدوّ ليستمر القتال بينهم لنهاية يوم بحلول الظلام الذي حل معه الهدوء مما مكن المجاهدون من الانسحاب من ميدان المعركة نحو نقطة تمركزهم بعد تأمينه من قبل مفرزة الحراسة انتهت معركة بسقوط (05) شهداء في ميدان و إصابة (06) آخرون بجروح من بينهم المجاهد الحاج بيوض[1]،بعدما كبدت العدوّ خسائر في الأرواح التي قدرت ب(100) قتيل على غرار الجرحى[2] .

5-معركة جبل تاغية(تافرانت[3])أكتوبر1958م:

-من أكبر وأخطر المعارك التي خاضتها وحدات ج.ت.و. بالمنطقة عَايَشَت خلالها الموت الحقيقي تحت الماء[4]،نسبة إلى المكان الذي جرت وقائعها فيه بجبل تاغية في 04 أكتوبر1958م بين كتيبتين من ج.ت.و من (ن:02) و (ن:03) [5] بقيادة دموش محمد المسؤول العسكري المرشح و مساعدين

[1] : ينظر ملحق الأعلام (رقم:13).

[2] : الزبير بوشلاغم، "معركة وادي بن جرادة"، مجلة أوّل نوفمبر، ع:77، 1986م، ص-ص:10، 12.

[3] : اِختُلِفَ في تسمية المعركة، إذ نجدها في الوثائق المتحصل عليها من قسمة فرندة والمشاركين في المعركة على رأسهم المجاهد الحاج بيوض بجبل تاغية في حين يوردها الباحثون بجبل تافرنت؛ من خلال المقارنة بين المعركتين اعتمادًا على آليات المنهج التاريخي نجدان التسميتين لمعركة واحدة ولنفس الجبل بناءً على الإطارين الزماني والمكاني والمشاركون وكذا النتائج نفسها، ينظر: الزبير بوشلاغم، "معركة جبل تافرانت"،مجلة أوّل نوفمبر، ع:75 ،1986م، المرجع السابق، ص-ص:10-12.

[4]: أحمد بياض، المصدر السابق، ص:26.

[5] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول الملتقى الثالث ...، المصدر السابق، ص:07، ص:08.

بطوش جلول، بوعنان بلقاسم وجيش العدوّ إثر وشاية من قبل الخونة مفادها تمركز عناصر ج.ت.و بالمنطقة جَنَّدَ لها العدوّ قوات ضخمة قدرت ب (24) مدفعا، (12) طائرة قاصفة أسلحة أخرى دامت ثلاث أيام[1] كاملة، رغم ذلك تمكنت عناصر ج .ت .و من إلحاق هزيمة كبيرة بالعدوّ برغم من عدم تكافؤ القِوَى؛ وذلك بفضل الحنكة والخبرة العسكرية للقائد دموش المكتسبة من مشاركته في الحرب بالهند الصينية من خلال الغوص تحت الماء تجنبا لتمويه العدوّ وإيهامه بأنّه نجح في القضاء على عناصر ج.ت.و؛ وقلب المعركة رأسًا على عقب وجعل العدوّ يقصف جيشه، وقد فصل المجاهد الحاج بيوض الذي عاش المعركة في مذكراته عن وقائعها يقول : "كنا كتيبتين :من الناحية الثالثة بقيادة الشهيد جلول و الناحية الثانية بقيادة الشهيد بلقاسم إلى جانب إطارات النواحي،حيث بلغ عدد المشاركين حوالي (260) مجاهد بقيادة دموش محمد [2]... .قصدنا جبل تيقوبعين مع الفجر و جلسنا نرتاح قليلا، لم يمر وقت طويل حتى أعلمتنا الحراسة أنّ الغبار بدأ يتصاعد إلى السماء مما ينذر بشاحنات عسكرية ...قادمة من الرحوية،تيارت،مشرع الصفا،فرطاسة،فرندة، نظرنا لهذه الحشود ونحن مدهوشين إلى عدد الدبابات ... تقريبا (35) دبابة و(15) ألف عسكري والطائرات التي كانت تحلق في السماء...عرفنا من البداية أنّها خيانة فاستعدينا للمعركة...نزلنا إلى السفل متبعين الأوامر، كانت حجارة الوادي عالية وضخمة، تمركزنا خلفها، وهم استقروا أعلى الجبل ووجهوا نحونا مدافعهم،نزلنا إلى الماء وغصنا فيه حتى الإبط ورفعنا أسلحتنا إلى الأعلى،لحظات فقط لتبدأ الطائرات بالتصفير عاليا ورشنا بوابل من القنابل...تمر الطائرات رامية نيرانها علينا، بعدها تبدأ المدافع والدبابات بقصفنا، وهكذا تكتمل الدورة ...كنا نرتجف واقفين مذهولين من هذه الآلات التي ترمي علينا الموت من كل جهة...مررنا مع الواد ...كان سي جلول يقول لا تطلقوا النار حتى أطلق أنا ...أراد أن يجتمع العدوّ في منطقة واحدة أمامنا أو التفكير جيدا في خطة آنية...بعدما أنهت الطائرات

[1] : اِختُلِفَ في تقدير مدة المعركة وعدد القوات التي جندها العدوّ للمعركة بين الوثائق المتحصل عليها من قسمة فرندة التي قدرتها ب :24ساعة من القتال و24مدفعا و12طائرة وبين شاهد العيان الذي عاش أحداث المعركة أحمد بياض، ينظر: أحمد بياض، المصدر السابق، ص:25.

[2] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:14).

قذائفها،المدافع والدبابات خلال ساعتين...خيم الصمت الذي يعقب الموت...جاء دور القوات البرية التي زحفت نحونا سمعنا أصوات تقول :تقدموا قد مشطنا الميدان لا يوجد فلاقة... يحتفلون بانتصار وهمي، على عدوّ لم يمت...صمتنا ولم نصدر صوتا، وبقينا ننتظر سي جلول يخبرنا ماذا نفعل...الصمود الذي باركه الله تعالى و باركته ملائكته،كنا ندافع عن الوطن والعرض والدّين ..كنا نراهم ولا يرونا كانوا قرابة (500)جندي محتفلين غير خائفين وفي لحظة ما دوت رصاصة من سي جلول فأطلقنا جميعا بعده في نفس الوقت...فأسقطنا تقريبا (200)[1]جندي في طلقة واحدة فدهش العسكر من أين يأتي الرصاص...ودخلنا معركتنا التي انتظرناها لساعات، إذ كيف يمكن لنا الانتقام لهؤلاء الذين تناثرت أجسادهم أمامنا...كنا نطلق ونتقدم...يحاولون إمساك أسلحتهم التي بعثرها الاحتفال..."،[2] ليهتدي نائب القائد إلى فكرة جهنمية من خلال قطع الاتصال بين طائرات العدوّ ومراكزه في المنطقة وبين عناصره التي في ميدان المعركة حتى لا يحصل دعم ومساندة ولكي لا تذهب جهود ج.ت.و. سُدًا بل الأكثر من ذلك توجيه الطيران لقصف عناصره من خلال رمي قذيفة وجهت العدوّ بقصف قواته ضنًا منه أنهم ج.ت.و.؛"...صرخ سي بلقاسم بصوت عال: عبد الله ...ما تعييش روحك، روح اقتل صاحب جهاز الاتصال "ترنس ميسيو" الخاص بالطائرات...لا ترهق نفسك استرح قليلا وأنظر من يريد التواصل مع الطائرة تصيده وأقتله ...تحطم جهازهم لا اتصال يربطهم بطائراتهم لم تستطع الطائرات إطلاق قذائفها علينا...نادانا المسؤولان: رجعوا للواد عودوا للواد ...عدنا إلى مكاننا الأوّل في الوادي "البطحة"...وهذا بعد دورة خلف الجبل قتلنا فيها ضابطهم توما وتركنا العديد من الشهداء رحمه الله وهنا عثر القائد بلقاسم على قذيفة دخانية ثبتها في المدفع أطلقها في مكان تواجد قوات العدوّ حين تصاعد دخانها سارعت الطائرة إلى المكان لتقنبله ،ولم يستطع القائد إيقاف ذلك القصف ،لأننا دمرنا جهازهم اللاسلكي ،صار العسكر يلوحون بمناديل للطائرات لكنها لم تتوقف، معتبرة أنّها خدعة منّا... انتهى النهار الثالث بأكمله

[1] : أحمد بياض، المصدر السابق، ص-ص:25-27.

[2] : المصدر نفسه، ص-ص:27-30.

كان الظلام قد خيم علينا، وهذا ساعدنا على التخفي لكن الطائرات أشعلت أضواءها و بدأت تراقب قتلاها حتى لا نأخذ أسلحتهم ...ولأنّ دهاء القائد مازال متقدّا، أمرنا أن نتجنب الأضواء بطريقة الانبطاح على الجثث، كلما ركزوا عليها ،جثونا عليها كالأموات، فتمر الكاشفات الضوئية ،ونسرع بخمس خطوات حين يختفي النور...مما سهل علينا المرور الواحد تلو الآخر في ظلام دامس أصر أن يكون رفيقنا الوفي"[1]، انتهت المعركة بسقوط (17) شهيدا في صفوف ج.ت.و ووقوع قائد المعركة دموش محمد في الأسر بين يدي جيش العدوّ جريحا و العديد من الجرحى أمّا بالنسبة للعدوّ فقد كبدته معركة جبل تافرنت خسائر بشرية قدرت بأكثر من (300) جندي و مادية حيث غنم المجاهدون العديد من الأسلحة[2].

6-معركة 18أكتوبر1958م:

-وقعت المعركة بعد أسبوعين من معركة جبل تاغية بين وحدات ج.ت.و المكونة من كتيبتين بقيادة المساعدين بطوش جلول وبلقاسم بوعنان وقوات العدوّ في 18أكتوبر1958م بواد العبد بلدية تاخمارت إثر عمليات التمشيط التي كان يقوم بها العدوّ بحثا عن المجاهدين في المنطقة حيث حشد لها قوات ضخمة من شاحنات عسكرية ،طائرات حربية بكل أنواعها، وفي هذا الصدد يقول أحد شهود العيان الحاج بيوض:"... بعد معركة جبل تاغية...واصلنا سيرنا في الجبال بين عين الحديد وتاخمارت ...واد العبادلة نسير الواحد تلو الآخر وسط الغابة كنا التقينا بفصيلة من (م:06)،كان الفجر قد بان مرة أخرى...هناك رأينا (20) شاحنة عسكرية بجانب الوادي تفرغ جنودها كالنمل، اجتمعنا مرة أخرى في كتيبتين ومعنا جنود المنطقة السادسة قد تجددت دماؤنا ..و هنا قرر القائدان الانفصال اختلط جنود الفصيلة الأولى اتجهت نحو أولاد بليل والكتيبة الثانية إلى تميكسي ...الكتيبة الأولى التقت مع جيش العدوّ الذي كان متجها إلى أم العلوّ... المعركتين مستمرتين قائد الفصيلة محمد القماري الذي شارك في حرب الهند الصينية تعلم فيها تماما مثل دموش...وهنا اشتد الاشتباك

[1]: أحمد بياض، المصدر السابق، ص-ص:30-34.

[2] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ المنطقة من خلال الشهادات...، المصدر السابق، ص:17.

بيننا وبين العدوّ المدافع ترمينا من بعيد و الطائرات تزرع قنابلها فوقنا، اشتعلت نيران المعركة ثلاثة أيام وهناك كنا نرى الطائرات في سماء الجهة الأخرى ...صوت المدافع المدوي علينا وعليهم نقاتل بشراسة دون أن نعلم باستشهاد القائدين جلول وبلقاسم..."[1]،انتهت المعركة بسقوط(11) شهيدا في صفوف ج.ت.و. على رأسهم القائدين بطوش جلول وبلقاسم بوعنان وذلك بعدما غنم المجاهدون أسلحة ثقيلة وكبدوا العدوّ(180) قتيلا [2].

7-معركة أولاد بوجمعة جانفي1959م:

-نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه بدوار أولاد بوجمعة بلدية تاخمرت في أواخر شهر جانفي 1959م، بين فوج من ج.ت.و. المتكون من (12) مجاهدا وقوات العدوّ حيث أسفرت المعركة عن سقوط (05) شهداء في صفوف ج.ت.و. من بينهم مجاهدتين وأسر واحد بينما خسر العدوّ (20) قتيل.[3]

8-معركةالعبادلة مارس 1959م:

-وقعت حيثياتها بدوار العبادلة ببلدية تاخمارت في مستهل شهر مارس1995م إثر محاصرة قوات العدوّ لمركز ج.ت.و. ب (ن:03) حيث أسفرت عن سقوط (24) شهيدا في صفوف ج.ت.و. من بينهم الملازم الأوّل بنيّ عبد الحميد والمساعد محمد الصغير إلى جانب أسر مجاهدين (02) في حين كلفت العدوّ خسائر بشرية فادحة قدرت ب (200) قتيل [4].

[1] : أحمد بياض، المصدر السابق، ص-ص:39-42.

[2] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول الملتقى الثالث...، المصدر السابق، ص:03.

[3] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت كتابة تاريخ الثورة1959-1962م، المصدر السابق، ص08.

[4] : المصدر نفسه، ص:10. أيضا: قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ المنطقة من خلال الشهادات....، المصدر السابق، ص: 21.

9-معركة القعدة(المرحبة) مارس1959م:

-جرت وقائعها في المكان المسمى «بالمرحبة »القعدة بلدية عين الحديد في 09مارس1959م إثر محاصرة قوات العدوّ لمركز القيادة ب(ن:02)؛ انتهت بعد أربع ساعات من المواجهة الشرسة بسقوط (06) شهداء من بينهم الملازم الثاني الوكيل محمد في حين كلفت العدوّ (32) قتيل و(28) جريح في حالة حرجة.[1]

10-معركة رأس الماء جويلية1959م:

-نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه "رأس الماء "بلدية تاخمارت في 13جويلية1959[2]م بين وحدات الكوموندوس التابعة ل(م:06) بقيادة المساعد بوحوص وجيش العدوّ بعد معركة ناجحة لج.ت.و. تكبد فيها العدوّ خسائر بشرية أكثر من (50) قتيلا ومادية بإسقاط طائرة للعدوّ كما غنم المجاهدون أسلحة ثقيلة وخفيفة إلى جانب تحرير (05) مدنيين من قبضة العدوّ[3].

11-معركة أم العلّو جويلية1959م:

-نسبة إلى المكان الذي جرت فيه حيثياتها بجبل أم العلّو بلدية تاخمارت فجر 20جويلية 1959م بقيادة الملازم سي بوحوص بعد ثمانية أيام من المعركة السابقة أراد العدوّ من خلالها الانتقام لهزيمته الشنيعة التي أُلْحِقَتْ به في معركة رأس الماء ورد هيبته في المنطقة خاصة في أنفس العامة لكي لا يتجرؤون عليه ولا بدعم ج.ت.و. إذ حشد لها قوات ضخمة من آلاف الجنود والعتاد العسكري الثقيل والقنابل الفتاكة مقابل كتيبة لا يتعدى عددها (200) مجاهد؛ وبما أنّها معركة غير متكافئة القوى فإنّ نتائجها كانت لصالح العدوّ، إذ ألحقت خسائر بشرية كبيرة بج. ت.و. فقد إثرها أكثر

[1] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت ...، المصدر السابق، ص:10.

[2] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ المنطقة ...، المصدر السابق، ص:22.

[3] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت..، المصدر السابق، ص:11.

من (60) شهيدا منهم القائد سي بوحوص بعد يوم كامل من القتال مقارنة بالعدوّ الذي خسر (50) قتيلا وعتاد ثقيل[1] .

12-معركة القعدة (كاف الشمس) اوت1959م:

-نسبة إلى المكان الذي وقعت فيه "كاف الشمس" بالقعدة بلدية عين الحديد في 19أوت 1959م[2] بين الكتيبة الثانية بقيادة لزرق يحي وبين قوات الاحتلال الفرنسي لتنتهي بعد أربع ساعات من القتال بسقوط (04) شهداء مقابل (34) قتيل في صفوف جيش الفرنسي هذا بعد توغل البقية في السهول تحت حماية الطائرات العسكرية فرار من الموت إلى جانب إسقاط طائرة واغتنام (06) أسلحة[3] من قبل ج.ت.و.

13-معركة جنين القعدة أكتوبر1959م:

-نسبة إلى المكان الذي جرت فيه وقائعها بجنين [4]القعدة بلدية فرندة في 14أكنوبر1959م إثر محاصرة قوات الاحتلال الفرنسي لمركز (ن:02) دامت أكثر من ساعتين أسفرت عن سقوط (10) شهداء من بينهم الملازم الأوّل وقائد (ن:02) بن حاشي محمد المدعو أحمد المازوني والملازم الأوّل بن عمر(م:04) ووقوع كل من الملازم الأوّل كايلي عبد القادر والجندي عباس أحمد بين يدي العدوّ إلى جانب الجرحى منهم سي حسان[5] من الولاية الرابعة في المقابل خسر العدوّ (30) قتيلا على غرار الجرحى.

[1] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة تيارت...، المصدر السابق، ص:12.

[2] : المصدر نفسه، ص:12.

[3] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ...، المصدر السابق، ص:24.

[4] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:12.

[5] : يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة

14- معركة التاشتة نوفمبر1959م:

-جرت حيثياتها في التاشتة ببلدية فرندة خلال شهر نوفمبر1959م بين الكتيبة الثانية بقيادة مداح عبد القادر وقوات الاحتلال الفرنسي دام خلالها الاشتباك لأكثر من أربع ساعات أسفر عن سقوط ثلاثة شهداء وغنم خلالها المجاهدون مدفع ورشاش و(04) أسلحة خفيفة مقابل (39) قتيلا للعدوّ[1].

15-معركة تازمامرت (الحوارث)فيفري1960م:

-نسبة إلى المكان الذي جرت فيها وقائعها ببلدية فرندة[2] في 23 فيفري 1960م بمشاركة كتيبتين: الثانية بقيادة الشهيد "حمو أحمد" والثالثة بقيادة الشهيد "بن جفال بوحوص" وقوات العدوّ البالغ عددها (10) آلاف جندي معززة ب(20) طائرة ودبابات، مدافع ثقيلة إثر خيانة تعرض لها ج.ت.و بالمنطقة حيث دامت المعركة[3]يوما كاملا انتهت بخسائر كبيرة في صفوف ج.ت.و؛بسقوط (45) شهيد من بينهم قائد الكتيبة الثانية "حمو أحمد "وعدد كبير من الجرحى على غرار الأسرى حيث وقع 03 مجاهدين في قبضة العدوّ الذي تكبد خسائر بشرية كبيرة قدرت ب (200) قتيل إلى جانب الجرحى ومادية غنم إثرها ج.ت.و. أسلحة كثيرة [4].

16-معركة واد التات مارس1961م :

-وقعت المعركة بواد التات بلدية عين الحديد في شهر مارس1961م بين فصيلة من ج.ت.و. بقيادة قطاف أحمد انتهت بفقدان العدوّ ل (08) قتلى وغنم المجاهدون أسلحتهم[5].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:13.

[2] : المصدر نفسه، ص:16.

[3] : ينظر ملحق الوثائق (رقم :04).

[4] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ ...، المصدر السابق، ص:29.

[5] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص :24.

17-معركة كاف دالية[1] سبتمبر1961م:

-جرت المعركة في المكان المسمى كاف دالية بلدية عين الحديد في شهر سبتمبر1961م بين فصيلة من ج.ت.و. من (ن:02) وقوات العدوّ أسفرت عن خسارته ل (16) جندي، أمّا الفصيلة انسحبت سالمة.[2]

18-معركة بو جحيح 1961م:

-وقعت المعركة في أواخر 1961م بالمكان المسمى سيدي عامر في بوجيحح منطقة فرندة إثر ترصد العدوّ لفصيلة من المجاهدين قدر عددهم (32) مجاهد بقيادة "فارس محمد"، من قبل التنظيم الذي كونته السلطات الاستعمارية؛ في إطار استراتيجية ديغول للقضاء على الثورة" وحدات القنص أو الرأس الاستكشافي" حيث أعطيت لهم الأوامر بالتحرك نفس تحركات ج.ت.و والمبيت في الجبال ومراقبة ورصد تحركاتهم دون الدخول معهم في مواجهة وتحديد إحداثياتهم و إرسالها للطيران الحربي الذي يتولى مهمة القضاء عليهم ،و بذلك فوجئ أفراد جيش التحرير الوطني بالعدوّ الذي أمطر عليهم قذائف و جنود قضت عليهم[3].

[1] : هده المعركة غير معركة جبل دالية التي وقعت في 1959م والتابعة إداريا للناحية الأولى من المنطقة السابعة.

[2] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تفرير لجنة ولاية تيارت ...،المصدر السابق ، ص،27.

[3] : عزّالدين مبطوش، مقابلة مع المجاهد حول النشاط الثوري بالمنطقة.....، المصدر السابق.

2-السياسة الفرنسية للقضاء على الثورة بفرندة:

-أثبتت الثورة الجزائرية قوتها وعدالتها وتمكنت من الصمود وتجاوز مرحلة جّد عصيبة خلال سنواتها الأولى1954-1956م؛ عجزت السلطات الاستعمارية في محاولات إجهاضها وهي في مهدها، ومن دحر الأكاذيب والادعاءات الفرنسية بأنها ثورة قطاع طرق وخارجون عن القانون بل إنّها مؤامرة خارجية[1] تضليلا للرأي العام العالمي، خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956م مُتَّخِذَةٌ بُعْدَيْنِ عسكري وسياسي كبيرين كان لها تأثير قوي على معنويات القوات الاستعمارية؛ التي أضحت تتخبط في سلسلة من الانعكاسات والأزمات محدثة أزمة سياسية عجزت الحكومات الفرنسية المتوالية عن حلها،ورغم محدودية الوسائل والإمكانات فقد تمكنت ج.ب.ت.و. و ج.ت.و من الصمود، وهو ما أدى إلى سقوط أربع حكومات فرنسية[2]وأرغمها على تغيير معالم سياستها مع ما يحدث بالجزائر حتى تتمكن من السيطرة على الوضع ،فكانت نهاية هذه الأزمة بسقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة ومجيء شارل ديغول إلى السلطة بعد تمرد13ماي 1958م، والذي بدوره سعى إلى رسم معالم استراتيجية شاملة ومحكمة لتحقيق حلم جنرالات الجيش الفرنسي والغلاة المستوطنين في الجزائر المتمثل في القضاء على الثورة الجزائرية وتقويض دعائمها على الصعيدين الداخلي و الخارجي، لذا شملت خطته جميع الميادين السياسية، الدبلوماسية، الاقتصادية والعسكرية وهو ما سنركز عليه ضمن هذا الفصل من خلال التطرق إلى ردود الفعل الفرنسية تجاه الثورة بصفة عامة مع التركيز على منطقة فرندة، حيث اعتمدت السلطات الاستعمارية على جملة من الوسائل لتحقيق ذلك منها:

[1] : محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص:23.

[2]: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، إستراتيجية العدوّ الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، ط: خ، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، د.ت.ن، ص:17.

-تطوير أسالب الإبادة والقمع والتعذيب، لجأت فرنسا إلى أبشع أساليب وتفنن قادات الجيش الفرنسي في ممارستها، بمساهمة مكاتب الشؤون الاهلية في ممارسة عمليات التعذيب، العقاب الجماعي لزرع الرعب، إعلان الطوارئ، القوانين الاستثنائية، إنشاء المناطق المحرمة، واعتبار أنّ الجزائر في حالة حرب.[1]

-تسخير كل الإمكانيات المادية والمالية والبشرية لخنق الثورة، على **الصعيد العسكري** من خلال:

أ-الحرب النفسية:

-بتسليط حرب نفسية ودعائية مستفيدة من تجربتها من الهند الصينية، هادفة من ورائها السيطرة على الشعب الجزائري بمختلف توجهاته ليس بقوة السلاح وإنما أيضا؛ بإضعاف معنوياته وإدخال الشك في صفوف المجاهدين و جعلهم يعيشون حالة من الإحباط النفسي لكي تكون فرنسا هي الملاذ، الملجأ والخيار الوحيد للجزائريين من خلال الاغراءات والتنازلات ولهذا الغرض أَنَشَأَتْ المصالح العسكرية الفرنسية خلال شهري أفريل وجويلية 1956م وحدات متنقلة بمكبرات الأصوات والمناشير[2]؛ تخاطب الشعب عامة تظهر فضل فرنسا على الجزائر، لتتعدى إلى تأسيس وحدة من المتجولين لنفس الغرض، مكونة من عسكريين متخصصين في علم النفس و علم الاجتماع تلتقي دوريا بالسكان معتمدة على سياسة الترغيب والترهيب معا والاستغلال المناسب لزرع الشك والأخبار الزائفة التي من شأنها إضعاف الثورة؛ وما الدور الذي لعبه جوزيف سيكورة العامل بالمكتب الخامس[3]

[1] : بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص:48.

[2]: المرجع نفسه، ص:49.

[3] : أنشئ في إطار الحرب الشاملة على الجزائر أولاه الجنرال شال أهمية كبيرة، مهمته الدعاية والحرب النفسية تولى رئاسته العقيد فارد بتكليف من الجنرال شال، تم إلغاؤه من قبل الجنرال ديغول سنة 1960م، ينظر: المرجع نفسه، ص :50.

الخاص بالمخابرات الاستعمارية والاستنطاق بمنطقة فرندة إلاّ دليل على ذلك بدفع الثورة بالمنطقة تقضي على نفسها بنفسها من خلال زرع الشك بين رجال الثورة والمناضلين بخطة جهنمية تمثلت في التقرب من كل من يثبت أنّه على علاقة بالثورة أمام الملأ لِيُسَاقَ به تهمة العمل مع العدوّ فتقضي عليه الثورة دون أن تَطَلْهُ يد العدوّ[1]؛الذي لم ترتح منه الثورة بفرندة إلاّسنة1961م، لتشهد الحرب النفسية تطوراً مع مجيء سلان في 08 نوفمبر1956م الذي وضع خطة للقضاء على خلايا ج.ب.ت.و التي كانت تنشط في الأواسط الشعبية وفي المعتقلات والسجون إلى جانب تقديم المساعدات المادية، والإغاثة والبحث عن أفراد أوفياء ومخلصين لفرنسا داخل ج.ت.و نفسه وخير مثال على ذلك مداح عبد القادر الذي خان العهد وتخلى عن القضية الوطنية لصالح فرنسا[2]، ومع وصول العقيد غوسو goussaut عام 1956م ، ظهر في عهده المكتب الخامس.

ب–إقامة المحتشدات والمناطق المحرمة:

–إحدى الوسائل التي اعتمدتها السلطات الاستعمارية لعزل الثورة خاصة بعد النجاح العسكري الذي حققته وتوسع نطاقها، وتعاطف الجماهير الشعبية معها ومساندتها ماديا، ماليا؛ لم تجد السلطات الاستعمارية حلا لمواجهة إخفاقها إلاّ بالانتقام من السكان من خلال سياسة الترهيب بمعاقبة كل من يظهر تعاطفه مع الثورة ؛ وخير مثال على ذلك العمليات الإجرامية التي أقدم عليها القبطان "جافوا" بمنطقة عين الحديد خلال شهر نوفمبر1957م حسب ما أدلاه أحد شهود العيان المدعو الحاج دحوا الذي عايش هذه الانتهاكات في حق البشرية؛ إثر فشله في استمالة سكان المنطقة بالتقرب منهم ومحاولة إقناعهم أنّه يريد مصلحتهم مُتَخِذًا الجانب الديني كثغرة للدخول عليهم تحول إلى سياسة الترهيب من خلال فرضه حصارا على القرية، الدخول عليهم في منازلهم من الاسقف، حملات اعتقال وتعذيب السكان المشكوك في أمرهم أنهم على اتصال مع الثورة، طلاء

[1]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت ...، المصدر السابق، ص:39.

[2] : المصدر نفسه، ص:37.

المدنيين بمواد كيمائية حارقة للبشرة (الجير) وربطهم كما تربط الحيوانات، حمل الذين لا يعترفون إلى الضواحي ورميهم بالرماح حيث بلغ عدد الذين قتلوا على يده (36) مدني بدون ذنب[1].

– لم تَكْتفِ السلطات الاستعمارية بذلك بل عمدت إلى إنشاء أماكن التجمع أطلقت عليها "أماكن الأمان"[2] بغية عزل الثورة المسلحة عن الشعب ومناشير تلقيها الطائرات العسكرية لغسل ادمغة السكان، من بين ما جاء في إحدها:"...إنّ بعض المشوشين ومن بينهم جماعة من الأجانب قد أغرقوا بلادنا في حوادث دامية، وتمركزوا في منطقتكم: أنّهم يعشون من مواردكم الخاصة، ويفرضون عليكم الضريبة ويجبرون رجالكم من الخروج من ديارهم إلى مغامرة إجرامية...أيها المسلمون لا تتبعوهم والتحقوا حينها بمناطق الأمن أنتم وأسركم وأموالكم.. "[3]، غير أنها لم تجد أذان صاغية لم يستجب الجزائريون لهذه المناشير والنداءات لجأت إلى العنف والقوّة بنقل سكان الدواوير والقرى بعدما دمرتها؛ وما حدث مع عرش المهاودية خلال شهر أكتوبر 1958م بفرندة إلاّ دليل على ذلك حسب ما روى المجاهد بلخير مولاي أحمد عن ذلك يقول: "بعد أن أعلنت فرنسا عن جمع السكان في المحتشدات قصد شل حركة الثورة وبعد أن تم جمع الكثير من السكان في المحتشدات السكانية لإخلاء جميع المناطق التي كان يلجأ إليها الجهاز الثوري في هذا الوقت كانت هنالك جهة مازل سكانها في مداشرهم وأصبحت الملجأ الوحيد في المنطقة لج.ت.و "عرش المهاودية".....وكانت قد هيأت مجموعة من الشاحنات للقيام بعملية جمع السكان، و تمّ تنفيذ عملية الجمع وحطمت كل ما يمتلكون من حبوب وأعلنت عن المنطقة أنها محرمة"، [4] لتعمّ هذه المحتشدات أرجاء الوطن حيث بلغ عدد المرحلين إليها خلال شهر سبتمبر 1958م (335) ألف ليصل إلى أكثر من مليون في شهر أفريل1959م واستمرت عملية حشد الجزائريين إلى أن وصلت في ديسمبر إلى مليون و(600)

[1] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ ...، المصدر السابق، ص:13.

[2] : أحسن بو مالي، أوّل نوفمبر1954 بداية نهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص:162.

[3] : المرجع نفسه، ص:163.

[4] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ...، المصدر السابق، ص:14.

ألف مُحْتَشِدْ في حين بلغ العدد الإجمالي للمحتشدات (3426) مركز تجميع منها (1200) سماها المستوطنون "القرى الجديدة".[1]

-وقد عاش أبناء الجزائر خاصة الريف الجزائري باعتباره الممون والمركز الأوّل للثورة آلام الجوع والمرض وتعذيب المستعمر داخل هذه المحتشدات[2]، فقد جاء في تقرير أحد الموظفين الفرنسين لشهر أفريل 1959م ما يلي: "في إحدى المراكز التي زرناها وجدنا أن توزيع المواد الغذائية قد انقطع منذ شهر ونصف، كما أن بقية أشغال الإغاثة من ملابس وخدمات صحية واجتماعية قد توقفت بدون سابق إعلان.."[3].

-ومن بين المحتشدات التي أقامتها السلطات الاستعمارية، نذكر على سبيل المثال محتشد الصندل الموجود بقصر البخاري والجلفة على مساحة (112هكتار)، محتشد أفلوا ومحتشد الشلالة، ومحتشد صار بن عمارة بعين الحديد بمنطقة فرندة (sar. Section administrative rural).

-فمراكز التجمع تلك أو المحتشدات استراتيجية استعمارية لقتل الجزائريين ببطء و دفعهم إلى التخلي عن الثورة ومساندتهم لج.ب.ت.و؛ و ج.ت.و، لتتوسع هذه السياسة وبشكل رهيب في الفترة مابين1957-1961م وهي الفترة التي كبرت فيها الثورة مستندة على المناطق الريفية باعتبارها حاضنتها ؛إذ تفسرها السلطات الاستعمارية أنّها وسيلة أساسية لحماية الشعب الجزائري من المتمردين (المجاهدون) وفي هذا الصدد يقول أحد الضباط الفرنسيين مِمَنْ أشرفوا على العمل بهذه المراكز: "..إنها سلاح سياسي وورقة انتخاب، يجب أن نضمن الشعب وحتى نضمنه لا بدّ أن نحميه لا بدّ أن نجمعه .كل هذه التجمعات ضرورية.." أمّا الجنرالان "سلان"[4]، "شال" يبرران ذلك بقول:

[1] : أزغيدي لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص:202.

[2] : إحدى الأساليب القمعية الرهيبة التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية لخنق الثورة، فهي مراكز مسيجة مغلوقه، مستوطنات غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانين قضائيا ،تحيط بهم الأسلاك الشائكة ،ويحرسها جنود فرنسيون، ينظر : عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة...،المرجع السابق، ص :76.

[3] : ين عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:52.

[4] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:13).

"إنّ سبب ظهور هذه المراكز سنة 1957 هو أن نمنع السكان من أن يكونوا تحت تأثير جبهة التحرير ومركزا لتمويل الجبهة."[1]

-إلى جانب المحتشدات[2] نجد المناطق المحرمة[3] "les zone interdit "كأحد الأساليب الإجرامية وغير الإنسانية التي اعتمدتها السلطات الاستعمارية لقمع الثورة وعزل الشعب عنها ؛بالرغم من أنّها محرمة في القانون الدولي غير أنّها عند القادة الفرنسين ذريعة وحجة لمتابعة عناصر ج.ت.و وإحدى أساليب الحرب الخاضعة لرغباتهم، بمجرد الاشتباك مع جنود ج.ت.و أو الحصول على معلومات بأن تلك المنطقة مصدر أو مركزا للاستراحة وتموينه تعلن على أنّها منطقة محرمة، ويتم إخلاؤها من سكانها وتقصف وتدمر القرى و المداشر بالمدافع والطائرات ويمنع على أي مدني من الاقتراب منها حيث تكون المدافع مصوبة نحوها ليلا ونهارا[4]، وقد عرفت منطقة فرندة إقامة مناطق محرمة نذكر منها : عرش المهاودية، دوار الغوافلة...،حيث يصفها الرائد لخضر بورقعة في مذكراته شاهد على اغتيال الثورة: " لقد كانت المناطق المحرمة قبل أن تصبح بؤرا ثورية يحكمها قانون الثورة بشقيه المدني و العسكري ، قفرا مخيفا نشتاق فيه إلى صوت إنسان أو صياح دابة... كنا لا نسمع فيها إلاّ أزيز الأسلحة وحفيف الأشجار وصفير الرياح..."[5].

---

[1]: ين عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:53.

[2] : أسندت إدارتها إلى ضباط لا صاص (SAS) مهمتهم ترهيب وتعذيب المتواجدين بها نفسيا وجسديا، بلغ عدد هؤلاء (1400) ضابط كل فرقة تراقب حوالي (15) إلى(20) ألف شخص، ينظر: عيد المجيد بو جلّة، الثورة التحريرية في...، المرجع السابق، ص :270.

[3]: تعرف بأنها ذلك النطاق جغرافي الواسع المحرم على أي نشاط إنساني، أنشئت بموجب القرار الصادر من مجلس الوزراء الفرنسي في 1956/12/12م الذي ينص على نقل صلاحيات المؤسسة العسكرية في المناطق التي تعتبر استراتيجية لوحدات ج.ت.و. تم تطبيقه على الولاية الثانية، الثالثة، الرابعة جزء من الخامسة، ينظر: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:71.

[4]: المرجع نفسه، ص: 54.

[5] : لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، تح: صادق بخوش، ط:2، دار الأمّة، الجزائر،2000م، ص:78.

ج–مضاعفة عدد قواتها:

–بتفجير الثورة التحريرية أوّل ما فكرت فيه السلطات الاستعمارية هو طلب الإمداد العسكري واستنفار الفرقة الخامسة و العشرين للنقل الجوي العسكري للتدخل السريع، حيث صرح كاتب الدولة للقوات الحربية آنذاك جاك شوفالي :"يلزمنا الكثير من العنصر البشري والكثير من الوقت حتى نقضي على هذا التمرد"[1]،خاصة مع مجيء جاك سوستال و الجنرال روبير لاكوست[2] فتطورت الآلة الحربية الموجه للقضاء على الثورة عدةً وعتاداً مما سمح لمؤسسة الجيش أن تحصل على صلاحيات واسعة في مواجهة الثورة، خاصة و أنّ ج.ب.ت.و. أصبح لها قاعدة بالعاصمة منذ نجاح إضراب سبعة أيام فيفري1957م الذي استجابة له بلدية عين الحديد بفرندة كسائر جهات الوطن فكان موقف السلطات الاستعمارية حيال مساندتها لج.ب.ت.و. ممارسة ضغط استعماري رهيب على سكان المنطقة من تحطيم، قهر لكنها لم تنجح في جعل المنطقة تَعْدِلْ عن موقفها[3].

–ظهر بوضوح عجز السلطات المدنية مما جعلها تنقل الصلاحيات إلى الجيش وكلفت فرقة المظليين بقيادة الجنرال ماسو بمعالجة الوضع الذي زود من قبل السلطات الاستعمارية ب (100) ألف جندي في 06 أفريل 1956 م ليصل إلى(800) ألف جندي سنة1957م، ليرتفع عدد القوات الفرنسية الموجه للقضاء على الثورة خاصة مع تطبيق مخطط شال الجهنمي الذي تطلب من السلطات الاستعمارية الفرنسية رفع عدد الجنود العاملين في الجزائر وزيادة العتاد الحربي، فحسب تصريحات رئيس الدولة الفرنسي سنة 1960م بلغ تعداد الجيش الفرنسي (883) ألف جندي من مختلف الوحدات وذالك دون الدعم اللوجيستيكي للحلف الأطلسي ليصل قبل نهاية 1960م (925) ألف جندي بين نظامي ومساعد[4] إلى جانب القوات الجوّية التي بلغ عددها شهر أكتوبر 1956م

[1] : سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص:172.

[2] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:15).

[3] : قسمة فرندة، تقرير حول كتابة تاريخ المنطقة ...، المصدر السابق، ص:14.

[4] : الطابع الدولي لحرب الجزائر، المجاهد، ع:85، 1960/12/19م، المصدر السابق، ص:23.

(64) ألف حيث أقامت لها قواعد عسكرية مكثفة عبر كامل التراب الوطني [1]كما احتضنت فرندة قاعدة القوير العسكرية[2]،الاستعانة بالقوات البحرية التي استنفرت في عمليات تمشيط وتفتيش السفن ومراقبتها لقطع إمدادات اللوجيستيكية عن ج.ت.و؛ خاصة بعد أن تم ضبط شحنة سلاح قادمة من مصر على متن سفينة أتوس " ATHOSE" في 16 أكتوبر 1956 م[3].

-إلى جانب الاستعانة بقوات الحلف الأطلسي لتزويد الجيش الفرنسي بطائرات متطورة ومدافع ثقيلة مجهزة بأجهزة استشعار واستكشاف عالية الحساسية والدقة؛ والأهم من ذلك أنّها قامت بإلغاء العمليات العسكرية الواسعة.

د-عمليات التمشيط:

-القيام بعمليات التمشيط التي بلغت ذروتها ستة 1956م التي سخرت لها أكثر من (30) ألف جندي حيث عرفت منطقة فرندة خلال شهر ديسمبر1957م أشرس عمليات التمشيط بجال تافرنت قام خلالها جيش العدوّ بحرق مجموعة من المواطنين العزل بلغ عددهم11 شخصا خلال عملية بحث عن المجاهدين[4]،لتتجاوز هذه الاستراتيجية كل حدود الإنسانية لتشهد المهبولة ببلدية عين الحديد في أواخر سنة 1958م أبشع عملية تمشيط إذ قام العدوّ بجمع مجموعة من المدنيين و صلبهم على الأشجار وقطع رؤوسهم بآلة "الشاقور" [5]أمام العامة لزرع الرعب والخوف في وسط المدنيين، كما عرفت غابات القعدة بمنطقة فرندة خلال سنة 1959 م عملية تمشيط سخر لها العدوّ (35) ألف عسكري لم تترك شيء.[6]

---

[1] : الولاية الخامسة (السانية وهران) ،الثانية (عنابة)،الرابعة (الدار البيضاء، البليدة، بوفاريك) ،السادسة (حاسي مسعود، ورقلة).

[2] : ينظر ملحق الصور(رقم:02).

[3] : فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص-ص:258-260.

[4] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول الملتقى الثالث..، المصدر السابق: ص:04.

[5] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:05، ص:06.

[6] : أحمد بياض، إلى شهيد لم يدفن...، المصدر السابق، ص:50، ص:51. أيضا ينظر ملحق الصور(رقم:03).

-مع مجيء شارل ديغول إلى الحكم بفرنسا طبق استراتيجيته الخانقة للثورة ، تحت ضغط الشارع الفرنسي والغلاة المستوطنون والعسكريين، والتي أشار إلى جوانب منها في مذكراته يقول:"..اتخذت تدابير من شأنها أن تخفف التوتر، إذ أطلقت سراح سبعة آلاف مسلم كانوا موقوفين في الجزائر، خفضت الأحكام عن الثوار المحكومين بالإعدام، و أفرجت عن بن بلا [1] و رفاقه الذين كانوا في سجن الصحة في "ميزون بلانش"، إثر تحويل مسار الطائرة.."[2]،مطبقا أساليب أكثر قسوة للقضاء على الثورة من خلال سياسة المرونة والتهدئة[3]، المراوغة والمناورة السياسية[4]، الحسم العسكري من خلال مشروع شال العسكري الذي بدأ تنفيذه منذ شهر فيفري1959م دون أن تتفطن أجهزة الثورة له وفي هذا الصدد يقول الرائد لخضر بورقعة : "..بدأ مخطط شال ينفذ في الولاية الخامسة منذ شهر فيفري 1959م دون أن نكون على علم به و لا بعملية كرون الخطيرة، فلا القيادة العامة بالخارج أشهرتنا بهذا المخطط ولا نحن استطعنا بوسائلنا الخاصة أن نتنبه إليه رغم توفر المؤشرات الدالة عليه،..."[5]،من خلال تطويق الثورة بالأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية والغربية وتنفيذ عمليات عسكرية كبرى أهمها عملية التاج بالولاية الخامسة (التي سنتطرق لها في الجزئية المقبلة)، فقد شنّ ديغول حربا شاملة وقاسية على الجماعات المتمردة كما يصفهم وأن الحلّ الوحيد هو إبادة الخارجين عن القانون كلياّ أو استسلامهم دون قيد أو شرط[6]،مسخرا خبرته وتجربته الطويلة

[1] : ينظر ملحق الأعلام (رقم:16)، الأصح بن بلة؛ احتراما للمنهجية العلمية لا يحق لي التصرف في المادة العلمية.

[2] : شارل ديغول، مذكرات ديغول مذكرات أمل-التجديد-1958-1962، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، ط: 01، منشورات عويدات، بيروت-لبنان،1971م، ص:81.

[3] : من خلال إعلانه عن مشروع قسنطينة في 03-04 أكتوبر1958 وتبعه بسلم الشجعان في23 أكتوبر1958م بغية عزل و إبعاد الجزائريين عن الثورة و بذلك يدفع ج.ت.و إلى الاستسلام.

[4]: من خلال إعلانه عن مشروع منح الجزائريين حق تقرير المصير في 19 سبتمبر1959م بعدما فشلت كل مشاريعه وخططه.

[5] : لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص:30.

[6]: شارل ديغول، المصدر السابق، ص:81، ص:82.

في الميدان العسكري، دون إهمال الميدان السياسي منتهجًا أسلوب الجزرة والعصا[1]،وأنّ حسم الحرب لصالحه وإخماد التمرد يتطلب القيام بعمليات عسكرية ضخمة بتسخير فرنسا لكل ترتيباتها العسكرية وإمكانياتها المالية والبشرية فجاء مخطط شال الذي أسندت قيادته إلى الجنرال شال.

هـ-مخطط شال الجهنمي:

-نسبة إلى الجنرال موريس شال قائد القوات الجوية الفرنسية في الجزائر شُرِعَ في تطبيقه بداية 1959م بتزكية من شارل ديغول نفسه الذي يقول:"في هذه الفترة بدأ الهجوم الذي شنه شال على أوكار الثوار،..،في منطقة وهران بقيادة الجنرال غامبيز، وقد تناولت هضبة فرندة والقسم الغربي من جبال الونشريس جبال الظهرة، وأدّت إلى إبادة ما يقارب نصف الكتائب التي كانت اتخذت تلك الأماكن كمينا لها"[2]، وهو مخطط مسح شامل ومُرَكَزْ استعمل العدوّ فيه عشرات الآلاف من الجنود والضباط والخبراء والدبابات،المدرعات،السيارات، المدافع المحمولة...تدعمها صواريخ طائرات، وقد امتد هذا المسح تحت اسم كوروا، الهلال على طول مساحة الغرب الجزائري وصولا إلى الولاية الرابعة في الوسط[3]، والذي يقوم على تنفيذ مجموعة من العمليات العسكرية الكبرى وحملات التمشيط الواسعة تشمل كل القطر الجزائري؛منه عملية "جومال" أو المنظار بمنطقة القبائل في 22جويلية 1959م، عملية التاج بالولاية الخامسة في06 فيفري 1959م،عملية الشرارة بمنطقة الحضنة ما بين جوان وسبتمبر1960م،عملية الأحجار الكريمة بمنطقة القبائل عملية أرياج (Ariège) بمنطقة الأوراس بين أكتوبر ونوفمبر1960م وقد اختار الجنرال شال أن تكون الولاية الخامسة منطلقا لمخططه فكانت عملية التاج "la couronn" في نظره كونها المنطقة الأقل توترًا و الأقل تنظيما بحكم تأخر انطلاق الثورة فيها،لقد كان مشروع شال مشروع استنزاف عسكري للثورة الجزائرية، وإقامة المناطق العازلة ومنع أي مصدر للسلاح والمؤونة حيث صرح الجنرال نفسه خلال تنفيذه للمخطط

[1]: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:60.

[2] : شارل ديغول، المصدر السابق، ص:82، ص:83.

[3] : لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص:30، ص:31.

قائلا :"لا يكفي القيام بعمليات الحصار وحملات التمشيط التي تقوم بها وحدات الجيش بل يجب البقاء مدة أطول في منطقة كبيرة لأن الفلاقة[1] يتحركون بسرعة في المناطق التي يعرفونها يجب أن نبقى في الجبال لمدة أطول،وعندها لن يجرأ العدوّ (يقصد ج.ت.و) على القيام بعمليات ونقطع صلته بالسكان مما يسمح لنا من إبعاد الشعب عن المتمردين و بالتالي ينقص حماسهم وتتراجع رغبتهم في تموين عناصر جبهة التحرير في الجبال؛ يجب أن نحول حياتهم إلى جحيم..."[2]و مع كل تلك الإجراءات كان شال يدرك استحالة تحقيق كل أهداف[3] مخططه ولا يملك أي ضمانات للانتصار على الثورة،إلى جانب المحتشدات،المناطق المحرمة،عمليات التمشيط وللإبادة اعتمد شال على تدعيم مخططه بخطوط وأسلاك شائكة ومكهربة ملغمة سنخصها بالذكر في النقطة الموالية.

-لتحقيق مشروع شال الجهنمي تبنى العدوّ استراتيجية ج.ت.و. وفي عملياته العسكرية، حيث اعتمد على نظريات "ضباط لاصاص" ودهالقة الحرب الاستعمارية من قادة محنكين وضعوا مخططا تنظيميا في توزيع تشكيلاتهم العسكرية على طريقة تشكيل ج.ت.و. والمكونة من جماعات صغيرة سريعة التنقل و الحركة تضرب وتنسحب دون ترك مجال لقوات العدوّ بالرد والمواجهة، بجعلها تتقدم الفيالق الكبيرة أثناء عمليات المسح مطلقًا عليها "الرأس الاستكشافي "،"كموندوس القنص"، ولا يختلف عنه إلاّ في أسلوب التمويل الذي يكون من الثكنات ومراكز الحراسة المتقدمة التي تتحول

[1] : مصطلح أطلقه العدوّ على أفراد ج.ت.و؛ يراد به ذمه وإظهاره للرأي العام العالمي بمظهر مُتَهَّمِجْ، حتى يرتاب الناس من شرعية الثورة، وهو من الفلق والشق أي أنهم يفلقون رؤوس الفرنسيين ومن ولاهم من الخونة وهو أمر مزعوم لا صحة له، ينظر: عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص :65.

[2] : Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre l'aurore, présentation de Abderrahmane rebahi, livre édition, alger,2011, p : 245. نقلا عن : بن عزة مصمودي ،المرجع السابق، ص :62.

[3] : شل حركة الثوار ومنع تواصلهم مع قواعد الخلفية بالمغرب وتونس بعد عزل الشعب عنهم قطعا للدعم المادي والمعنوي تفتيت قوى الثورة ليسهل الاستفراد بها، إقامة خط دفاعي ثاني بالقرب من الحدود يدعم خط موريس ويكون أكثر تطورا، شن هجومات كاسحة على وحدات ج.ت.و. في الولايات الواحدة تلوى الأخرى والبقاء في مواقعها لفترة لمنعها من تشكيل وحداتها من جديد. ينظر: لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص:19.

عند الضرورة القتالية بعد كشف المجاهدين إلى مراكز معلومات والاتصال بالقيادة المركزية تعطي أوامرها للطيران الحربي والدبابات والشاحنات المحملة بالجنود لمحاصرة جيش التحرير[1]،حيث شهدت منطقة فرندة العديد من عمليات الحصار ضربها العدوّ تمثلت في:

*حصار غار الحصين بالقعدة[2] خلال شهر جانفي 1959م تم خلاله محاصرة الشهيدين روان بن براهيم وعبد الله دراوي خلال توجههما إلى منطقة القعدة إثر وشاية حيث ضرب عليهم العدوّ حصار بقوات ضخمة فلم يجدا سوى الغار الذي توجها إليه وبعد محاولات للعدوّ بجعلهما يستسلمان باستعمال قنابل الغاز الخانقة رفضا الاستسلام، فتم قصف الغار بواسطة طيران العدوّ إذ لا تزال رُفَاتُهُ رهينة ذلك الغار إلى يومنا هذا في حين عبدالله دراوي تم القضاء عليه من قبل العدوّ وذلك بعد ما خرج من الغار قبل تفجيره.[3]

*سنة1960م قامت خلالها قوات العدوّ بضرب حصارين 02 ،في 08 أوت تم محاصرة الضابط الأوّل عفان الطاهر المدعو سي طاهر والملازم الأوّل بوعلي عبد القادر المدعو حمزة إثر وشاية من الخونة في المكان المسمى الخنق بالقرب من سيدي منصور بلدية فرندة من قبل قوات العدوّ الذي بعد أن عَلِمَ أنّ المحاصرين من ج.ت.و أمر جيوشه بإخلاء المكان وقصفه بالطيران الحربي مما أسفر عن استشهادهما[4]،وفي نفس السنة حاصرت قوات العدوّ مجاهدين في المكان المسمة شجرة الطيب بجبل سيدي الهواري ببلدية تاخمارت الذي انتهى باستشهاد المجاهد بن عبد الله وإصابة يحي ولد رمضان بجروح بليغة[5].

[1] : لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص:25.

[2] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:18.

[3]: أحمد بياض، المصدر السابق، ص-ص: 55-57.

[4]: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:17.

[5] : المصدر نفسه، ص:21.

*سنة1961م تم خلالها ضرب حصارين من قبل العدوّ، خلال شهر مارس تم محاصرة فصيلة من الكتيبة الثانية لوحدات ج.ت.و بفرندة بقيادة المجاهد قطاف أحمد بواد الفرجة بلدية فرندة، حصارا قويا استعمل فيه العدوّ سلاح الطائرات القاصفة مما قلب النتيجة لصالحه مخلفا (34) شهيداً في صفوف ج.ت.و من بينهم قائد الفصيلة إلى جانب أسر مجاهد وانسحاب اثنين[1]،وفي شهر جويلية حاصرت قوات العدوّ في المكان المسمى جبل بومعزة بلدية عين الحديد فرقة من ج.ت.و ويعد معركة طاحنة أسفرت عن سقوط 04شهداء وأسر 05من ج.ت.و في حين فقد العدوّ10قتلى[2]، على غرار حصار بوجحيح الذي أُبيد خلاله 32شهيد[3].

***عملية التاج « la couronne » في الولاية الخامسة :**

-من أهم العمليات العسكرية التي طبقها العدوّ امتثالاً لما جاء في مخطط شال الجهنمي، حيث شملت الولاية الخامسة لتتعدى إلى أجزاء من الولاية الرابعة حسب الرائد بورقعة:"...والغريب أنّه علمنا في شهر مارس 1959م أنّ منطقة الونشريس التابعة للولاية الرابعة وضعت ضمن الخريطة العسكرية الفرنسية كمنطقة تابعة للغرب الجزائري ..."[4]،باشرت القوات الفرنسية تنفيذ عملية التاج في 06 فيفري 1959م واستمرت على مدى شهرين إلى غاية 06 أفريل من نفس السنة، حيث امتد نطاقها الجغرافي من المناطق الغربية إلى جبال الونشريس لتتعدى إلى جبال الظهرة وجبال سعيدة[5]؛سخر لها الجنرال شال ما بين(30) و (40) ألف عسكري؛ فكانت عملية عزل للولاية الخامسة وإبادة لأفراد ج.ت.و ،الذي فقد العديد من وحداته جراء عمليات التمشيط والقصف، إبادة إلى ما يقارب نصف كتائبه ؛حسب الإحصائيات التي قدمها الجيش الفرنسي وإن كانت مبالغ

[1] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:24.

[2]: المصدر نفسه، ص:26.

[3] : عزّ الدين مبطوش، المصدر السابق.

[4]: لخصر بورقعة، المصدر السابق، ص:30.

[5] بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:66.

فيها للتباهي بإنجازاته، عملية التاج قضت على حوالي(50%)من جنود جيش التحرير بالولاية، أي ما يقارب (1764) من مجموع (3600) جندي، وغنيمة ما بين (28%-45%) من أسلحة الولاية[1]، ورد في إحدى التقارير الفرنسية الصادر في 31جانفي1959م أنّ العمليات العسكرية في القطاع الوهراني مكنت من تحرير جزء كبير من المنطقة من قبضة ج.ت.و وأنّ الخطر يبقى قائما ونشاط الثوار انحصر في المناطق الجبلية[2]،لقد كانت عملية التاج من أخطر ما واجهته عناصر ج.ت.و بالولاية الخامسة كونها اعتمدت على عنصر المفاجأة خلال الأيام الأولى قبل أن يتفطن لها قادة ج.ت.و مستغلة الطابع الصعب للولاية من حيث قلة الإمكانيات العسكرية وفي هذا الصدد صرح الجنرال شال:"...إنّ عملية التاج ضمن مخطط شال حققت العديد من النتائج منها تفعيل مخطط التهدئة في القطاع الوهراني..."[3].

***الخطوط الشائكة و المكهربة "خطي موريس و شال" :**

-لم تكتف الإدارة الاستعمارية بعزل ولايات الثورة عن بعضها البعض و إبادة وحدات ج.ت.و عبر سلسلة من العمليات العسكرية، إذ عملت على محاصرة الثورة من الحدود الشرقية والغربية خاصة مع استحالة مراقبة المناطق الحدودية وعمليات الإمداد بالسلاح التي كانت تمرّ عبر تونس والمغرب فأنشأت سدودا من الأسلاك الشائكة والمكهربة مزروعة بأنواع عديدة من الألغام، القنابل، أُخْضِعَتْ للمراقبة البريّة والجوية تتمثل في خطي موريس الذي أنشئ سنة1957م وشال الذي جاء تدعيما لسابقه وتنفيذا لما نص به مخطط شال الجهنمي سنة 1959م، وذلك بغية عزل الثورة التحريرية عن بقية الأقطار العربية ومنع دخول الأسلحة أي توسيعا لعملية العزل بعدما كان داخليا أصبح عزل خارجي.

[1]: ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير، المجاهد، ع:89 ،1961/12/13م، المصدر السابق، ص:06، ص:10.

[2] : بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:67.

[3] : المرجع نفسه، ص:68.

-أُنْشِئَ خط موريس بإقتراح من وزير الداخلية الفرنسي أندري موريس في 20جوان 1957م [1]وشرع في إنجازه، يمتد هذا الخط فوق أرض وعرة المسالك من عنابة على البحر الأبيض المتوسط حتى سوق أهراس على مدخل نهر مجردة إلى جنوب تبسة في الصحراء الجزائرية بطول (100) ميل يصفه أحد رجال الثورة بقوله: "يحتوي على ثلاث خطوط متوازية من أسلاك شائكة وقد سلط على أوّل سلك تيار كهربائي وما بين الأوّل والثاني حقول ألغام ويقع خلف السلك الثالث مراكز دوريات الفرنسية ومدفعياتها وطائراتها امّا المخافر الهامة فتقع على بعد (2000) إلى (3000) متر من خط التحصينات ... ويقع داخل المعسكرات رادار دقيق للتحذير ليلا."[2]

-لم يمنع خط موريس وقف عمليات الإمداد بالأسلحة ونشاط رجال الثورة عبر الحدود لذلك قررت السلطات الاستعمارية إقامة خط ثاني يكون معزز بتحصينات جد قوية وداعم لخط موريس وهو ما تمثل في خط شال بناء لما جاء به المخطط الجهنمي للقضاء على الثورة من قبل موريس شال قائد القوات الفرنسية في عهد الجنرال ديغول، ضمّ خط شال شبكة من التحصينات المحاطة بالأسلاك الشائكة والمكهربة بضغط جد عالي وبحقول ألغام من أصناف مختلفة مزود بحراسة مشددة بواسطة أبراج مراقبة وآليات عسكرية؛ فضلاً عن شبكة من الرادارات المتطورة، إلى جانب المراقبة الجوّية عبر الطائرات الحربية والحومات الهجومية، وقد وصفه المجاهد منور الصّم في مذكراته يقول:" هو عبارة عن خطين ملفوفين عدة تلافيف عريضة ومرتفعة تمسكها أعمدة حديدية كل ثلاث أمتار، وهو مكهرب يضغط كهربائي مرتفع، وملغم بألغام ضد الأشخاص، موجودة في كل مكان بحيث إذا أراد المجاهدون اجتيازه فإنهم يقعون في فخ القنابل المدفونة في الأرض، وكان يتفرع فرعين متوازيين بينهما من (50) إلى (200) متر حسب التضاريس والأرضية، وهذه المساحة تستغلها القوات الفرنسية

[1] : جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة التحريرية1957-1962، المرجع السابق، ص:43.

[2] : فن حرب العصابات في الجزائر، المجاهد، ع :85، 1960/12/19م، المصدر السابق، ص:24.

في نشاط دورياتها العسكرية والتي كانت تحرس هذا الحاجز"[1]، وامتد خط شال هو الآخر من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس حيث يقترب منه حينا ويبتعد حينا آخر، تمتد المسافة بين الخطين من (5كلم) إلى (40كلم) منطلقا من شرق وغرب القالة إلى غاية وادي سوف جنوب مدينة تبسة[2].

-حسب ما جاء في مجلة الذاكرة عن خط شال في شطره الغربي، أنّه يمتد على مسافة (150كلم) بدءًا من مرسى بن مهيدي حتى سيد الجيلالي، ثم يمتد نحو الجنوب الغربي، تتراوح طاقته الكهربائية ما بين (15-70) ألف فولط وعرضه تقريبا (10أمتار)[3]وهو قائم على ثلاث أعمدة وثلاث خطوط مكهربة وبجانب هذا الخط أسلاك شائكة يطلق عليها أسلاك أعثار وظيفتها منع أي شخص من الاقتراب من الخط المكهرب وحمايته من الحيوانات حتى لا يصاب بالخلل وهي مزودة بألغام، ومهما وصفنا خطورة الخطين لا تكون كما هي على أرض الواقع أين عايش أفراد ج.ت.و. الموت لدرجة أنهم أطلقوا عليها خطوط الموت، فقد أرادت من خلالهما السلطات الاستعمارية إلى جانب القضاء على الثورة والعزل الإقليمي، الحماية الاقتصادية وتهجير السكان[4].

-لقد أثر مخطط شال الجهنمي على النشاط الثوري عبر كامل أرجاء الوطن لاسيما الولاية الخامسة، وهو ما نلتمسه من رسالة شارل ديغول الموجهة إلى الجنرال شال يُهَنِّئُهُ من خلالها بنجاح عملياته العسكرية في وهران، وجاء فيها :"..إنّ العمليات العسكرية الأخيرة التي جرت في وهران تحت إشرافكم قد سارت سيرا حسنا ونفذت تنفيذا رائعا، وأرجوا أن تبلغوا عنيّ الجنرال غمبيز وبقية القيادة و الفرق ابتهاجي بعملهم.."[5]، إذ بدأت الآثار الوخيمة لمخطط بالولاية تظهر منذ 1959م

[1] محمد منور الصّم، مذكرات المجاهد محمد الصّم: القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني في المغرب 1955-1962، إصدار وزارة المجاهدين ،2010م، ص:447. نقلا عن: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:72.

[2] : جمال قندل، المرجع السابق، ص:90.

[3] : بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:73.

[4] : جمال قندل، المرجع السابق، ص-ص:106-109.

[5]: برنامج شال دليل على عجز لا على قوة، المجاهد، ع:41، 1959/02/13م، المصدر السابق، ص:05.

أصبحت المنطقة تعيش اختناقًا، ومنع عنها الإمداد، وصعبت عمليات الدعم في الداخل، مما استوجب على قيادة الأركان البحث عن طريق لفّك الحصار المضروب على الثورة عبر عمليات العبور بكل ما تحمله من خطورة فقد خسر ج.ت.و سنة 1958م (4000) جندي رغم ذلك استمرت عمليات العبور باستعمال البنغالور[1] التي انخفضت إلى (80%)[2] فقد تمكنت السلطات الاستعمارية من عزل الثورة ولو مؤقتا حيث تراجع النشاط الثوري وبشكل ملفت منذ سنة 1959م والدليل على ذلك هو بمنطقة فرندة حيث لم تسجل المصادر التاريخية خلال هذه السنة سوى كمينين(02) نُفِذَا من قبل وحدات ج.ت.و بالمنطقة في حين لم يسجل أي هجوم بالمنطقة بفضل عمليات التمشيط التي أبادت ما يقارب نصف الثوار وجعلت النصف الباقي ينتقل إلى الولاية الرابعة على غرار النقص الفادح في الأسلحة لتنفيذ العمل العسكري بمختلفه.

-رغم كل الإجراءات والوسائل التي استخدمها شال في مخططه إلاّ أنّه كان يدرك استحالة تحقيق كل أهداف مشروعه، وأنّه ليس هناك أي ضمان للانتصار على الثورة فقد صرح بذلك في شهر فيفري 1959م مع انطلاق عمليات التاج بالولاية الخامسة أمام الجمعية الوطنية[3].

-لم ينجح مخطط شال في القضاء على الثورة التحريرية بل عمل على تثبيط العمل الثوري بشكل مؤقت ، خاصة بعدما استعادت عناصر ج.ت.و نشاطها الثوري وفق استراتيجية جديدة مما مكنها تخفيف الضغط المفروض على الولاية الخامسة بالنظر إلى حجم القوات الفرنسية و العتاد الحربي الفرنسي[4]،بمختلف مناطقها و الدليل على ذلك هو انتعاش العمل العسكري بمنطقة فرندة التي

---

[1] :إحدى وسائل العبور التي اعتمدها ج.ت.و لفك الخناق على الثورة ،عبارة عن أنبوب معدني يتم ملؤه بالمتفجرات و يتراوح طوله ما بين متر إلى مترين، يوضع تحت الأسلاك فيفجرها محدثا فجوة يتمكن المجاهدون العبور من خلالها ، ينظر : عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص :119.

[2] : بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:73.

[3] :Ferhat Abbas, autopsie d'une guerre l'aurrore, op cit, p- p :245-246 .

نقلا عن بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:63.

[4] : المرجع نفسه، ص:68.

عرفت كمائن، هجومات، اشتباكات، عمليات فدائية و تخريب لاقتصاد المستعمر من جديد خلال سنتي 1960-1961م إلى جانب اشتداد العمليات العسكرية منذ أكتوبر 1960م في مقاطعتي وهران والجزائر اللتين زعمت القيادة الفرنسية أنهما تمت تهدئتهما، واعتراف العدوّ نفسه بفشل و عدم نجاعة مخطط شال و إفلاسه لأسباب عسكرية ،تكتيكية وسياسية[1] فالجنرال بيجار[2] يصرح:"...يوجد في الجيش الفرنسي من جنرالات أكثر من اللازم مع أنّ المعارك تربح في الميدان لافي المكان ..ثم إنّ كثرة السيارات والدبابات تعرقل الجيش عن خفة الحركة وتعوقه عن سرعة التنقل..."؛في حين صرح عقيد فرنسي قائلا :"..ما الفائدة من الطائرات والدبابات في محاربة مقاومين مدربين على حرب العصابات و يختفون في الأحراش و وراء الصخور في الجبال مع أنّ الطيار الفرنسي يقوم كل يوم (300) طلعة.."[3]وهذا اعتراف ضمني من السلطات الاستعمارية بالحنكة العسكرية لج.ب.ت.و. بفشلها الذريع في القضاء على الثورة كون مخطط شال هو برنامج مغذي للثورة حيث كلما ازداد امتدادًا وشمولية كلما كان يحي ويغذي وينشر المقاومة التي زعم القضاء عليها.

و-التعذيب:

-من بين الأساليب التي طبقتها الإدارة الاستعمارية للقضاء على الثورة التحريرية إلى جانب المحتشدات، المناطق المحرمة، مخطط شال الجهنمي، اعتمدت على التعذيب والترهيب الجسدي ضد المعتقلين والسجناء من عامة الشعب كانوا أم أفراد ج.ت.و؛ إذ بلغ التعذيب أبشع صوره خلال السنوات الأولى من الثورة ليصبح وسيلة مقننة وأداة ضرورية للاستنطاق مسموح بها من قبل الجمهورية الخامسة كاستراتيجية ثابتة.

[1] : ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير الوطني، المجاهد، ع :89، 1961/12/13م، المصدر السابق، ص:10.

[2] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:17).

[3] : برنامج شال خرافة جديدة، المجاهد، ع:41 ،1959/05/01م، المصدر السابق، ص:08.

-يعترف العديد من جنرالات الجيش الفرنسي بممارسة عمليات التعذيب وتنفيد اغتيالات ضد عناصر ج.ب.ت.و دون محاكمة وبعيدًا عن أنظار الإعلام ، و من أبرز الجنرالات الذين تفننوا في ممارسة التعذيب الجنرال أوساريس الذي اعترف بل فصل في كتابه "شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959"عن انتهاكاته لإنسانية في حق الجزائريين، إذ يذكر أنّه عندما تم اعتقال مجموعة من النشطين في ج.ت.و مما عرفوا بجماعة السيدة الأفريقية عن طريق فرقة المظليين بقيادة بيجار أعطيت لهم تعليمات سامية لتصفيتهم دون عرضهم للمحاكمة، وفي هذا الشأن يقول: "... كانت الاغتيالات خارج مجال أحكام القضاء تمثل إحدى المهام المدمجة التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الحفاظ على الأمن...ولهذا أيضا تم استدعاء الجيش فلقد تم اللجوء إلى الإرهاب المضاد ولكن بطريقة غير رسمية."[1]

-وقد فصل أوساريس[2] عن عملية اغتيال الشهيد العربي بن مهيدي[3] وكيف نقله إلى مكان سري وتمت تصفيته شنقًا و أعلن للرأي العام الجزائري و العالمي عن انتحار رمز من رموز الثورة بأمر من الجنرال بيجار حيث يقول: "قمنا بعزل السجين في غرفة مُهَيَّأَة، وكان أحد رجالي يقف قبالة بابها، وبمجرد إدخال بن مهيدي قمنا بتقيده وشنقه بطريقة تفتح المجال أمام احتمال حدوث عملية انتحار"[4]و ذلك دون أن يشير إلى عمليات التعذيب التي تعرض لها الشهيد طيلة فترة اعتقاله، ويواصل تصريحه حول التعذيب قائلا: "إنّ التعذيب أمرا مقبولا إن لم نقل إنه مأمور به"[5]،ويذكر أن عمليات الاغتيال والإعدامات كانت تنفذ أوامرها خارج دائرة القانون وبشكل مستمر، اعتمادًا على

[1] : الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب -مصالح خاصةالجزائر1957-1959، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة،2008 م، ص:122.

[2] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:18).

[3] : ينظر ملحق الأعلام(رقم:19).

[4] : المصدر نفسه، ص:133.

[5] المصدر نفسه، ص:122.

وسائل عديدة أكثرها استعمالاً الكهرباء، الماء، الضرب؛ بحيث تستمر عملية التعذيب لأكثر من ساعة حتى يعترف السجين بالمعلومات التي في جعبته عن ج.ت.و؛ وخططه وأماكن انتشار خلاياه خاصة السرية أو يصمت للأبد [1]من شدة التعذيب، وفي بعض الأحيان كثير من المعذبون لا يعرفون شيء عن الثورة و لا أجهزتها لكنهم من شدة التعذيب يضطرون إلى الكذب حتى يفلتون من ذلك، وكانت وسائل التعذيب تجرب على الجنرالات أنفسهم في البداية قبل تجربتها على المعتقلين وعلى رأسهم الجنرال ماسوا الذي كان يخضع نفسه للتعذيب بالكهرباء ليتأكد من فاعليته، ومن أبشع عمليات التعذيب هي حمل المعذب إن لم يعترف ولم يمت على متن طائرة والتي تلقي به من الأعلى كأنَّه كيس ليسقط أشلاء في الأرض بين العامة وكثير هم الذين استشهدوا بهذه الطريقة نذكر منهم الشهيد هادف يحي[2] بمنطقة فرندة،كما اتخذ العدوّ التعذيب وسيلة للانتقام من عمليات تخريب اقتصاد المستعمر التي نفذتها وحدات ج.ت.و ببلدية عين الحديد خلال شهر أكتوبر1956م و ذلك بأسر المدنيين[3]الذين ساعدوا في عملية الحرق،الإتلاف وإخضاعهم للتعذيب لمدة (03) اشهر.

-من بين الوسائل المستعملة في التعذيب[4] والتي تحدث عنها أوساريس؛ أنّه كان يؤتى بالسجين فتقيد يداه من الخلف ثم يأتي الجنود بأنبوب الماء ويدخلونه في فمه حتى يختنق وتتكرر العملية ليتم الحصول على المعلومة ؛حيث ورد في رسالة ضابط فرنسي بتاريخ 06جوان 1956م حول إحدى عمليات التعذيب ما يلي :"...إنني مشمئزّ شاهدت عمل المكتب الثاني للمظليين :التعذيب طول النهار للحمل على الكلام، و الأنبوب المضغوط في الفم إلى أن يخرج الماء من كل مكان والأيدي

[1] : الجنرال أوساريس، المصدر السابق، ص:123.

[2] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق:06.

[3] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول ملتقى الثالث...، المصدر السابق، ص:01.

[4]: أحد أساليب القمعية التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية لقمع الثورة، وهو ما يلحق بشخص ما قصد الحصول منه على معلومات أو اعتراف أو إرغامه أو معاقبته على عمل ارتكبه، أو يتسب إليه لأنه ارتكبه هو أو شخص ثان أو تخويفه وعندما يلحق هدا الألم أو العذاب لأي سبب أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو شخص آخر يعرف بصفته الرسمية، ينظر : نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني و التعنت الفرنسي، الحكمة للدراسات التاريخية، مج:02، ع:03،جانفي2014م،ص:76.

معلقة وراء الظهر،بعد ذلك يجري التعليق من المعصم لكي تتفكك الأعضاء،ثم يُوسَع المتهم ضربا ثم آلة مغناطيسية أحد وجهيها في الجهاز التناسلي والآخر على الرأس، وتتوالى ضربات التيار الكهربائي. وحين ينتهون من ذلك يغرسون سكينا بين الكتفين ..."[1]، كثيرة هي شهادات الفرنسين من الضباط والجنرالات لعمليات التعذيب البعض يستنكرها والآخر يبررها، هذا وقد عرف التعذيب توسعا خاصة مع مجيء ديغول فلم يسلم منه لا كبير و لا صغير، النساء، حتى جرحى من جنود ج.ت.و لم يسلموا من بطش جيش العدوّ وما حدث مع المجاهد دموش محمد بمنطقة فرندة ليس إلاّ دليل على ذلك؛ فبعد أن أُسِرَ جريحا إثر معركة جبل تاغية السالف ذكرها؛ حين تم التعرف عليه بأنه من عناصر ج.ت.و رفع من سرير المشفى و رمي به على الأرض حتى تفتقت جراحه وسال الدم من عملياته الجراحية [2]بعدها حمل إلى السجن حيث عذب ولم يرى النور لمدة سنة ثم أعيد إلى سجن مهدية إلى غاية وقف إطلاق النار.

-خصص العدوّ لممارسة عمليات التعذيب الممنهج مراكز و أماكن بعيدة عن أنظار الرأي العام و وسائل الإعلام بتواطُؤ وعلم القيادات العسكرية والسياسية، وقد اتخذ التعذيب أشكالا عديدة: تعذيب جسدي ، بواسطة الأعمال الشاقة، أنابيب المياه والمياه القذرة، التعذيب بواسطة الكهرباء[3]، بواسطة الكلاب، بواسطة الضرب المبرح، وأصعبها وأخطرها في العلاج هو التعذيب النفسي[4] الذي انتشر بشكل خاص في عهد الجمهورية الخامسة خاصة على المعتقلين السياسيين و ذلك بإلقاء جملة

[1] بيار هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ت.ن، ص:51، ص: 52.

[2] : أحمد بياض، المصدر السابق، ص:36.

[3] : إحدى أساليب التعذيب التي لجأ إليها المستعمر لقهر الشعب الجزائري، يتم خلاله تعريض المعتقل للتيار الكهربائي إما بوضعه فوق طاولة ورمي الماء عليه ثم تمرير تيار في أعضائه أو بربطه واقفا مع الجدار ووضع رجلاه في الماء ويمرر التيار، والكثير مِنْ مَنْ تعرض لهذا النوع من التعذيب فقدو عقولهم.

[4] : من أَخْطَرِّ الأنواع الذي استهدف المثقفون حيث يعرض المعتقل إلى عملية غسيل دماغ بجعله يتخلى عن وطينته عن أفكاره بإلقاء دروس من قبل ضباط فرنسين تمجد من خلالها فرنسا وأعمالها وفي نفس الوقت تظهر مساوئ الثورة، الحقن بالعقار، الاغتصاب، ينظر: محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟،دار الهومه، الجزائر ،2009م، ص :142، ص :148.

من الأسئلة تحمل تهديدا بالقتل أو وعدًا بإطلاق السراح أو من خلال الحجز المنفرد، وفي هذا الصدد انتشرت مراكز التعذيب بمنطقة فرندة نذكر منها: مزرعة حمو (أوّل مركز بدأ فيه ممارسة التعذيب في المنطقة)، المكتب[1] الثاني (حاليا حمام سيد الناصر) سيدي عمر، عين الحديد، عبيد(فرق المختصة لاصاص)، مركز تمكسي[2]..الخ.

-إلى جانب الاستراتيجية التي طبقتها السلطات الاستعمارية لعزل الشعب عن ج.ت.و. وإبادة عناصره بالكامل ومنع الإمدادات اللوجيستيكية وعزل الثورة إقليميًا، لجَأَتْ إلى الانتقام من المدنيين العُزَّلْ بعد العمليات العسكرية التي ينفذها ج.ت.و. والتي رَأَتْ من خلالها الوسيلة الأمثل لتصفية الشعب وترهيبه وإبعاده عن ج.ت.و. بعد أن فشلت جميع محاولاتها، فمنطقة فرندة كسائر مناطق الولاية الخامسة عرفت عمليات انتقام، نصب كمائن مضادة للإطاحة بج. ت.و. نذكر منها:

* انتقامًا من الكمين الذي نصبته وحدات ج.ت.و للقضاء على المعمر بوص سنة1957م قامت بقتل (10) مواطنين ثلاث منهم تم حرقهم داخل سيارة بالمكان المسمى بن علال أمّا الباقي قضي عليهم أمام بيوتهم[3]، وعلى مقتل المعمر سيفورا بدوار الغوافلة (عرش مرغنيس) سنة 1958م أقدمت السلطات الاستعمارية في نفس اليوم على إبادة سكان الدوار لم ينجوا منهم إلاّ من فرّوا إلى الجبال[4]،ناهيك عن مقتل (15) مواطن ردًا على اشتباك أفريل 1957م.

* الكمائن المضادة إحدى الوسائل التي لجأ إليها العدوّ تدعيما لاستراتيجيته التي أثبت إفلاسها أمام قوة الثورة، وذلك لإسقاط وحدات ج.ت.و اعتمادًا على الخونة والعملاء المنتشرون في المنطقة وحتى بين صفوف ج.ت.و نفسه وما الكمين الذي نصب بالعبادلة بلدية تاخمارت شهر أكتوبر 1960م

[1] : ينظر ملحق الوثائق (رقم :05).

[2] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:44، ص:45.

[3] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:03.

[4]: المصدر نفسه، ص: 16.

إلاّ دليل على ذلك استشهد خلاله المجاهد مصطفى وأسر آخر؛ على غرار كمين عين درهم ببلدية فرندة سنة 1960م للإطاحة بمجموعة من المجاهدين سقط إثره المجاهد عيساوي محمد[1].

* ردا على كثافة الألغام التي اتّخذها ج.ت.و أداة للقضاء على جيش العدوّ ومسؤولين لجأت إلى الزّج بسيارات المدنيين في فوهة الألغام بجعلها تتقدم مواكب المسؤولين وقوافل الجيوش تفاديا للخسائر التي لحقت بها جراء ذلك[2].

2-2-ردود الفعل الثورية على السياسة الفرنسية:

-تمكنت الثورة التحريرية من التصدي لاستراتيجية العدوّ التي ظّن من خلالها أنّه قادر على الحد من تحركات ج.ت.و رغم الوسائل التي سخرها للقضاء عليها، من خلال عزل الشعب عنها بالزّج به في المحتشدات والسجون التي تحولت من جحيم إلى مدارس للتكوين السياسي والثقافي[3] تُلَقَنْ فيها دروس الوطنية بفضل عناصر ج.ت.و، ناهيك عن المناطق المحرمة التي أصبحت تستعمل من قبل ج.ت.و كمراكز لتجمعاته ومخابئ للأسلحة، مستشفيات للمصابين، لمغالطة العدوّ الذي لا يمكن أن يضع في حسبانه أنّ ضباط جيش التحرير قد يجتمعون في هذا المكان المحفوف بالمخاطر[4] مما جعل العدوّ يقر أنّ هذه المناطق أصبحت محرمة على جيوشه، حيث تمكن ج.ت.و .و من إعادة الحياة وبعث الأمل في أَنْفُسْ الجزائريين رغم القمع المسلط وهو ما نلتمسه من تصريحه: "وقد استطعنا أَنْ ننشئ في المناطق المحررة وهي المناطق التي يدعوها الجيش الفرنسي " مناطق محرمة" ولا يجرأ على القرب منها إلاّ بتنظيم عمليات واسعة يشارك فيها عشرات الآلاف من الجنود تعززهم الطائرات و الأسلحة الثقيلة، ومع ذلك هنالك مناطق لم تطلها أقدام الجيش الفرنسي منذ أكثر من سنة، وقد أنشأنا فيها مراكز استراحة يقضي فيها الجنود المتعبون فترة استجمام...كما لجأ إليها حوالي ألفين

[1] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت ....، المصدر السابق، ص:32.

[2] : المصدر نفسه، ص:42.

[3] : بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:55.

[4] : لخضر بورقعة، المصدر السابق ص:34.

من المدنيين دربناهم على تنظيم حياتهم فيها وأشرفنا على إنشاء بيوت محصنة لهم، ويقوم الجيش بتموينهم وتعليم أطفالهم ..."[1].

-في ظلّ عدم تكافؤ القوى تمكنت الثورة التحريرية من تجاوز مخطط شال الجهنمي؛ من خلال إصدار تعليمات إلى القيادات العسكرية بإعادة توزيع وانتشار عناصره وتجنب الاصطدام المباشر مع العدوّ الفرنسي، مما حد في تقليل الخسائر وفك الحصار عن بقية ولايات الثورة، حيث نصت التعليمات على:

-تجنب التواجد في منطقة واحدة ما أكثر من ليلتين وتقسيم وحدات الجيش إلى فرق صغيرة[2].

-تغيير أماكن تواجد المصالح الإدارية، وإخفاء جميع الوثائق المهمة.

-التحرك والظهور بالزّي المدني بدلاً من العسكري بالنسبة للممرضين، الطباخين وتجنب الاشتباك مع العدوّ قدر المستطاع.

- استعمال حرب العصابات والكمائن والهجومات الخاطفة وتجنب المواجهة المباشرة مع العدوّ[3].

-استعادت عناصر ج.ت.و نشاطها الثوري وفق استراتيجية جديدة قائمة على العمل عبر وحدات صغيرة لتسهيل التسلل والتحرك واختراق خطوط العدوّ في المناطق الحدودية سواء مع تونس أو المغرب التي بقيت مناطق استراتيجية في الإمداد والتموين، العلاج وتدريب[4] من خلال عمليات العبور رغم صعوبة الاختراق وخطورته إلاّ أنّ عناصر ج.ت.و لم تستسلم محاولة التكيف مع الوضع حفاظاً على استمرارية الثورة وإفشال كل مخططات عزلها والقضاء عليها، إِذْ اِبْتَكَرَ ج .ت.و العديد

[1] : المناطق المحرمة، المجاهد، ع:41، 1959/05/01م، المصدر السابق، ص:08.

[2] : عزّ الدين مبطوش، مقابلة مع المجاهد حول النشاط الثوري ....، المصدر السابق.

[3] : بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:81.

[4] : المرجع نفسه، ص:71.

من طرق العبور وتَكْيِيفِهَا حسب خصائص وظروف كل منطقة تناولتها العديد من المصادر التاريخية منها ماورد في شهادتي كل من المجاهد بلحسن بالي في بعض كتبه باعتباره كان المسؤول عن فرقة متخصصة في تجاوز الخطوط المكهربة وتفكيك الألغام بالولاية الخامسة، والمجاهد منور الصّم في مذكراته عن تقنيات وأساليب العبور؛ نذكر منها:

*استعمال مقص و ملقط عازل وسلكان كهربائيان مجهزين بمقصين، يتم قص الاسلاك بعد إلصاق المقصين على طرفي العمود تجنبًا لقطع التيار الكهربائي وتفطن العدوّ لوجود عناصر ج.ت.و ثم يتم القص التام، وإرخاء السلك بلطف وإمساكه مع آخر، وهكذا دواليه، أمّا الألغام فيتم تفكيكها و إبطالها واستعمالها بشكل مضاد للقضاء على العدوّ وذلك كله يتم ليلا[1].

*تظليلا للعدوّ يتم حمل مختلف أنواع الحديد فوق الدواب أو ربطها ببالونات، ترسل في السماء أو في تجاه مراكز المراقبة الفرنسية أو في اتجاهات معينة مما يؤدي إلى كشفها من قبل أجهزة الاستكشاف والرادارات فيتم قصفها بعد تحديد المكان من قبل العدوّ على أنها عناصر ج.ت.و مما شكل حرب استنزاف وأعصاب ضِّد الجيش الفرنسي[2].

*عن طريق العبوات الناسفة التي تدعى البنغالور[3]، إلى جانب حفر الخنادق من قبل بعض المجاهدين تحت خطوط الموت.

-مكنت عمليات العبور تلك ج.ت.و. من فكّ الخناق والعزلة عن الثورة لوجيستيكيًا وبشريا حيث ورد في أحد التقارير العسكرية الاستعمارية أنه خلال الفترة الممتدة من 20 سبتمبر1957إلى غاية

[1]: Belahsene balli ،guerre de libération d'algérie1954-1962,p-p- :91-93.

نقلا عن: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:76.

[2] : المرجع نفسه، ص:77.

[3] : محمد منور الصّم، مدكرات المجاهد محمد الصّم، المصدر السابق، ص:450. نقلا عن: بن عزة مصمودي، المرجع السابق، ص:78.

24ماي 1958م تم تسجيل (168) عملية عبور ناجحة بمعدل (21) عملية شهريا[1]، كما تضيف الإحصائيات الاستعمارية حول عمليات العبور تلك من الجهة الغربية أنه تمّ إدخال أكثر من (76) مجاهد بتاريخ 03 مارس1961م عبر جبال العصفور وأكثر من (687) مجاهد في 24 أفريل من نفس السنة.

-من ضمن استراتيجية ج.ت.و لمواجهة عزل الثورة والقضاء عليها من قبل السلطات الاستعمارية القيام بحل الفيالق والكتائب والفصائل، تكوين وحدات خفيفة السلاح والتنقل، التوسيع والإكثار من عمليات العسكرية في الجبال والسهول، مشاركة عدد أكثر من الوحدات في حال وقوع فرقة في الحصار، تدعيم الهيئات السياسة من مسؤولي الأقسام والنواحي بالأسلحة الحربية، تكثيف العمليات الفدائية في المدن وتخريب اقتصاد المعمر وشّن الهجومات الخاطفة[2]، ومن بين ردود الفعل الثورية التي عرفتها منطقة فرندة ردًا على شراسة عمليات التمشيط بجبل المهبولة وانتقاما لأرواح الشهداء قامت وحدات ج.ت.و بشنّ هجوم كاسح على مركز استعماري بالمنطقة كَبّدَ العدوّ خسائر بشرية معتبرة، قدرت ب (50) قتيلا؛[3] وكرد فعل على ما وقع لدوار المهاودية قامت وحدات ج.ت.و بنصب كمين في الطريق المؤدي إلى العرش مما أسفر عن تفجير سيارة عسكرية وقتل جنديان وجرح ثلاثة أخرين[4].

-لقد كان للسياسة الاستعمارية انعكاسا إيجابيا على الثورة بالمنطقة من خلال امتداد الثورة وزيادة التضامن ما بين ولاياتها، فعمليات التمشيط التي عرفتها المنطقة فرندة أدت إلى تلاحم العمل الثوري مع المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة وذلك من خلال لجُوُء وحدات جيش التحرير إلى الولاية الرابعة حفاظاً على أنفسهم من شراسة عمليات التمشيط والمشاركة في العمل الثوري في الولاية الرابع من

[1] : جمال قندل، المرجع السابق، ص:122.

[2] : المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت...، المصدر السابق، ص:06.

[3] : قسمة فرندة، المصدر السابق، ص:10.

[4] : المصدر نفسه، ص:14.

أجل استمرارية الثورة وفي هذا الصدد يقول المجاهد الحاج بيوض:" اشتدّ علينا الحصار من كل جهة، نقصت المؤونة وانعدم تزويدنا باللباس والسلاح والمال ،كان الجنرال شارل والجنرال جومبياز قد طوفا جبال عين الحديد ،بني عفان.. ، ناحيتنا تعاني بل المنطقة السابعة كلها تعاني لم نستطع تحمل هذه الهزائم وهذه المواجهات التي أدت إلى سقوط أرواح أصدقاء الدرب ...لذا هربنا إلى الناحية الأولى بأمر من القائدين يحي مغربي(سي حكيم) وسي بوسيف...توجهنا إلى الولاية الرابعة إلى برج بونعامة، حيث العقيد الجيلالي بونعامة[1] مسيرة أيام كانت كفيلة أن تورم أقدامنا وصلنا بمشقة ..بمظهر أجهش قائد الولاية بالبكاء على حالتنا...طريقنا إلى جبل كعريشة مع كتيبة من الولاية الرابعة، تنتظرنا معركة علينا خوضها".[2]

-إلى جانب معارك كبرى اتخذها ج.ت.و. كوسيلة للرد على الاستراتيجية الاستعمارية كمائن وعمليات فدائية وتخريبية استهدفت مصالح المستعمرين في منطقة فرندة استناد على المعاقل الطبيعية التي ساعدت على هزيمة ودحر العدوّ وافشال مخططاته.

[1] : ينظر ملحق الأعلام (رقم:20).

[2]: أحمد بياض، ، المصدر السابق، ص-ص :86-90.

الخاتمة

-نصل من خلال دراسة موضوع الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فرندة 1956-1962م من خلال ما توفر من المصادر التاريخية إلى مجموعة من الاستنتاجات نوجزها في النقاط التالية:

1)-اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية ليلة الفاتح من نوفمبر1954م عبر مختلف أرجاء الوطن بدرجات متفاوتة وذلك حسب جاهزية واستعداد كل منطقة من الناحية التنظيمية و اللوجيستيكية وحجم الهيمنة المراقبة والاستعمارية حيث شهدت المنطقة الخامسة على غرار مناطق الوطن فشل لعمليات أوّل نوفمبر 1954م في معظم أنحائها منها منطقة تيارت التي تأخرت عن العمل المسلح لغياب تنظيم ثوري على رأس المنطقة في ظل المشكل اللوجستيكي الذي أرق قادات المنطقة الخامسة وجعلها تنسحب إلى القواعد الخلفية بالمغرب للعمل على حل مشكل السلاح من جهة ومن جهة أخرى العمل على التعبئة الشعبية في المنطقة .

2)-شكل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م نقطة تحول في حياة الثورة التحريرية بمنحه متنفسا جديد للعمل المسلح من خلال قراراته السياسية، العسكرية والإدارية التي بموجبها ولدت منطقة سابعة بعدما كانت تابعة للمنطقة السادسة، بدورها عرفت تنظيما عسكريا بتشكيل كتائب ووحدات جيش التحرير المدعمة بخلايا مهمتها تنفيذ عمليات فدائية، إداريا بتقسيمها إلى أربعة نواحي وكل ناحية إلى مجموعة من الأقسام وبذلك برزت منطقة فرندة إلى الساحة الثورية ضمن القسم الخامس من الناحية الثانية للمنطقة السابعة.

3)-مكن التطور الإداري والعسكري الذي عرفته المنطقة السابعة من تفعيل العمل الثوري بتنوعه واستدراك التأخر في تفجير العمل المسلح بفضل الحنكة العسكرية لقيادة المنطقة بتوظيف العامل الطبيعي المساعد لحرب العصابات حيث شهدت المنطقة السابعة العديد من المعارك التي زعزعت أمن العدو وزرعت وبثت الرعب في أوساط المعمرين.

4)-تتميز منطقة فرندة بخصائص جغرافية وبشرية مكنتها من المساهمة في الثورة التحريرية وتفعيل العمل العسكري من خلال موقعا الجبلي بمسالكه الوعرة شكلت ملاذا لوحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة والملائمة لحرب العصبات من جهة؛ وهمزة وصل بين المنطقتين السادسة والسابعة من الولاية التاريخية الخامسة والمنطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة من جهة أخرى مما ساعد على تلاحم العمل المسلح وتحقيق شمولية الثورة التي نص عليها بيان أوّل نوفمبر1954م وأكّد عليها مؤتمر الصومام1956م.

5)- شهدت منطقة فرندة تطورا إداريا إبان الثورة التحريرية مكنها من تفعيل النشاط الثوري بالمنطقة وتوسيع نشاطها ليشمل أقسام أخرى من الناحية الثانية.

6)-عرفت منطقة فرندة نشاط سياسيا محتشما قبيل تفجير الثورة التحريرية تزعمه أبناء المنطقة الذي كان في بداياته سريا ثم جهر به من خلال عقد اجتماعات، تنظيم اللقاءات، المشاركة في المعترك الانتخابي، توزيع المناشير والجرائد وإنشاء خلية المنظمة الخاصة بقيادة عجال جبار غير أنّه لم يكتب لها مهمة التحضير للثورة باكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950م حيث حل فرع تيارت بما في ذلك خلية فرندة.

7)-بإجماع من المصادر التاريخية المتوفرة فرندة هي المنطلق للنشاط الثوري بالمنطقة السابعة برمتها وذلك باتخاذها نقطة ومركز إعلان الثورة من قبل المناضل أحمد قايد وسي عبد الإله للشروع في التعبئة المناضلين وجمع السلاح لتفجير الثورة واستدراك التأخر الذي فرضه المشكل اللوجستيكي والهيمنة الاستعمارية.

8)- اندلعت الثورة التحريرية في منطقة فرندة سنة 1956م بإجماع صانعي الحدث في المنطقة الذي كانت أولى شراراته عملية فدائية استهدفت المعمر بن ميقرة خلال شهر أكتوبر 1956م التي كانت بمثابة ميلاد ثاني لأوّل نوفمبر بالمنطقة.

9)-تبنت الثورة التحريرية بفرندة استراتيجية ثورية مميزة من خلال نشاط ثوري متنوع متوازي بين كمائن للقضاء على جيش الفرنسي ومسؤولي الإدارة الفرنسية أبرزها كمين 14مارس1960م الذي استهدف عامل عمالة فرندة؛ وهجومات استهدفت المراكز الحيوية للمستعمر من مراكز للشرطة، نوادي ومراكز عسكرية بالمنطقة أبرزها هجوم 15جانفي 1958م الذي استهدف مركز العدوّ بفرندة، عمليات فدائية لسد ثغرة العمل الثوري التي فرضها نقص السلاح نفذت في حق الخونة والعملاء أبرزها عملية جوزيف سيكورة سنة 1960م، اشتباكات من أجل موازنة العمل العسكري واستمراريته التي تحول بعضها إلى معارك كبرى كبدت العدوّ خسائر مادية وبشرية فادحة أبرزها اشباك جبل تاغية 1958م، وتخريب لاقتصاد المستعمر من خلال حرق المزارع، قطع خطوط الهواتف، تحطيم الجسور، إتلاف المخازن العدوّ بالمنطقة.

10)-شهدت منطقة فرندة معارك كبرى على غرار أنّها كبدت السلطات الاستعمارية خسائر مادية وبشرية جعلتها توقن أنّها تواجه جيش منظم متدرب لقنها درسا في حرب العصابات، في مقدمتها معركة جبل تاغية سنة1958م التي استمرت ثلاث أيام كاملة أثبت فيها جيش التحرير حنكته العسكرية بإمكانيات لوجستيكية ضعيفة مقارنة مع قوات العدوّ التي حشدت لها.

11)- تميز النشاط الثوري بمنطقة فرندة بالتوازي من أجل استمرارية العمل ثوري وإرهاق وتشتيت القوات الاستعمارية بالمنطقة وعدم ترك الفرصة لجيوش العدوّ لاسترجاع أنفسها وشحذ قوتها مما يمكنها من القيام بعمل معادي ضد الثورة بالمنطقة، والتنوع الذي فرضه نقص السلاح والقمع الاستعماري لسد ثغرة العمل المسلح.

12)-تجسد ردود الفعل الفرنسية تجاه العمل الثوري بمنطقة فرندة بشنه لحرب نفسية لدفع الثورة إلى تصفية نفسها بنفسها، إقامة المحتشدات، المناطق المحرمة، لعزل سكان المنطقة عن جيش التحرير الوطني ومنع الدعم والإمداد عنه، ترهيب سكان المنطقة من خلال عمليات الانتقام التي طالت

المدنيين من حرق ،تقتيل بأبشع الطرق تعذيب، على غرار عمليات تمشيط التي انطلقت أواخر 1957م ، حيث شهدت جبال المهبولة بتافرانت أبشع عمليات التمشيط قام بها العدوّ أواخر 1958م، مخطط شال الجهنمي من خلال عملية عسكرية عبر مختلف أرجاء الوطن لعزل ولايات الثورة عن بعضها والقضاء على التلاحم الثوري أبرزها عملية التاج التي أبادت خلالها نصف وحدات جيش التحرير للمنطقة، التطويق من خلال خطي موريس وشال لقطع الدعم اللوجستيكي، محاصرة وحدات جيش التحرير بالمنطقة من أبرزها حصار غار الحصين بالقعدة سنة 1959م، كمائن مضادة، أثرت على العمل المسلح بالمنطقة الذي شهد تراجعا في وتيرته، وتثبيطا مؤقتا.

13)-واجهت الثورة التحريرية بمنطقة فرندة الموقف الاستعماري القمعي باتخاذه كنقطة ارتكاز لبعث العمل الثوري الذي عرف تثبيطا مؤقتا من خلال استراتيجية جديدة قائمة تكييف العمل الثوري وفق القمع الاستعماري؛ من خلال التحرك وفق وحدات صغيرة لتسهيل التسلل واختراق خطوط العدوّ من خلال عمليات العبور لفك العزلة عن الثورة لتحريرية لوجيستيكيا وبشريا، التكثيف من العمليات الفدائية وعمليات التخريب من أجل استمرارية العمل الثوري، تكثيف الهجومات ردا على عمليات التمشيط والمحاصرة التي عرفتها المنطقة مما ساهم في تلاحم العمل الثوري واستمراريته.

14)-ساهمت منطقة فرندة في الثورة التحريرية المباركة شأنها شأن كافة مناطق الولايات الستة الثورية واستدراك تأخرها عن ركب الثورة التحريرية بفضل الاستراتيجية القائمة على تنويع النشاط الثوري والحنكة العسكرية لقادة هذا النشاط الذين وظفوا الخبرة المكتسبة من حرب الهند الصينية في تفعيل النشاط الثوري ودحر العدو بالمنطقة أبرزهم دموش محمد، أحمد بياض، عبد الوهاب تاونزة.

-تصدت الثورة التحريرية بمنطقة فرندة للقمع الاستعماري بكل حزم وعزم وإصرار على مواصلة العمل المسلح من خلال تكييف تلك السياسة مع العمل المسلح وإمكانياتها البشرية والسلاح من

أجل استمراريته مما أثبت إفلاس السياسة الاستعمارية التي لم تنجح في القضاء على الثورة رغم كل الأساليب المنتهجة حتى باعتمادها لنفس أسلوب جيش التحرير الوطني في التحرك.

-رغم ذلك تبقى هذه الدراسة المنطلق للبحث في تاريخ الثوري للمنطقة والوقوف على العمل السياسي ،التنظيم الإداري والعسكري، المعارك التي لم أتمكن من الوقوف عليها لمنطقة فرندة إبان الثورة التحريرية.

الملاحق

الخرائط

-خريطة رقم 01: تطور التقسيم الإداري للمنطقة السابعة بين1956-1960:

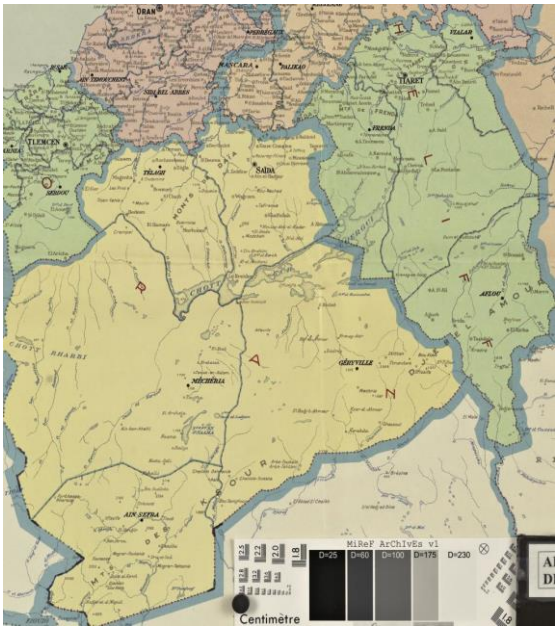

(1)Barbara Sanchez, le font de …, op-cit, p-p :48-51

-الخريطة رقم 02: القسيم السياسي والعسكري للثورة والمنطقة السابعة بموجب مقررات مؤتمر الصومام1956م.

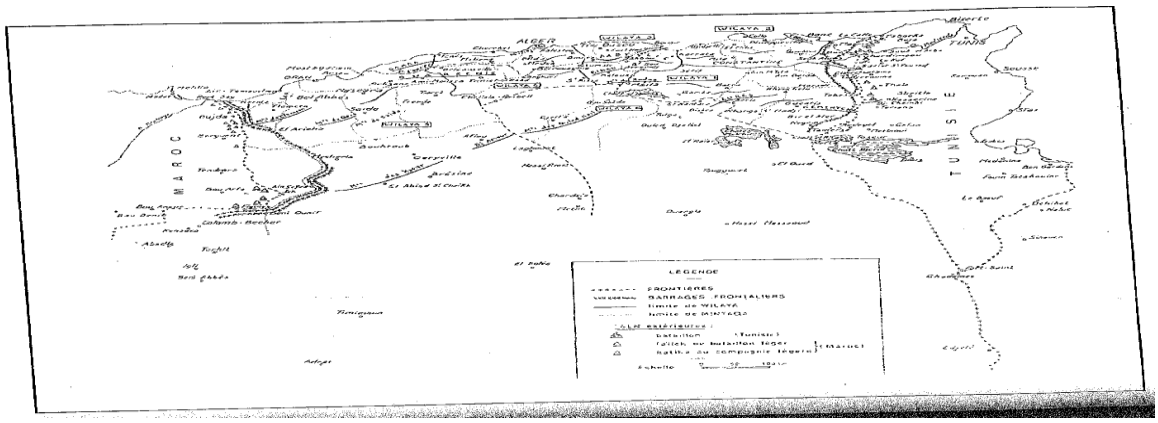

المصدر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية ...، المرجع السابق، ص:416.

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، السجل الذهبي...، المرجع السابق، ص:37.

الوثائق

-الوثيقة رقم01: التقسيم الإداري لمنطقة فرندة إبان الثورة بموجب المرسوم الصادر 20 ماي 1957م.

الدائرة	البلديات	عدد السكان
فرندة	عين كرمس	841
	فرندة	15567
	دهالسة	1518
	مدروسة	5510
	أولاد جراد	3241
	مدريسة	874
	مارتي بري (عين الحديد)	2720
	مادنة	748
	المهاودية	1750
	دومنيك لوسياني(تاخمارت)	1078
	لوهو	2540
	الغوادي	2362
	كسالنة	3611
	مرغنيس	2095

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على: A.W.O.OP-Cit,p :03.

-الوثيقة رقم 01: حاثة مقتل المعمر بن ميقرة سنة1956م.

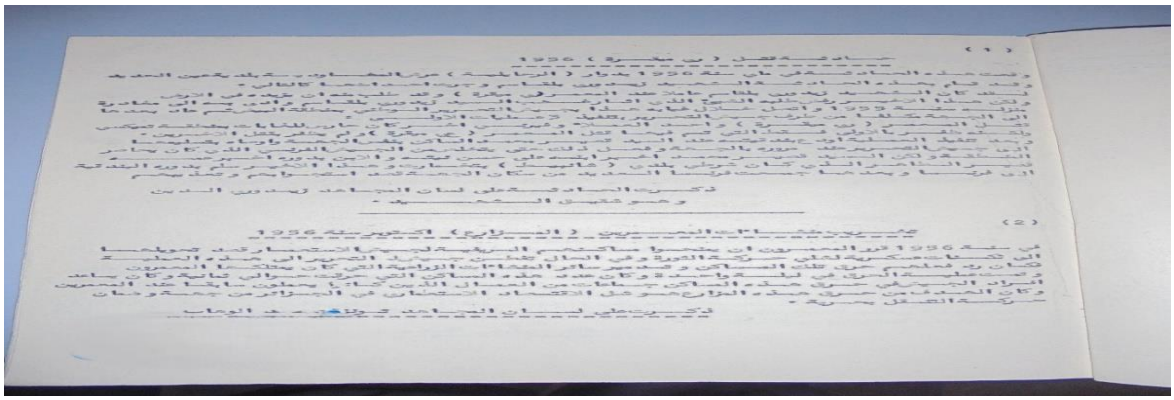

المصدر: قسمة فرندة، تقرير حول النشاط الثوري ...، المصدر السابق، ص:01.

- **الوثيقة رقم02**: مقتل المعمر بوص سنة 1957م.

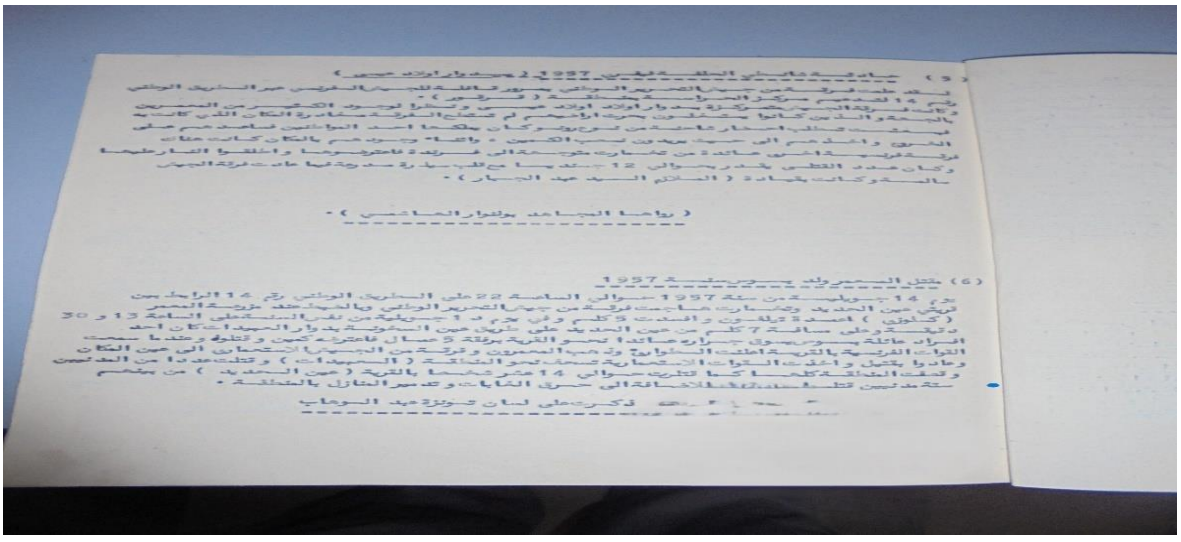

المصدر: قسمة فرندة، تقرير حول النشاط الثوري..، المصدر السابق، ص:07، ص:12.

-الوثيقة رقم03: بعض الكمائن التي نصبت من قبل وحدات ج.ت.و. سنة 1959م.

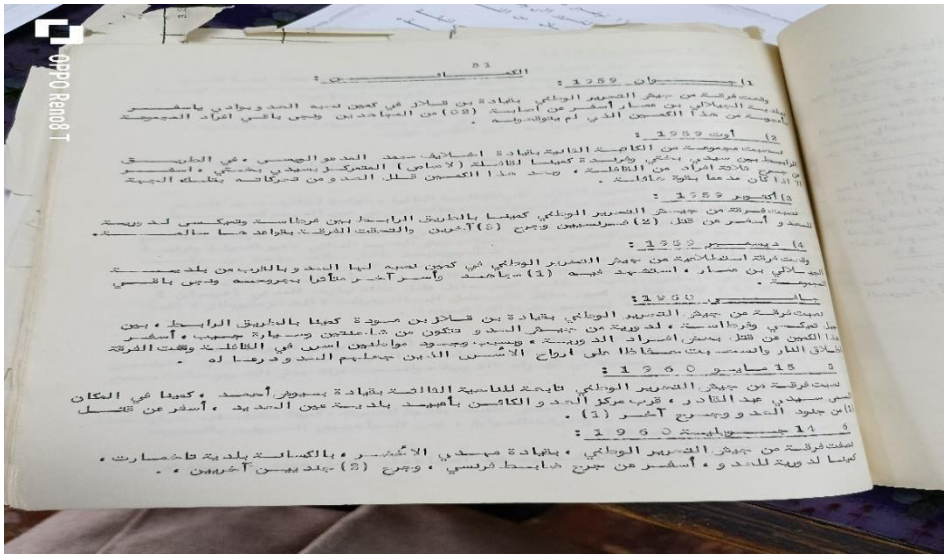

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة تيارت..، المصدر السابق، ص:16.

-الوثيقة رقم 04: معركة الحوارث (تازمامرت)

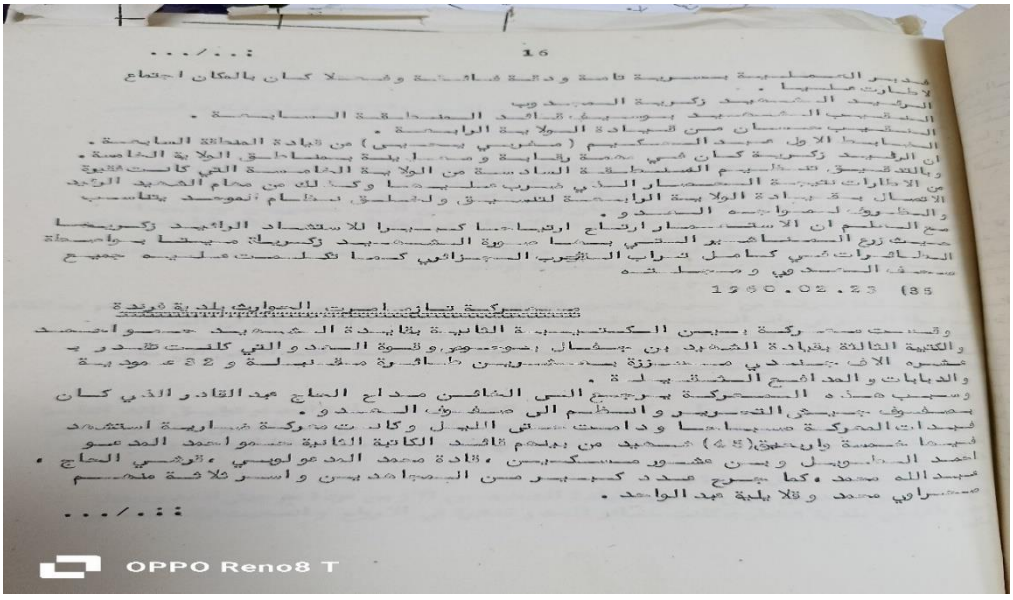

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت..، المصدر السابق، ص:31.

-الوثيقة رقم 05: توزيع مراكز الاستعمارية بمنطقة فرندة إبان الثورة التحريرية.

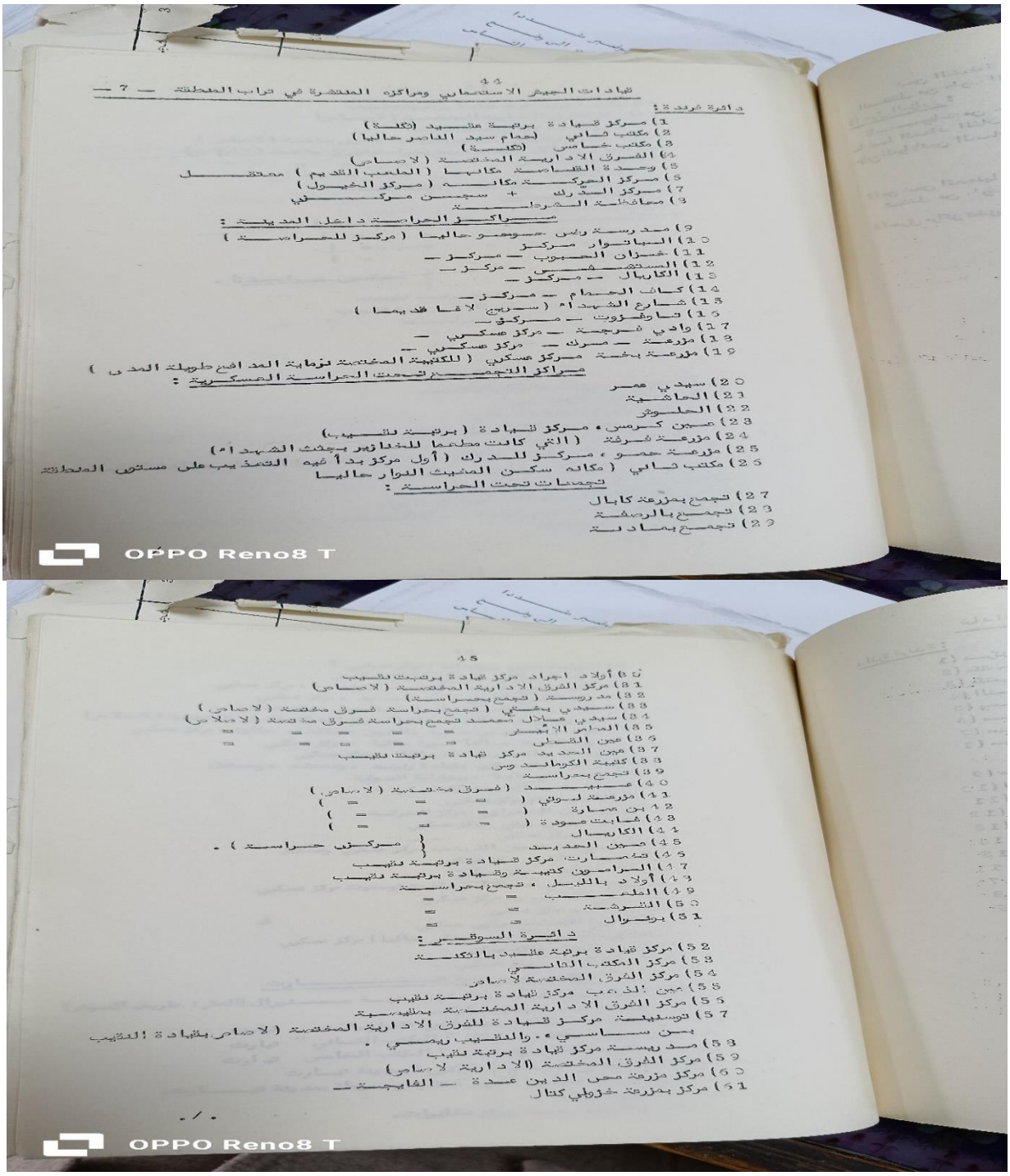

44

قيادات الجيش الاستعماري ومراكزه المنتشرة في تراب المنطقة — 7 —

دائرة فرندة :

1) مركز قيادة برتبة عقيد (ثكنة)
2) مكتب قائي (حمام سيد الناصر حاليا)
3) مكتب خامسي (ثكنة)
4) الفرق الادارية المختصة (لاصاص)
5) وحدة القاصحة مكانها (الملعب القديم) محتل
6) مركز الحركة مكانه (مركز الخيول)
7) مركز الدرك + سجن مركزي
8) محافظة الشرطة

مراكز الحراسة داخل المدينة :

9) مدرسة رأس عوجو حاليا (مركز للحراسة)
10) البيطار مركز
11) خزان الحبوب — مركز —
12) المستشفى — مركز —
13) الكابال — مركز —
14) كاف الحمام — مركز —
15) شارع الشهداء (سربح لاغا قديما)
16) تاوقيوت — مركزي —
17) وادي فرجنة — مركز عسكري —
18) مزرعة — مرك — مركز عسكري —
19) مزرعة بخنة مركز عسكري (للكتيبة المختصة لرؤية المدافع طويلة المدى)

مراكز التجمع تحت الحراسة العسكرية :

20) سيدي عمر
21) الحاشمة
22) الحلوش
23) عين كرمس • مركز قيادة (برتبة نقيب)
24) مزرعة فرشة (التي كانت مطعما للخنازير بحنث الشهداء)
25) مزرعة حمو ، مركز للدرك (أول مركز بدأ فيه التعذيب على مستوى المنطقة)
26) مكتب قائي (مكانه سكن الضبط الدوار حاليا

تجمعات تحت الحراسة :

27) تجمع بمزرعة كابال
28) تجمع بالرصفة
29) تجمع بمادنة

OPPO Reno8 T

45

30) أولاد اجواد مركز قيادة برتبة نقيب
31) مركز الفرق الادارية المختصة (لاصاص)
32) مدرسة (تجمع بحراسة)
33) سيدي يخلفي (تجمع بحراسة فرق مختصة (لاصاص)
34) سيدي هلال محمد تجمع بحراسة فرق مختصة (لاصاص)
35) العامر الاسفل = = = = =
36) عين القبلي = = = = =
37) عين الحديد مركز قيادة برتبة نقيب
38) كتيبة الكوماندوس
39) تجمع بحراسة
40) عبيد (فرق مختصة (لاصاص)
41) مزرعة لبوني (= = =)
42) بن عمارة (= = =)
43) غابت مسودة (= = =)
44) الكابيال
45) عين الحديد مركز حراسة).
46) ضمارت، مركز قيادة برتبة نقيب
47) البراسون كتيبة وقيادة برتبة نقيب
48) أولاد بالليل ، تجمع بحراسة
49) الملعب =
50) الشرشة =
51) برقوال =

دائرة السوقر :

52) مركز قيادة برتبة عقيد بالثكنة
53) مركز المكتب الثاني
54) مركز الفرق المختصة لاصاص
55) عين الذهب مركز قيادة برتبة نقيب
56) مركز الفرق الادارية المختصة بمقدسة
57) توسيعة مركز قيادة للفرق الادارية المختصة (لاصاص بقيادة النقيب بن ساسي • والنقيب ريمي .
53) مديرية مركز قيادة برتبة نقيب
59) مركز الفرق المختصة (الادارية لاصاص)
60) مركز مزرعة محي الدين عدة — الشابحة —
61) مركز بمزرعة خروبي كتال

OPPO Reno8 T

المصدر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت..، المصدر السابق، ص:44.

الصور.

-الصورة رقم:01: من نتائج عمليات ج.ت.و. بمنطقة فرندة.

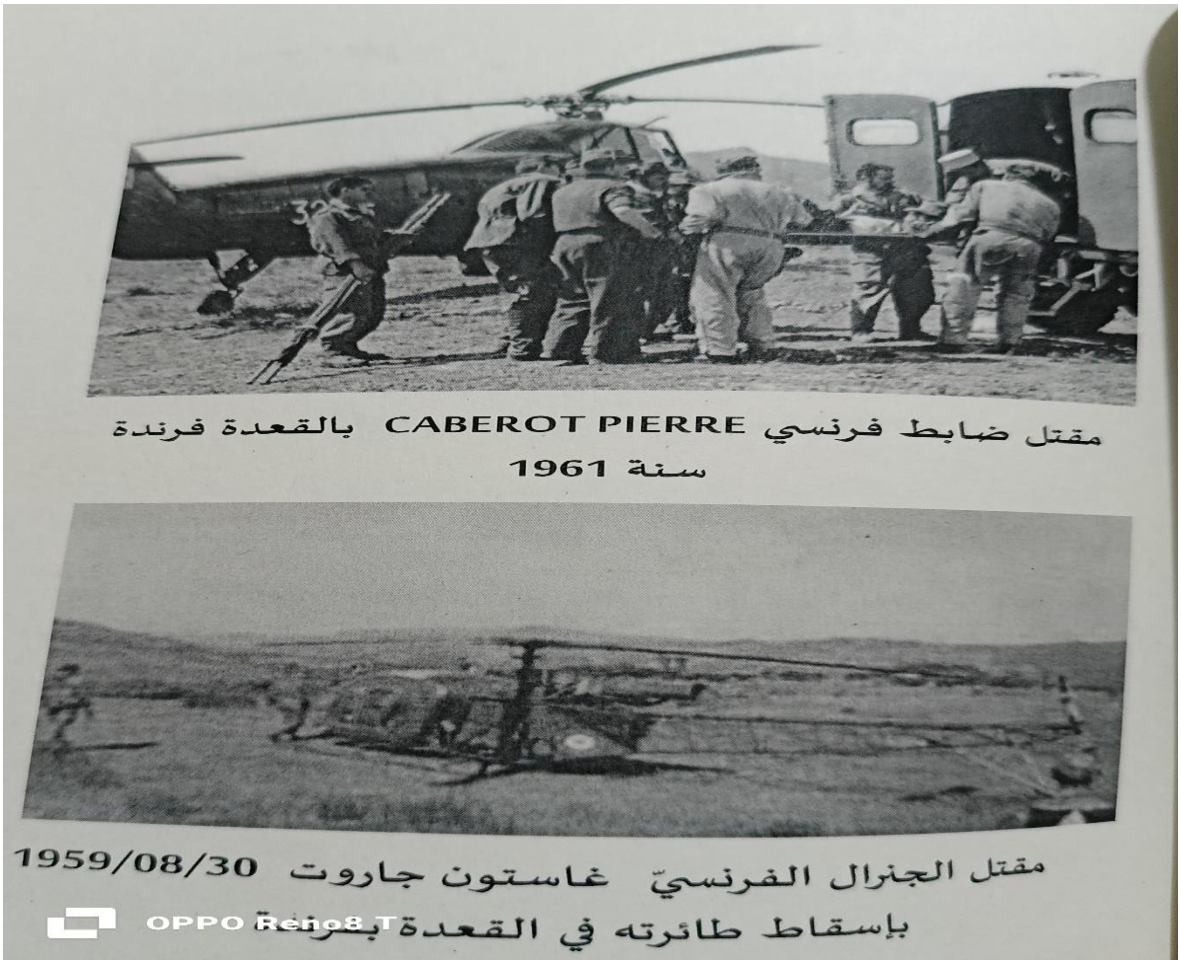

المصدر: أحمد بياض، إلى شهيد لم يدفن: مذكرات ضابط...، المصدر السابق، ص:53.

-**صورة رقم**:02: القواعد العسكرية الاستعمارية بفرندة إبان الثورة التحريرية.

القاعدة الجوية العسكرية 7pc بفرندة

المصدر: أحمد بياض، المصدر السابق، ص:93.

-**الصورة رقم 03**: عمليات التمشيط بمنطقة فرندة.

الجيش الفرنسي يقوم بعملية تمشيط جبال (القعدة) بفرندة 1937

المصدر: أحمد بياض، المصدر السابق، ص:92.

الأعـــــلام

الملاحق

-ملحق رقم01:

***بودغان بن علي (1934-1960م)**:المعروف إبان الثورة التحريرية بالعقيد لطفي أحد أبطال حرب التحرير الوطنية، ولد العقيد في 05 ماي 1934بتلمسان؛ تحصل على شهادة الإبتدائية سنة1948م وانتقل إلى مدينة وجدة المغربية لمتابعة دراسته الثانوية ليعود إلى أرض الوطن بعد سنة ملتحقا بالمدرسة الفرنكو-إسلامية وفي أكتوبر1955م التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة برتبة سكرتير خاص لي سي جابر الذي حل محله إثر استشهاده باسم الثوري إبراهيم، تم تعينه في جانفي1957م قائد للناحية الثامنة للولاية التاريخية الخامسة باسم العقيد لطفي برتبة نقيب ثم رقي إلى رتبة رائد بناحية أفلوا وعضو بمجلس الولاية الخامسة رقي بعدها إلى رتبة عقيد لتسيير الولاية في ماي 1958م، مضاعفا لمجهود المقاومة ضّد جيش العدوّ على المستويين التنظيمي والعسكري، انتقل إلى يوغسلافيا رفقة فرحات عباس طَلَبًا للدعم العسكري لثورة التحرير المجيدة كما شارك في مستهل الستينيات باجتماع مجلس الثورة المنعقد في طرابلس مقررا حينا العودة إلى أرض الوطن مُصَرِحًا خلاله أنّ مكانه الحقيقي في ميدان الثورة وبجانب أبناء وطنه في صفوف القتال والعودة إلى الولاية الخامسة رفقة مجموعة من رفقاؤه، وخلال ذلك تعرض إلى هجوم ومواجهة مع قوات العدوّ التي ترصدت له ولمن معه في جبل بشار أين خاض معركة شرسة في 27مارس1960م ضد الجيش الفرنسي رافضا للاستسلام سقط إثرها في ميدان الشرف شهيدا[1].

[1] : ولد حسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال الجزائر في05 جويلية 1962م تمجيدا لشهدائنا الأبرار، دار القصبة، د.ت. ن، ص:98. وأيضا ينظر: أسيا تميم، شخصيات جزائرية 100شخصية، دار المسك، الجزائر،2008م، ص:257، ص:258.

-ملحق رقم :02:

***الطيب الشيب(1933-1960م)**:المعروف ثوريا بالرائد زكريا مجدوب ولد في 14أفريل 1933م بمزيودة ،دوار العنابرة بدائرة مغنية (تلمسان)، مناضل في حزب الشعب الجزائري، التحق سنة1955م بصفوف ج.ت.و محملا بحصة من الأسلحة إلى جبال تلمسان ليعين سنة 1956م قائد للمنطقة تحت قيادة سي يمني عبد الحق، ثم نُقِلَ إلى سعيدة،تيارت، فرندة، معسكر برتبة ملازم أوّل بالمنطقة الخامسة فمسؤولا عن المنطقة بالنيابة، قاد العديد من العمليات العسكرية في جبال الخنيفر، كما شارك بمعركة جبل تافرانت في ديسمبر1957م(غير معركة جبل تاغية 1958) رفقة الدكتور يوسف الدمارجي وبدوار عميّر 1958م،تيرسين بسعيدة و بمنطقة الحساسنة، ونظير جهوده وكفاءته العالية تمت ترقيته إلى رتبة رائد للولاية الخامسة سنة 1959م بعد اجتماع جمعه مع ضباط الولاية الرابعة و الخامسة من بينهم سي حسان (يوسف الدمارجي)،سي حكيم(يحي مغربي)،بلحاج بوسيف قائد (م:07)سقط شهيدا في معركة عين السخونة بالرقاصة أو ما يعرف بعملية جرادة في 04من فيفيري1960م قرب فرندة بعد اشتباك دام ساعتين مع قوات المضللين[1].

-ملحق رقم03:

***يوسف الدمارجي(1922-1958م)** : سي حكيم ثوريا، ناضل في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم في حزب الشعب الجزائري فالمنظمة الخاصة ثم جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا فجبهة التحرير الوطني، انخرط في صفوف ج.ت.و أين كلف بتنظيم الهياكل الصحية لجيش التحرير الوطني في المنطقة السادسة (سعيدة ومعسكر) ،سقط شهيد في 19أوت1958م بالقرب من جبل تافرنت بين سعيدة وفرندة[2]

[1] : ولد حسين محمد الشريف، المصدر السابق، ص:102.

[2]: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر،2007م، ص:167.

-ملحق رقم04:

***محمد إبراهيم بوخروبة (1932-1978م)**:المعروف ثوريا بالعقيد هواري بومدين، ولد في 23أوت 1932م بعين الحسينية بقالمة، عاش أحداث 08 ماي 1945م،وهي المأساة التي اختصرت طفولته وانتقلت به سريعا إلى عالم الراشدين[1]، انتقل سنة 1948م إلى قسنطينة تابع دروسه القرآنية بالمدرسة الكتانية ثم توجه إلى الزيتونة بتونس ،لينتقل إلى المشرق العربي لمواصلة دراسته العليا بعدها بالأزهر الشريف بالقاهرة إلى جانب تردده على المدرسة الخديوية تلقى تدريب عسكري و باندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوف ج.ت.و سنة1955م ساهم في نقل السلاح من مصر على متن باخرة الملكة دينا، ليتم اختياره من قبل عبد الحفيظ بوصوف كمساعد له، ليصبح عضو في قيادة المنطقة الخامسة ساهم في تنظيم خلايا الثورية إلى غاية سبتمبر1957م أين رقي إلى رتبة عقيد وصار قائدا للولاية الخامسة خلفا لعبد الحفيظ الذي عين في لجنة التنسيق والتنفيذ ،تحول إلى قيادة العليا لج.ت.و إثر الانقلاب الذي قاده العقداء الأربع، ليعين سنة 1960م مسؤولا عن قيادة أركان العامة ج.ت.و مستقرا بالحدود التونسية أشرف على تنظيم جش الحدود على شكل وحدات عصرية ساهم بفاعلية إلى جانب نشاطه العسكري في حل القضايا السياسية بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان في جوان1962م ، نائب للمجلس الوطني للثورة ،وزير للدفاع في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة، قام بالتصحيح الثوري في 19 جوان 1965م،رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة و مؤسس هياكلها ومرسيها توفي في 27ديسمبر 1978م[2].

-ملحق رقم:05:

***عبد الحفيظ بوصوف(1926-1982م)**:سي مبروك ثوريا ،ولد بولاية ميلة سنة 1926م ، التحق بصفوف حزب الشعب في الجزائر العاصمة وهو ابن 16سنة ليصبح إطار في المنظمة الخاصة سنة 1947م في القطاع القسنطيني ،عضوا الجنة الثورية للوحدة والعمل ،ترأس الاجتماع السري للتحضير للثورة بمنزل المناضل إلياس دريش صيف1954م، فاجتماع المجموعة 22 من أوّل مفجري

[1]: ولد حسين محمد الشريف، المصدر السابق، ص:98.

[2]: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:98، ص:99.

الثورة بالغرب الجزائر ،خلف عبد المالك رمضان بعد استشهاده كمساعد للعربي بن مهيدي ليخلفه في قيادة الولاية الخامسة غداة مؤتمر الصومام 1956م ،عضو المجلس الوطني للثورة فعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ1957م؛انشغل بمشاكل العلاقات و الاتصال، وزير التسليح و العلاقات العامة في الحكومة المؤقتة 1958م،مؤسس جهاز المخابرات الجزائرية 1957م[1] ؛لعب سي مبروك دورا بارزا في تكوين إطارات جزائرية في مجال المخابرات لقب بأب المخابرات نظير تجارته في الاستعلامات الدولية من خلال بيعه لمعلومات للولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي على غرار عملية السكرتيرة الجزائرية في الناتو، عملية السفينة اليونانية ،انسحب العقيد بوصوف من المسرح السياسي سنة1962م توفي[2] سي مبروك إثر إصابته بنوبة قلبية في باريس ونقل جثمانه إلى الجزائر سنة1982[3]م.

-ملحق رقم06:

***بن حدو بوحجر(1927-1977م)**:ولد العقيد عثمان في نوفمبر1927م بعين تيموشنت ؛ انخرط في حزب الشعب الجزائري فحركة أحباب البيان والحرية ثم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ،التقى بالمناضلين و الزعيمين بن مهيدي وبيطاط إثر تعينه بالمنظمة الخاصة في ماي 1950م ،اعتقل من قبل الشرطة الفرنسية وتم سجنه بوهران تعرف خلالها على كل من حمو بوتليليس وأحمد زهانة ليتم تحويله إلى العاصمة على إثر تدهور حالته الصحية، تكلف بنقل السلاح من المغرب عشية اندلا ع الثورة عقب إطلاق صراحه 1952م،أحد مفجري العمل المسلح وصانعيه بالغرب الجزائري ،تكفل العقيد عثمان سنة 1956م بالإشراف على مختلف عمليات الكوموندوس التي وُجِهَتْ إلى تخريب مزارع المعمرين ،رقي إلى رتبت نقيب بعد مؤتمر الصومام، قائد للمنطقة الثالثة بالولاية التاريخية الخامسة، ليلتقي سنة1957م مع قيادات الولاية بالقاعدة الخلفية بوجدة رقي

[1] : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:91، ص:92.

[2] : أُخْتلِفَ بين المؤرخين حول حيثيات وفاته وتاريخ الوفاة، نجد في قاموس الثورة لعاشور شرفي سنة1979إثر نوبة قلبية في باريس في حين نجد في شخصيات جزائرية لأسيا تميم سنة1982م بالجزائر.

[3] : أسيا تميم، المرجع السابق، ص:252.

بعدها إلى رتبة عقيد سنة 1958م،عضو مجلس الثورة ،خلف العقيد لطفي بعد استشهاده على قيادة الولاية الخامسة برتبة عقيد إلى غاية نهاية حرب التحرير[1].

-ملحق رقم07:

-دريش إلياس: من مواليد المدنية، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار حريات الديمقراطية، من مناضلين النشطاء والثقاة على مستوى العاصمة، عضو المجموعة 22 لاحتضانه الاجتماع التاريخي للتحضير للثورة.[2]

-ملحق رقم08:

-محمد بوضياف(1919-1992م):سي الطيب الوطني ،ولد بوضياف في 23جوان 1919م بالمسيلة أين تلقى تعليمه بها ،ثم اشتغل في موظفا بقباضة الضرائب بالمسيلة و برج بوعريريج ، انخرط في صفوف حزب الشعب بجيجل سنة1942م لتسند إليه مهمة قيادة المنظمة الخاصة بالشرق الجزائري سنة 1947م إلى غاية اكتشافها 1950م،عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل عضو المجموعة 22 أشرف على التحظير للثورة المسلحة مع كل من بن بولعيد ،بن مهيدي ، ديدوش، وبيطاط، عضو اللجنة السادسة ،عين المنسق الوطني بين قيادات الثورة في الداخل والخارج، اعتقل في حادثة القرصنة الجوية 1956م،تولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة بعد الاستقلال إلى غاية اغتياله بعنابة في 29جوان1992م.[3]

-ملحق رقم09:

أحمد قايد(1921-1978م): الكومندو سليمان، ولد أحمد قايد في 17مارس 1921م بمدينة تيارت من عائلة بسيطة ،باشر أولى تعليمه في الكتاتيب ثم بمدرسة عين الكرمة إلى غاية حصوله على إجازة مدرس ،استدعي لأداء الخدمة الإجبارية في صفوف العدوّ خلال الحرب العالمية الثانية وبعد عودته من الحرب اكتشف ميوله السياسية و اهتماماته الاجتماعية ، نشط وسط شباب مدينة تيارت ،مؤسس النواة الأولى لفرع الاتحاد الديموقراطي لبيان الجزائري سنة 1948م حيث شغل

[1]: ولد حسين محمد الشريف، المصدر السابق، ص:98. أيضا ينظر: أسيا تميم، المرجع السابق، ص:276.

[2] : أسيا تميم، المرجع السابق، ص:278.

[3] : المرجع نفسه، ص-ص:235-245. أيضا: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:92.

منصب أمين المكتب، انتخب نظير نشاطه مستشار بلدي نائب لرئيس بلدية تيارت، أين دافع عن مصالح السكان الجزائريين إلى غاية 1952م أين استدعي من قبل قيادة الحزب ليصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب وباندلا ع الثورة التحريرية، التحق أحمد قايد سنة 1955م بصفوف ج.ت.و حيث عمل رفق العقيد لطفي على تنظيم المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، عضو هيئة الأركان العامة لج.ت.و مطلع الستينيات، شارك في مفاوضات إيفيان رفقة علي بومنجل و هوراي بومدين، عضو مجلس الوطني للثورة ، شارك في مؤتمر طرابلس 1962م كما تولى عدة مناصب في الدولة عقب الاستقلال، توفي 05مارس 1978م[1].

-ملحق رقم 09:

***محمد بلوزداد(1924-1952م)**:سي مسعود ثوريا ،ولد بالجزائر العاصمة نتحصل على شهادة مكافأة لشهادة الباكالوريا ،انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1944م،عضو اللجنة المركزية ،مؤسس قسم الشباب ببيلكور ،أسندت إليه قيادة المنظمة الخاصة وهو ابن 19سنة والإشراف على تنظيمها بناء على الخبرة التي اكتسبها من خلال توليه لمنصب مسؤول عن حفظ النظام بالحزب و حماية اجتماعاته السرية و تأديب الخونة ،أشرف على تنصيب أعضاء هيئة الأركان بعد تأسيس نواة ج .ت.و (المنظمة الخاصة) ، من أهم المنظمين لمظاهرات التي قامت بها حركة انتصار للحريات الدمقراطية 1947-1949م،توفي سي مسعود يوم 14 جانفي1952م بالمركز الفرنسي الإسلامي بتونس بعد معاناة طويلة من مرض السل[2].

-ملحق رقم10:

***تاونزة وهاب(1934م)**:المدعوا ثوريا عبد الوهاب ،من مواليد 30جانفي1934م بعرش القشة بلدية تاخمارت دائرة فرندة، التحق بصفوف ج.ت.و خلال شهر ماي 1957م كجندي بكتيبة

[1]: محمد وبد لحسن الشريف، المصدر السابق، ص:212.. أيضا: عبد القادر مرجاني، "أحمد قايد من رواد الحركة الوطنية بمنطقة تيارت"، مجلة الإنسان والمحال، مج:04، ع:07، جوان 2018م، ص-ص:33-48.

[2]: ben Youcef ben Khada، les Origins de premier novembre 1954 ,2éme éditions ،center national d'étude et de la rechercher le mouvement national et de la révolution du 1er nouvember1954,edition dahleb ،Alger 1989,p :125.

(ن:03) تحت قيادة المجاهد عفان الطاهر، وفي شهر جويلية1957م تم نقله إلى كتيبة ب (ن:02) شارك في العديد من المعارك التي خاضتها وحدات ج.ت.و ب(ن:02)خاصة(ق:05) فرندة في مقدمتها معركة جبل تاغية التي جرح إثرها، غادر الأراضي الجزائرية إلى المغرب خلال شهر مارس1959م للعلاج، ليلتحق بالفيلق (04) بقيادة المجاهد بوستة خلال شهر ديسمبر 1960م إثر عودته إلى أرض الوطن؛ حيث نشط على الحدود الغربية ،في15جوان تعرض لإصابة ثانية بجبل العصفور بالحدود ارتقى في ج.ت.و إلى أن بلغ رتبة مساعد محافظ سياسي للفيلق، بعد الاستقلال اعتزل الحياة العسكرية، واصل نشاطه السياسي في إطار حزب ج.ب.ت.و ومنظماته الجماهرية[1].

-ملحق رقم11:

***شارل ديغول(1890-1969م)**:ولد شارل بمدينة ليل الفرنسية في 22 نوفمبر1890م ،التحق بكتيبة المشاة (رقم 33) بقيادة فليب بيتان ،بعدها شارك في الحرب العالمية الأولى، أُلْحِقَ بديوان رئيس المجلس الحربي الأعلى ما بين 1929-1927م ،له أربع مؤلفات متخصصة في الجيش وتنظيماته ،قلد رتبة عميد ونائب لكاتب الدولة للدفاع الوطني سنة 1940م غير أنّه فرّ إلى بريطانيا وأعلن المقاومة ضد النازيين بعد الاحتلال الألماني لفرنسا ،أسس حكومة فرنسية مؤقتة في نوفمبر1943م،أُسْتُنْجِدَ به بعد تمرد 13ماي 1958م،عمل من خلال سياسته بالقضاء على الثورة التحريرية التي أرغمته على الرضوخ لطاولة إيفيان والاعتراف باستقلال الجزائر ،مات ديغول في 09نوفمبر 1969م[2]

-ملحق رقم 12:

***أحمد بياض(1936-2015م)**:لقب خلال الثورة التحريرية بالحاج بيوض من مواليد 27جوان 1936م ،بدوار أولاد الحاج بني ونجل بلدية عين الحديد دائرة فرندة، التحق بصفوف الثورة في15 ماي 1957م[3] برتبة جندي بكتيبة الناحية الثانية ثم رقيّ إلى رتبة مرشح عسكري بجيش التحرير ،

[1] : الزبير بوشلاغم، "معركة جبل تافرانت"، مجلة أوّل نوفمبر...، ع:75، المصدر السابق، ص:12.

[2] : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:171، ص:172.

[3] : أحمد بياض، إلى شهيد لم يدفن مذكرات ضابط في ...، المصدر السابق، ص:12.

أين شارك في العديد من المعارك فيها قبل أن ينقل إلى الناحية الثالثة في مستهل 1958م؛منها معركة وادي بن جرادة ،جبل تاغية، أم العلوّ جبل غزالة التي دامت ثلاث أيام وأصيب إثرها في فمه، جبل دالية (الملعب)،المعركة الأخيرة في كاف حاوية 1960م التي وقع إثرها تحت الأسر في22 ديسمبر 1960م من طرف العدوّ وأودع السجن إلى غاية وقف إطلاق النار ،واصل الحاج بيوض نشاطه الوطني بعد الاستقلال في صفوف المنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية تيارت (م:07)حيث شغل منصب مسؤول تنظيم بالمكتب الولائي سنة1983 عضو مؤسسة الذاكرة للولايات الوطن التي أسسها يوسف الخطيب، توفي بعد مُعَاناة مع المرض سنة2015م ودفن جثمانه بين عين الحديد وتاخمارت[1].

-ملحق رقم 13:

***دموش محمد ولد لخضر (1929-2022 م)** : ولد دموش الأوّل [2]سنة1929م بعرش عين كرمة بلدية بن خليل دائرة مشرية ولاية النعامة حاليا، ناضل في صفوف أحباب البيان والحرية بمسقط رأسه، جند في صفوف الجيش الفرنسي أين تم الزّج به في الصفوف الأولى لجبهات القتال منذ 1950م،شارك في حرب الهند الصينية أن اكتسب خبرة عسكرية وظفها في نشاطه العسكري بالمنطقة السابعة ،ارتقى إلى رتبة عربف أوّل ،التحق بالثورة التحريرية في 26ديسمبر 1955م بعد أن فرّ من صفوف العدوّ بالقنيطرة من المغرب، شارك في العديد من العمليات، الكمائن رقي إلى رتبة ملازم عسكري على مستوى الناحية وقاد معركة جبل تاغية الشهيرة في أكتوبر1958م بحنكة وكفاءة عسكرية جرح إثرها ووقع أسيرًا بين يدي العدوّ إلى غاية وقف إطلاق النار[3].

[1] : أحمد بياض ، المصدر السابق، ص:161.

[2] : للتميز بين صاحب الاسم الحقيقي الذي أصبح اسما ثوريا منح للعديد من المجاهدين بعد أن وقع صاحبه في الأسر إثر معركة جبل تاغية 1958م وذلك تيمنا به من جهة وتجنبا لتمويه العدوّ حتى لا يتعرف عليه في سجنه من جهة أخرى، ينظر: المصدر نفسه، ص:36.

[3]مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهود بلدية فرندة ولاية تيارت المجاهد المرحوم دموش محمد بن لخضر، ج: 01، المسجل في: 09جانفي 2022م، أيضا ينظر، زبير بو شلاغم، "معركة جبل تافرنت"، المرجع السابق، ص:12.

-ملحق رقم 14:

***راؤول سلان(1898-1984م)**:ولد سلان في 10 جوان 1898 في مدينة روك كوب في ولاية أريان ،خريج الكلية الحربية ب سان سير ،شارك كل الحروب الاستعمارية التي خاضتها فرنسا في الهند الصينية (1224-1937م)و في السنيغال ،عمل مسؤولا في المكتب الثاني في الجزائر سنة1943م أين كلف بمهمة العمل النفسي[1] كتب مذكراته حول الجزائر وما ارتكبه فيها في جزئين، القائد الأعلى للجيش الفرنسي في الجزائر من نوفمبر1956إلى غاية ديسمبر1958م،ساهم في عودت شارل ديغول إلى الحكم ليعارض سياسته في الجزائر مما كان السبب في توجهه إلى إسبانيا سنة1960م،شددمن مواقفه تجاهه ودخل في حرب ضده ،ضاعف من عملياته البشعة في الجزائر من أشهر ممارسي التعذيب إبان الثورة التحريرية ،نشط سريا في المنظمة الخاصة(الارهابيةOAS) ضاعف من اغتيالاته وتفجيراته في الجزائر وفرنسا، توفي في باريس في 03جويلية 1984م[2]

-ملحق رقم 15:

***روبير لا كوست(1898-1989م)**: ولد روبير في 5جويلية 1898م في ريو دو رغوليه حاصل على ليسانس في الحقوق، مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية[3] ،مؤسس حركة تحرير شمال فرنسا خلال الاحتلال الألماني لفرنسا ،ممثل للجنرال ديغول في حركة فرنسا ،عين وزيرا في حكومة ديغول 1944-1945م،ليعين وزيرا مقيما في الجزائر من قبل صديقه غي مولي ،من المؤمنين والمتمسكين بفكرة الجزائر فرنسية إذ عمل كل ما بوسعه للحيلولة دون استقلالها استغل كل ما خوله له قانون السلطات الخاصة لضرب الليبراليين الذين يمقتهم وتكميم الصحافة مكثفا من أحكام الإعدام والقمع في حق الجزائريين[4].

[1] : السعدي بزّيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار الهومه، الجزائر ،2005م، ص:44.

[2] : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:190، ص:191.

[3] : السعدي بزّيان، المرجع السابق، ص:110.

[4] : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:288.

-ملحق رقم16:

***أحمد بن بلة(1916-2012م)**: ولد بمدينة مغنية في 15 سبتمبر1916 المنطقة الأولى للولاية التاريخية الخامسة، تلقى تعليمه بتلمسان وانخرط في النشاط السياسي ضمن حزب الشعب منذ15 سنة، جند إجباريا في الحرب العالمية الثانية، واصل نضاله السياسي ضمن الحزب ،ترأس المنظمة الخاصة سنة 1949م فرّ إلى إسبانيا ثم القاهرة بعد اكتشاف أمرها ،من مؤيدي العمل المسلح في الجزائر والمساهمين فيه حيث حرص على توفير الأسلحة والدعم العسكري من خلال العديد من الشحنات للثورة والسياسي باعتباره عضو الوفد الخارجي الذي لعب دور بارو في التحرك الدبلوماسي للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد العالمي لها ،ألقي عليه القبض من قبل السلطات الاستعمارية بالمغرب من خلال حادثة القرصنة الجوية الشهيرة في 22أكتوبر 1956م و سجن بفرنسا إلى غاية وقف إطلاق النار توفي 11أفريل 2012م.[1]

-ملحق رقم17:

*** مارسيل بيجار(1916م)**:أحد محركي معركة الجزائر ، التحق بوحدة المشاة الاستعمارية خلال حرب بعدما تمكن من فرار من قبضة النازيين سنة1944م وأنهى الحرب برتبة عقيد، ثم مقدما بسلك المظليين بالهند الصينية ليقع أسيرا في معركة ديان بيافو 1954م،تولى قيادة فرقة المضليي المستعمرات التي جعل منها أداة للقمع اشتهر بيجار في معركة الجزائر سنة1957م بممارسة التعذيب الممنهج ،اغتيالات بدون محاكمة فكان وراء اغتيال الشهيد العربي بن مهيدي صدور قرار تحت غطاء قائده الأعلى الجنرال ماسوا ،أنشأ فرقة مغاوير جورج في قطاع سعيدة سنة 1959م حيث استمر في تجاوزاته المرعبة ،اِعْتُقِلَ بيجار لمدة 60يوما ثم نقل إلى جمهورية إفريقيا الوسطى ثم عين كاتب دولة لدى وزير الدفاع (1975-1976) [2].

---

[1] : أحمد بن بلة، شاهد على العصر، ج:01، تق: أحمد منصور، لقاء مسجل على قناة الجزيرة، تاريخ البث:22/04/ 2012م.

[2] : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:102و

-ملحق رقم 18:

***بول أوساريس(1918م)**:الرائد "O"الاسم الذي اشتهر به أوساريس الرجل العسكري الذي لعب دورا قذرا في معركة الجزائر بدءًا من جرائمه في سكيكدة ،فمعركة الجزائر من أبرز ممارسي التعذيب على الجزائريين، منفذ جريمتي اغتيال الشهيدين العربي بن مهيدي والمحامي علي بومنجل[1] قدم الى الجزائر سنة1942م في المصالح الخاصة ،ثم عضوا في مصلحة التوثيق الخارجي و الجوسسة المضادة ليعين قائد لفيلق المظليين ،شارك في الحرب بالهند الصينية وفي 1955م أرسل إلى سكيكدة أين مارس أبشع عمليات القتل والتعذيب كاشفًا عن خصاله كجلاد تحت اسم مستعار الرائدO في جانفي استدعي للخدمة إلى جانب السفاح ماسوا الذي كُلِفَ من قبل الحكومة الفرنسية بالقيام بعملية القمع وضرب حصار على القصبة للقضاء[2] على المقاومة وقد اعترف في مذكراته المعنونة "بشهادتي حول التعذيب مصالح خاصة.." أنّه مارس التعذيب والقتل والقمع[3] .

-ملحق رقم19:

***العربي بن مهيدي (1923-1957م):**ولد الشهيد بدوار الكواهي بعين ميلة سنة 1923م تلقى تربية وتعليما دينيا صارما بزاوية الكواهي مما غرس فيه الالتزام بحب الوطن والجهاد في سبيله كما حفظ القرآن الكريم و تشبع بمبادئ الإسلامية ،في سن السادسة التحق بن مهيدي بالمدرسة الفرنسية بباتنة مما تشبع بالروح الوطنية لاسيما بعد أن رأى بعينين التفرقة وممارسة الفرنسية على تلاميذ الجزائريين ،تلقى تكوينا دينيا ووطنيا على يد الشيخ العابد السماتي في إحدى المدارس الحرّة لجمعية علماء المسلمين و انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية ببسكرة إلى جانب حبه للمسرح والفن[4] انخرط بن مهيدي في حزب الشعب الجزائري وهو ابن العشرين فأصبح عضوا نشيطا في بسكرة في فرع الحزب أين أظهر براعة فائقة على النضال ضمن حركة أحباب البيان والحرية 1944م

[1] : السعدي بزّيان، المرجع السابق، ص-ص:33-44.

[2] : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:52.

[3] : بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة: الجزائر 1957-1959م، المصدر السابق، ص:122، ص: 127، ص:137.

[4] : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص:77، ص:78.

وباندلاع مظاهرات 08ماي1945م كان العربي من أبرز وجوهها في بسكرة مما ألقي عليه القبض ضمن المتظاهرين وسجن لمدة شهر كامل تحت التعذيب وهوما جعل الشهيد يتيقن أنّ الاستعمار لا ينفع معه إلاّ السلاح ،عضو المنظمة الخاصة عند تأسيسها 1947م وأحد مسؤوليها في الجنوب الشرقي الجزائري الذي غادره فور اكتشاف أمرها من قبل السلطات الاستعمارية التي حكمت عليه غيابيا بالسجن ل(10) سنوات مع منعه من حقوقه السياسية ،بقي الشهيد بعيدا عن أعين الفرنسية لمدة أربع سنوات ،عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل عند تأسيسها لتجاوز التصدع السياسي، عضو المجموعة (22) ،عضو اللجنة السادسة المكلفة بالتحضير للعمل المسلح أسندت له قيادة المنطقة الخامسة التي عرفت عمليات أوّل نوفمبر شأنها شأن باقي مناطق الوطن، تولى مهمة إمداد السلاح للغرب الجزائري ،ترأس مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م بهدف هيكلة وتنظيم الثورة سياسيا وعسكريا، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر كلف بالعمليات الفدائية في المدن وبموجب ذالك عاد إلى العاصمة وأشرف على إضراب ثمانية أيام، فمعركة الجزائر أين ألقي عليه القبض من قبل قوات المظللين وموورس عليه أبشع أعمال التعذيب من قبل السفاح أوساريس الذي قتله بتواطؤ مع السفاحين بيجار وماسو بعد أن فَشِلَ في الحصول على أي معلومة منه في 03مارس1957م بإظهارها على أنّها عملية انتحار[1].

ملحق رقم 20:

محمد بونعامة(1926-1961م):المعروف ثوريا بالجيلالي بونعامة ولد في 06 أفريل 1926 بمطقة الونشريس في أسرة متواضعة ، التحق بالمدرسة الابتدائية التي طرد منها مبكرا ليلتحق بمناجم للعمل لظروف عائلته الصعبة ، عضو حركة انتصار الحريات الديموقراطية عضو المنظمة الخاصة ،بقي ينشط سياسيا من الحاضرين في مؤتمر هورنو ببلجيكا ،أشرف على تنظيم إضرابا عاما لعمال المناجم سنة1951م ،وباندلاع الثورة التحريرية تمكن من جعل الونشريس قلعة لج.ب.ت.و منذ 1955م، سنة1956م أصبح ضابط أوّل عسكري ،شرع في تكوين وحدات لمهاجمة العدوّ و ضرب تجمعاته ،رقي سنة 1957م إلى رتبة رائد وعين قائد للمنطقة الثالثة ،عضو مجلس الولاية الرابعة سنة

[1] : أسيا تميم، المرجع السابق، ص-ص:180-187.

1958م ليتولى قيادة الولاية الرابعة بعد استشهاد قائدها، ساهم في تنظيم مظاهرات 11ديسمبر1960م، سقط شهيدا في قلب معركة بالبليدة في 08 أوت 1961م.[1]

[1] : أسيا تميم، المرجع السابق، ص:273

VI- قائمة البيبليوغرفيا

- القرآن الكريم برواية ورش.

- المصادر والمراجع:

1-الوثائق الأرشيفية باللغتين:

أ-العربية:

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير حول الملتقى الثالث لتأريخ الثورة ابتداءً من أوت1956إلى نهاية 1958م، المتحف الوطني للمجاهد، علبة تحمل اسم الولاية التاريخية الخامسة، الجزائر.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لجنة ولاية تيارت كتابة تاريخ الثورة 1959-1962م، المتحف الوطني للمجاهد، علبة تحمل اسم الولاية التاريخية الخامسة، الجزائر.

-قسمة فرندة، تقرير حول النشاط الثوري بمنطقة فرندة من خلال الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة من1956-1962م، فرندة، تيارت، الجزائر.

ب-الفرنسية:

-Archive National D'outre-mer AXI en Provence:

-boit n°=7G/1009, bref exposé sure la rébellion et son évolution.

-rapport de la gendarmerie de palat, Tiaret : le :17/12/1956.

-correspondance du préfet de Tiaret à Mr l'inspecteur de la préfecture d'Oran, le :22/01.1957.

- Archive de la Wilaya D'Oran (A.W.O)، Recueil des Actes Administratifs de tiaret1957-1958,boitn°: Bp92.

2- الشهادات الحية:

-بن بلة أحمد، شاهد على العصر، ج:01، تق: أحمد منصور، لقاء مسجل على قناة الجزيرة، بُثَّ بتاريخ:2012/04/22م.

-مبطوش عزّ الدين، النشاط الثوري بالمنطقة السابعة ومنطقة فرندة، حوار مع المجاهد في مكتب التابع لمؤسسة الوطنية للولاية التاريخية الخامسة فرع تيارت الكائن بشارع الأمير عبد القادر، مسجلة بتاريخ:2025/04/13م.

-مختاري مريم، النشاط الثوري بالمنطقة السابعة إبان الثورة التحريرية، مقابلة مع المجاهدة في منزلها الشخصي الكائن بشارع لحراك محمد(لاقار)، بتاريخ:2025/02/10م.

-مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، حوار مع المجاهد تاونزة عبد الوهاب ولاية تيارت "معركة جبل السبع ماي 1958"...حتى لا ننسى، مسجل بتاريخ:2008/06/11م.

-مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، ذكرى استشهاد النقيب سي بوسيف قائد المنطقة السابعة بالولاية التاريخية الخامسة ...حتى لا ننسى، المسدل بتاريخ:2023/10/24م.

-مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهادة السيد بن حنيش عيسى المدعوا رابح ولاية تيارت آخر ضباط المنطقة السابعة بالولاية التاريخية الخامسة الأحياء، المسجل بتاريخ:20مارس2022م.

-مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهود بلدية فرندة ولاية تيارت: المجاهد المرحوم دموش محمد بن لخضر، ج:01، المسجل بتاريخ :2022/01/09م.

-مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهر الشهداء: المجاهد المرحوم دموش محمد، فرندة ولاية تيارت، ج:02، المسجل بتاريخ:2022/02/06م.

-مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهود دائرة فرندة ولاية تيارت: المجاهد أحمد عباس، المسجل بتاريخ:2022/01/09م.

-مؤسسة الذاكرة للولاية التاريخية الرابعة، شهود الولاية الرابعة: النقيب يحي مغربي قائد المنطقة السابعة بالولاية الخامسة، المسجل بتاريخ:2022/01/16م.

3-المصادر والمراجع(المكتوبة) باللغة العربية:

أ-المصادر:

-بورقعة لخضر، مذكرات الرائد لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تق: الفريق سعد الدين الشاذلي، تح: الصادق بخوش، ط:02، دار الأمة، الجزائر،2000م.

-بوضياف محمد، التحضير لأوّل نوفمبر 1954م، تق: عيسى بوضياف، ط:02، دار النعمان، الجزائر،2011م.

-بياض أحمد، إلى شهيد لم يدفن، تق: ليلى عامر، دار الأمير للنشر والتوزيع والترجمة، د.م.ن، 2023 م.

-الجنرال أوساريس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة الجزائر 1957-1959، تر: مصطفى فرحات دار المعرفة، د.م.ن،2008م.

-حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، سلسلة الصاد، الجزائر،1944م.

-الديب فتحي، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط:01، دار المستقبل، القاهرة،1984م.

-ديغول شارل، مذكرات أمل التجديد1958-1962، تر: سموحي فوق العادة، مر: أحمد عويدات، ط:01، منشورات عويدات، بيروت _لبنان،1971م.

-سيمون بيار هنري، ضّد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملاين، بيروت _لبنان، د.ت.ن.

-الشريف ولد حسين محمد، عناصر للذاكرة حتى لا ينسى أحد من المنظمة الخاصة1947م إلى استقلال الجزائر في 05جويلة 1962م تمجيدا لشهدائنا الأبرار، دار القصبة، د.ت.ن.

-الصّم منور محمد، مذكرات المجاهد محمد الصّم: القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني في المغرب1955-1962، إصدار وزارة المجاهدين2010م.

-كشيدة عيسى، مهندسو الثورة "شهادة"، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، الشهاب، د.م.ن ،2003م.

-مختاري مريم، رفقاء دربي، ط: خ، وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، منشورات الجزائر،2022م.

ب-الجرائد الرسمية:

- جريدة المجاهد: الأعداد (16، 19، 20، 23، 41، 85، 89، 93):

-النصف شهر العسكري، ع:16، 1958/01/15م.

-النصف شهر العسكري، ع:19، 1958/03/01م.

-النصف شهر العسكري، ع:20، 1958/03/15م.

-النصف شهر العسكري، ع:23، 1958/07/05م.

-برنامج شال خرافة جديدة، ع:41، 1959/05/01م.

-المناطق المحرمة، ع:01،1959/05/41م.

-الطابع الدولي لحرب الجزائر، ع:85، 1960/12/19م.

-ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير، ع:89، 1961/12/13م.

-النصف شهر العسكري، ع:93، 1961/04/10م.

-مع جيش التحرير الوطني، ع:93، 1961/04/10م.

ج- المراجع:

-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار الهومه، الجزائر،2009م.

-بزّيان السعدي، جرائم فرنسا من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار الهومه، الجزائر، 2005م.

-بن صحراوي كمال وآخرون، جوانب من تاريخ منطقة تيارت في الفترة المعاصرة 1830-1954م، ط:01، ألفا للنشر، قسنطينة، الجزائر،2022م.

-بومالي أحسن، أوّل نوفمبر بداية نهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، الجزائر،2010م.

-جبلي الطاهر، الإمداد بالأسلحة خلال الثورة الجزائرية1954-1962م، دار الأمة، الجزائر ،2011 م.

-سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعارف، الجزائر،2009م.

-سلسة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدوّ الفرنسي في تصفية الثورة الجزائرية، ط: خ، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954م، د.ت.ن.

-الصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟،دار الهومه، الجزائر،2005م.

-قندل جمال، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغاربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962م، ط:01، دار الضياء، الجزائر،2006م.

-المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر،1948م.

د-المجلات والدوريات:

-إيلال نور الدين، "المرسوم المشيخي 22أفريل1863م في الجزائر والمواقف المختلفة منه"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج:08، ع:02، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 03ديسمبر 2020م.

-بليل محمد، "نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت -سنتي 1956-1958م- على ضوء الوثائق الأرشيفية"، مجلة عصور الجديدة، مج:07، ع:27، اكتوبر2017-2018م.

-بليل محمد، المونوغرافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة تيارت1930-1954م قراءة في الوثائق الأرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، ع: خ، أفريل2022م.

- بوجلة عبد المجيد، الشارف مريم،"الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الخامسة -من خلال جريدة المقاومة 1956-1957م"، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، مج:08، ع:01، جامعة أبي بكر قايد-تلمسان، الجزائر،2021م.

-بوحموم أمحمد، استراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة 1956-1962م، مجلة المغاربية للمخطوطات، مج:06، ع:01، 30ديسمبر2010 م.

-بوشلاغم الزبير، معركة "وادي بن جرادة"، مجلة أوّل نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ،ع :77، 1986م.

-بوشلاغم الزبير، "معركة "جبل تافرانت"، مجلة أوّل نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع:75، 1986م.

-بوغوفالة ودان،"بيان أوّل نوفمبر1954م: دستور تحرر وأرضية مشروع مجتمع"، ج:02، جريدة الجمهورية، ع:8582، الملحق الفكري، ع:45، نوفمبر،2024م.

-بوغوفالة ودان، "موقف قبيلة جبلية من السياسة العقارية الفرنسية دراسة من خلال الوثائق الأرشيف الفرنسي"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع:01، جانفي-ديسمبر2007م.

-بلوفة الجيلالي عبد القادر، "مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت"، المجلة الخلدونية،دع، تيارت، أكتوبر2009م.

-حباش فاطمة، "النشاط السياسي بمنطقة تيارت إبان الاحتلال الفرنسي على ضوء الوثائق أرشيفية"، مجلة عصور الجديدة مجلة مصنفة -ج-، مج:11، ع:01، مارس2021م.

-شقرون أحمد، عملية "جرادة " أو عملية اغتيال زكريا مجدوب القائد العسكري للولاية التاريخية الخامسة، مجلة المصادر، مج:06، ع:23، 02ديسمبر2004م.

-الطاهر عثمان،"المجاهد المرحوم: مختار بوعزيرم المدعو الرائد الناصر"، مجلة أوّل نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع:155، ع:156، 1997م.

-عمارة عمر، "جولة في الباحة الخلفية لفرندة...وتاو غزوت ابن خلدون"، يومية الشعب الجزائري، ع: خ،25نوفمبر2020م.

-مجهول،" مستغانم الثورية...المجاهد عراجي عابد" سي خميس"،04 نوفمبر2012م.

-مرجاني عبد القادر، "إضاءات حول تاريخ مدينة السوقر"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ع:02، أفريل2022م.

-مرجاني عبد القادر، "أحمد قايد من رواد الحركة الوطنية بمنطقة تيارت"، مجلة الإنسان والمحال، مج:04، ع:07، جوان 2018م.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، نبذة تاريخية عن المجاهد لعراجي عابد المدعو سي خميس، المكتب الولائي لفرع تيارت الكائن بشارع الأمير عيد القادر.

-المنظمة الوطنية للمجاهدين، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت1954-1962، دار الهدى، الجزائر، د.ت.ن.

هـ-الأطروحات والرسائل الجامعية:

-بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائر بأواخر العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: دحو فغرور، جامعة وهران،2012-2013م.

-بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الخامسة 1954 - 1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر قايد، تلمسان،2007، 2008م.

-بوعناني العربي، المقاومة الشعبية بمنطقة تيارت 1830-1908م ومواقف الزعمات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ودان بوغوفالة، أبي بكر قايد، تلمسان، 2018-2019م.

-مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية 1958-1962م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962م، إشراف: معمر العايب، جامعة أبي بكر قايد، تلمسان،2016-2017م.

و-المعاجم والقواميس:

-ابن منظور محمد، لسان العرب، دار المعارف، د.ت.ن.

-تميم أسيا، شخصيات جزائرية 100شخصية، دار المسك، الجزائر،2008م.

-شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر،2008م.

-مرتاض عبد الملك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر1954، المطبعة الحديثة للفنون، الجزائر،1979م.

4-المصادر والمراجع (المكتوبة) باللغة الفرنسية:

أ-المصادر:

-balli Belahsene, guerre de libération national d'algérie,1954-1962.

-ben Khada ben Youcef, les origines de premier november1954,2éme éditions, centre national d'étude et de la recherche le mouvement national de la révolution du 1er novembre 1954, éd : dahleb, Alger,1989.

-Abbas Ferhat, autopsie d'une guerre l'aurore, pré : Abed Rahman rebahi, éd : livre, alger,2011.

ب- الجرائد:

-Bulletin d'gouvernement général de l'Algérie, année 1867,N°=255.

-journal officiel d'Algérie, n°=28,15/07/1938.

ج-المراجع:

-André Fabert marc, monographie de la commune mixte indigène de Tiaret -Aflou, B.S.G. A de la province d'Oran, T : 22,1902.

-Sanchez Barbara, le font de préfecture de Tiaret cabine de préfet (région d'Oran) 1911-1961, Aix-en provence,2010.

د-المواقع الالكترونية:

-http// gallica. Bnf .fr …. Vus : le 02/03/2025, a :15 :38.

-http//el-chaab.com …. Vus : le 02/03/2025, a :10 :39.

-http//intérieur. gove .dz …Vus : le 04 /03/2025, a :14 :20.

-Aintedles.yoo7.com …. Vus : le 07 /02/2025, a :22 :00.

-vitamine dz.com … Vus : le 02/03/2025, a :14 :52.

الفهارس العامة

1–فهرس الأعلام.

2–فهرس القبائل والجماعات.

3–فهرس الأماكن والبلدان.

1-فهرس الاعلام:

-أ-	
إبراهيم نافع	.36
ابن منظور	.39
أجبارة العربي(زغلول)	.70
أحمد بياض (الحاج بيوض)	.141،140،113،81،79،76،72،63،61
أحمد حلوز	.27
أحمد الميلود	.47
إلياس دريش	.138،51
أندري موريس	.101
أيت عبد الرحيم أحمد	.47
أيت عمار عمار	.50
-ب-	
بالجيلالي الحبيب	.49،47،27

بطوش جلول (سي جلول)	.82،81،79،66
بكوش محمد	.72،61
بلبح أحمد	.77
بلحاج بوسيف (سي بوسيف)	.135،114،75،54،36،32،31
بلحاج عبد القادر	.64،61
بلحسن بالي	.111
بلخير مولاي	.90
بلفغول إدريس	.48
بنيّ عبد الحميد	.82
بن بلة	.143،95
بن بولعيد مصطفى	.52،51
بن جفال بوحوص	.85،84،83،36
بن حاشي محمد (أحمد المازوني)	.84
بن ختو علي	.50،49
بن سعادة كارجوا	.50

بن عبد الله	.98
بن عسلة	.59
بن علي الطيب (سي الطيب)	.61
بن عنان	.53
بن عومر	.64
بن عيسى حنيش	.54،36
بن قلاز بن عودة	.78،77،67،63،62
بن قلال	.67
بن كيحل عبد القادر	.61
بن مموا الطيب	.36
بن مولاي	.53
بن ميقرة	.68،54،53
بن نعوم لحسن (سي عبد الإله)	.53،52،30
بورتان قادة	.49

بوص	.61
بوعزيرم المحتار (سي الناصر)	.58،32،30
بوعلي عبد القادر(حمزة)	.97
بوعنان بلقاسم (سي بلقاسم)	.82،81،80،79،66،34
بيات محمد	.60
بيطاط رابح	.52،51
-ت-	
تاونزة عبد الوهاب	.139،76،71،60
تلي خالد	.47
-ج-	
جاك سوستال	.93
جاك شوفالي	.93
الجلالي بونعامة	.145،114
جلي عبد القادر	.47
الجنرال أوساريس	.143،107،106،105

الجنرال بيجار	.145،143،106
الجنرال جارو	.67
الجنرال روبير لاكوست	.142،93
الجنرال سلان	.142،91،89
الجنرال شال موريس	.104،103،101،100،99،96،90
الجنرال غمبيز	.103
جوزيف سيكورة	.88،70
-ح-	
حاتم عبد القادر	.67
الحاج دحوا	.89
حداوي الحبيب	.77
حمو أحمد	.85،36
-خ-	
خلايف محمد(الويس)	.67،64،62
خودم عبد القادر	.26

خليفة سليمان	.53
-د-	
دحماني خيرة	.47
دغموش عبد القادر	.75،61
دمرجي ياسين	.35
دموش محمد	.141،107،81،78،66،61،54
دوزان عمار	.49،47
ديدوش مراد	.52،51
-ر-	
روان بن براهيم	.97
الرائد زكريا مجدوب (سي مجدوب)	.135،59،54،32،31،26
الرائد لخضر بورقعة	.99،92
-ز-	
زدوري بلقاسم	.68،53

زدوري الدين	.68
زريق يحيى(الريفي)	.70
-س-	
سالم الدزيري	.47
سليمان سليماني	.77
السيد لومبار	.55
سيفورا	.109،61
سي حسان (يوسف الخطيب)	.84
سي معمر	.35
-ش-	
شارل ديغول	.140،107،103،101،96،95،87،68،62
شايب الذراع (سي نور الدين)	.76
شعيبي الميلود(العصعاصي)	.77،61
شيخاوي المختار	.63
الشيخ الطيب	.53

-ط-	
الطيب أحمد	.50
طيبي عبد القادر	.47
طوطاز	.63
-ع-	
العالية خليفي	.53
عباس أحمد	.84،62
عبد الجبار	.71،70،60
عبد الرحمان الجيلالي	.37
عبد القادر زعطوط	.76
عبد القادر فلوحي	.76
عبد الله دراوي	.97،80
عجال الجبار	.50
العربي بن مهيدي	.145،144،143،136،106،52،51
عزّ الدين مبطوش	.27

العقيد عثمان	.136،30
العقيد عبد الحفيظ بوصوف	.136،51،32،30
العقيد عثمان	.136،30
العقيد غورسو	.89
العقيد لطفي	.139،138،134،19
العقيد هواري بومدين	.136،30
علي جلاطة (نصر الدين)	.36
عيساوي محمد	.109
عيسيى كشيدة	.52
-ف-	
فارس محمد	.86،67،65،62
فرحات عباس	.48
-ق-	
قايد أحمد	.138،53،52،49
قدور بن عبادة	.53

-ك-	
كايلي عبد القادر	.84
كنودة سنوسي	.77
-ل-	
لزرق يحي	.84،66
لزهاري	.35
لعراجي عابد (الخميس محمد)	.35،32
العربي غلام الله	.48
-م-	
محمد بلوزداد	.139،57
محمد بوضياف (سي الطيب الوطني)	.138،52،51
محمد زروق	.47
محمد القماري	.81
مداح عبد القادر	.89،85،69،66
مراد بوقشورة	.52

مريم عبد القادر	.48
مريم مختاري	.31،26
مزياني عبد القادر	.53
مصالي الحاج	.50،49،48
مليس أحمد	.72،61
منور الصمّ	.111،102
مهدي الأخضر	.63
الميلود الحاج الزوبير بن عبد القادر	.48،47
-ن-	
الناصر عبد القادر	.72
نميش بختي (عبد الهادي)	.34
-هـ-	
هادف يحي	.106
-و-	
الوكيل محمد	.83

ولد إبراهيم السعيد	.50
-ي-	
ياموني أحمد	.47
يحيى مغربي (سي حكيم)	.135،114،35،32
يحيى ولد رمضان	.98
يوسف الدمارجي	.135،26

2- فهرس القبائل والجماعات:

-أ-	
الأحرار	.24
الاحرار الشراقة	.24
الأحرار الغرابة	.24
أولاد إبراهيم	.42
أولاد بني عفان	.41،26
أولاد بوجمعة	.82
أولاد البوزيري	.42،41

أولاد جراد	.44
أولاد حدو	.41
أولاد خليف	.24
أولاد دحمان	.35
أولاد داود	.42
أولاد زيان	.43،41
أولاد سيدي بحليمة	.43،42،41
أولاد سيدي خالد	.43
أولاد سيدي خالد الشراقة	.41
أولاد الشريف الغرابة	.26
-ب-	
بني الأنصار	.43،42
بني ونجل	.71،43،42،41
-ح-	
الحساسنة الشراقة	.44
الحسينيات	.43

الحوارث	85،67،43،41
-خ-	
خلافة	.42،41
خلافة الشراقة	.41
خلافة الغرابة	.43،41
-د-	
الدهالسة	.44،43
دوار بورمان	.43،41
-ز-	
الزناتة	.42،41
-س-	
السمالة	.42
سيدي منصور	.98
سيدي الهواري	.98
-ش-	

الشلوغ	.42
-ص-	
صدامة	.43،42
-غ-	
الغوادي	.44،43،41
الغوافلة	.92،61
-ق-	
القواسم	.26
القرشة	.43
-ك-	
الكسالنة	.44،43،42،41
-م-	
المحاميد	.42
مطماطة	.27
المهاودية	.92،90،68،44،43،41

3–فهرس الأماكن والبلدان:

–أ–	
الأراضي المغربية	.30
الأطلس التلى	.39
أعبيد	.108،69،63
أفلوا	.91،28،21
ألمانيا الشرقية	.32
أم العلوّ	.83،81،67،33
أورونفيل (الشلف)	.27
أولاد عيسى	.60
أولاد الغربال	.53
أولاد فارس	.35
–ب–	
بابا عروج	.52
باريس	.32

البحر الأبيض المتوسط	.101
برج بونعامة	.114
بسكرة	.32
البطحة	.80
بلعباس	.30
بن علال	.109
بن عمارة(الصار)	.91،65
بني تفرين	.27
بني عفان	.113
بوانت بيسكاد (الرايس حميدو)	.52
بوجحيح	.99،86
بوقدامة	.34
البيض	.54،53،28
-ت-	
تاحمامة (الحوارث)	.67

تاخمارت (دومنيك لوسياني)	.26،28،42،44،45،60،63،68،76،81،82
تازمامرت(الحوارث)	.36
التاشتة	.85،66
تبسة	.102،101،50
التحاتة	.30،58
ترسين (واد الحي)	.66
تغيف	.30
التل	.21
تلمسان	.58،31،30
تميكسي	.108،81،63،62
تيارت	،21،22،23،24،25،26،27،28،30،39،42 .43،44،47،48،49،50،53،60،68،79
التيطري	.27
تونس	.110،100

-ث-	
الثنية	.62
-ج-	
جبال الأوراس	.96،34
جبال سعيدة	.100،490،39
جبال الظهر	.100،96،33
جبال المخاطرية	.28
جبال الناظور	.23
جبل بوركبة	.33
جبل بوغشوة	.40
جبل بومعزة	.99
جبل تاغية	.107،81،78،66،54
جبل تافرنت(تافرندت)	.81،78،69،61،39
جبل تاويالة	.36
جبل تيقوبعين	.79

جبل السيع(القرشة)	.76
جبل سيدي بلمرسلي	.67
جبل سيدي بوعلي	.36،31
جبل سيدي حموا	.35
جبل سيدي رابح	.35
جبل سيدي معروف	.36
جبل سيد الهعواري	.99
جبل صدامة	.40
جبل العصفور	.112
جبل عمور	.41،23،22
جبل غزالة	.35
جبل القصري	.28
جبل القعدة	.62،40،34
جبل الكبير	.40
جبل المهبولة	.113،94

جبل وحشية	.61
جبل الونشريس	.100،95،29،27،26،23
الجبالة	.58
الجلفة	.91،28
الجيلالي بن عمار	.102،66،29
-ح-	
الحاشية	.68
الحضنة	.96
حمام ميمونة	.28
الحوارث	.67،36
حي الأمير عبد القادر	.27
حي الجنرال بيجو	.27
-خ-	
الخزانة (بني ونجل)	.71
الخنق (سيدي منصور)	.98

-د-	
الداموني	.28
الداوسة	.27
الدحموني	.27
الدهالسة	.44
الدوب	.69
دوار أولاد بوجمعة	.82
دوار الرحايلية	.68
دوار العبادلة	.82
دوار الغوافلة	.92
دوار الفاين	.75
-ر-	
رأس السوق	.27
رأس الماء	.83
رحبة القعدة (مرحبة)	.83،60

الرحوية	.79،28،27
الرقاي	.34
الرمكة	.33،28
-س-	
ساحة الشهداء	27
سبدوا	.31
السرسو	.23
سعيدة	.40،28،26،21
سوق أهراس	.101
السوقر	.60،39،28
سيدي بختي	.64،62
سيدي الحسني	.27
سيدي عبد الغاني	.34
سيدي عبد القادر	.63

سيدي عمر	.108،28
	-ش-
الشلالة	.91،28
الشوالة	.28
الشيخ بن عيسى	.28
	-ص-
الصافن	.76
الصحراء	.101،58،40،21
	-ع-
عمي موسى	.28
العنابرة	.58
عين تزاريت	.28
عين الحديد	،42،44،45،50،53،60،63،67،68،69،71،75،76 .81،83،84،85،86،89،91،93،94،99،107،108
عين الدرهم	.109،68،63

عين الذهب	28،36،37.
عين السخونة	31،32.
عين الصفراء	22.
عين طارق	31.
-غ-	
غار الحصين (القعدة)	98.
غرداية	22.
الغوادي	44.
غليزان	32.
-ف-	
الفايجة	34.
فرطاسة	62،63،65،69،79.
فرندة	20،21،26،27،28،29،33،36،38،39،40،41،42،43 44،45،50،52،53،54،55،57،58،59،60،61،62،63 64،65،67،68،69،70،71،72،75،77،79،84،85،86 ،87،89،90،91،92،93،94،95،98،103،104،106 108،109،113،114.

فرنسا	.89،88،34،33،32،31،30
الفقيق	.42
فيالار (تيسمسيلت)	.28،27،21
–ق–	
قارتوفة	.26
القالة	.102
القبائل	.96،52
القرقور	.60
قسنطينة	.19
قصر البخاري	.91
القعدة	.94،84،68،67
القنطرة الزرقاء	.28
القواسم	.26
–ك–	
كارمان	.37،28

كاف دالية	.86
كاف الشمس(القعدة)	.84،66
كرمس (عين كرمس)	.75،63،45،44،39،28
الكسالنة	.44
كلو صالومبي(المدنية)	.51
-ل-	
لرجام	.28
لوهو	.75،44،28
ليل	.30
-م-	
مادنة	.75،44
مدروسة	.75،45،44
مدريسة	.75،44
المرسى بن مهيدي	.102
مرغنيس	.109،91،44

مزرعة حموا	.108
مستغانم	.33،21
مسيردة	.58،30
مشرع الصفا	.79،69،39،35
مصر	.94،57،56،30
مطماطة	.27
معسكر	.44،42،40،30،28،22
المغرب الأقصى	110،100،54،43،33،32،31،19
ملاكو (بلات)	.72،61،60،59،28
ملوية	.58
منداس	.28
المنطقة الخامسة(م:05)	.54،27،19
المنطقة الرابعة(م:04)	.28،32
المنطقة السابعة(م:07)	20،26،27،29،30،31،32،33،45،53، .54،71،75،113
المنطقة السادسة(م:06)	.81،53،26

مهدية	.108
–ن–	
نهر مجردة	.101
–و–	
واد بن جرادة (أم الدلال)	.77
واد التات	.85،43،41،40
واد رهيو	.32
واد السلام	.27
وادسوف	.102
واد العبادلة	81
واد العبد	.81،67،43،42،26
وادا لفرجة	.99
واد ليلي	.36
واد المسوس	.28
واد مينا	.42،41،33

وجدة	.30
الولاية الخامسة	20،22،26،27،29،30،32،33،54،56،57،95 .99،100،104،109،110
الولاية الرابعة	.114،113،103،95،84،33،29،28،27،22
الولاية السادسة	.30
وهران	.104،103،95،55

فهرس الموضوعات

الفهرس

-إهداء.....

-شكر وعرفان.....

-قائمة المختصرات.....

-مقدمة.....أ-ع

I-المدخل: التطور التاريخي لمنطقة فرندة

-تقديم.....**18**

1-ميلاد المنطقة السابعة "تيارت" وتطورها.....**21**

1-التطور الإداري للمنطقة السابعة.....21

2-التعريف جغرافي للمنطقة 22

أ-جغرافيا وفلكيا.....22

ب-التضاريس والمناخ.....23

3-التعريف البشري للمنطقة.....24

4-التطور التاريخي للمنطقة.....26

أ-الميلاد والتنظيم.....26

ب-أهم قادة المنطقة.....29

ج-أبرز معارك المنطقة السابعة.....33

2-منطقة فرندة ومؤشراتها جغرافية والبشرية.....**38**

1-أصل تسمية فرندة.....38

2-جغرافية فرندة.....39

أ-فلكيا وجغرافيا.....39

ب-التضاريس والمناخ.....40

3-التعريف البشري لفرندة.....41

4-التطور الإداري لفرندة 44

II- الفصل الأول: مظاهر النشاط الثوري بمنطقة فرندة.

1-النشاط السياسي بمنطقة فرندة قبيل الثورة.....47

2-اندلاع الثورة التحريرية بفرندة.....51

3-الاستراتيجية الثورية بفرندة.....57

3)-1-الكمائن.....59

3)-2-الهجومات.....64

3)-3-الاشتباكات.....65

3)-4-العمليات الفدائية.....68

3)-5-تخريب اقتصاد المستعمر.....70

III-الفصل الثاني: العمل العسكري بفرندة وردود الفعل الفرنسية

1- المعارك الكبرى التي شهدتها فرندة.....75

1)-1-معركة دوار الفاين نوفمبر1957م.....75

1)-2- معركة الصافن 1957م.....76

1)-3-معركة جبل السبع ماي1958م.....76

1)-4-معركة وادي بن جرادة (أم الدلال) جويلية 1958م.....77

1)-5-معركة جبل تاغية (تافرانت)أكتوبر1958م.....78

1)-6-معركة 18 أكتوبر1958م.....81

1)-7-معركة أولاد بوجمعة جانفي 1959م.....82

1)-8-معركة العبادلة مارس 1959م.....82

1)-9-معركة القعدة (رحبة القعدة) مارس 1959م.....83

1)-10-معركة رأس الماء جويلية 1959م.....83

1)-11-معركة أم العلوّ جويلية 1959م.....83

1)-12-معركة جبل القعدة (كاف الشمس) أوت 1959م.....84

1)-13-معركة جنين القعدة1959م.....84

1)-14-معركة التاشتة نوفومبر1959م.....85

1)-15-معركة تازمامرت (الحوارث) فيفري 1960م.....85

1)-16-معركة واد التات مارس 1961م.....85

1)-17-معركة كاف دالية1961م.....86

1)-18-معركة بوجيحح 1961م.....86

2– السياسة الفرنسية للقضاء على الثورة بمنطقة فرندة.....87

أ–الحرب النفسية.....88

ب–المحتشدات والمناطق المحرمة..... 89

ج–مضاعفة عدد قواتها.....93

د–عمليات التمشيط.....94

و–مخطط شال الجهنمي.....96

ي–التعذيب.....104

3–ردود الفعل الثورية تجاه السياسة الفرنسية.....109

IV-الخاتمة.....115

V-الملاحق.....120

VI-قائمةالبيبليوغرافيا.....147

VII-الفهارس العامة.....158

1–فهرس الأعلام.....159

2–فهرس القبائل والجماعات.....170

3–فهرس الأماكن والبلدان.....174

VIII–فهرس الموضوعات.....190

–ملخص:

–تندرج هذه الدراسة ضمن الإطار العام للثورة التحريرية الجزائرية بتحديد في منطقة فرندة من المنطقة السابعة للولاية التاريخية الخامسة من 1956 إلى 1962م من أجل إبراز مساهمة المنطقة في الثورة التحريرية، واستراتيجيتها في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية في إطار ثنائية تبادل ردود الفعل، وما شهدته المنطقة من تطور إداري وعسكري ومظاهر للنشاط الثوري من كمائن، هجومات، اشتباكات، عمليات فدائية، عمليات تخريب، ومعارك لجيش التحرير الوطني بهدف كشف مظاهر السياسة الاستعمارية لتطويق الثورة بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: الولاية الخامسة –الثورة التحريرية –فرندة–المنطقة السابعة –العمل العسكري –السياسة الفرنسية.

–Résumé :

–cet étude s'inscrit dans le cadre de la révolution de libération algérien ,plus particulièrement dans la région de frenda dans la septième région de la wilaya5 historique de 1956 a1962,afin de mettre lumière la contribution de la région a la révolution de libération et sa stratégie pour faire face a politique coloniale française dans le cadre d'un échange de réaction entre ALN et l'armée française .le développement administratif et militaire que la région a connu et les manifestation de l'activité révolutionnaire ,y compris embuscades ;attaques ,affrontements, opération de commando, opération de sabotage et batailles de l' armée de libération national ,dans le but de révéler les tentatives et les efforts de la politique coloniale pour encercler la révolution dans la région.

Mots clés :la wilaya Cinque -la révolution de libération national-frenda-septième région**–**la politique française.

–Abstract:

-This study is part of the general farmwork of the particularly in the region of frenda in the seventh region of the historical wilwya5 from 1956 to 1962, to highlight the contribution of the region to the liberation revolution and its strategy to face the French colonial policy within the farmwork of an exchange of reactions between ALN and the French army. The administrative and military development that the region has experienced and the manifestations of revolutionary activity, including ambushes, attacks, clashes, commando operation, sabotage operations Algerian liberation revolution mor operations and battles of the National liberation army in order to reveal the attempts and efforts of colonial policy encircle the revolution in the region.

Key word: the fifth wilaya-national liberation revolution-frenda -seventh region- Franch Policy.